

المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب

وهو جزء من كتاب

المسالك والممالك

تأليف

أبي عبيد البكري

التمت سنة ٤٨٧ هـ

الناشر
دار الكتاب الإسلامي
القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ

المشهور من المدن والغرى في الطريف من مصر الى برفة
والمغرب

ترنوط وهي قرية جامعة على النيل بها اسوان ومسجد جامع وكنيسة
وخراب كثير خربته كتامة اذ كانوا ههناك مع ابي الفاسم بن
عبد الله الشيعي واكثر بنائها بالاجر وبها معاصر سكر فمن
ترنوط الى المنى وهي ثلاثة مدن فاعمة البنية خالية فيها فصور
شريعة في صحراء رمل ربما قطع فيها الاعراب على الروان وتلك
الفصور محكمة البناء متجدة الجدر اكثرها على ازاج معفودة يسكن
بعضها رهبان وبها ابار عذبة فليدة الماء ومنها الى ابي ميني وهي كنيسة
عظيمة فيها عجائب من الصور والنغوش توفد فناديلها ليلا ونهارا
لا تطبا وفيها قمو عظيم في اخر مبانيها فيها صورة جملين من رخام
عليهما صورة انسان فايهم رجلاه على الجمليين احدي يديه مبسوطة
والاخرى مقبوضة يقال انها صورة ابي ميني كل ذلك من رخام وفي
هذه الكنيسة صور الانبياء كلهم عليهم السلام صورة زكرياء

ويجس في عيسى في عمود رخام عظيم على ذات يمين الداخل يغلف عليها باب وصورة مريم فده اسدل عليها ستران وصور سابرا الانبياء ومن خارج الكنيسة صور جميع الحيوان واهل الصناعات من جملتها صورة تاجر الرقيق ورفيقه معه وبيدة خريطة مفتوحة الاسفل يعنى ان التاجر بالرقيق لا يرج له وفي وسط الكنيسة قبة فيها ثمان صور يزعمون انها صور الملائكة وفي جهة من الكنيسة مسجد محرابه الى القبلة يصلى فيها المسلمون حولها ثمار كثيرة وعامتها اللوز الاملس والخروب المعسل الرطب يعقد منه الاشربة وكروم كثيرة يحمل اعنابها وشرابها الى مصر ويقولون ان سبب بنيان هذه الكنيسة ان فبرا كان في موضعها وكان بالغرب منه قرية وان رجلا من اهلها كان مفعدا فزال عنه حمارة فزحف في طلبه ليصرفه حتى وصل الى القبر فلما صار عليه انطلق ماشيا فمشى الى حارة واستولى عليه راكبا وانصرف الى موضعه صحيحا فتسمع الناس ذلك فلم يبق عليل الا فصد ذلك القبر فجلس عليه فابان بينيت عليه هذه الكنيسة وقصدها اولوا الاسعاف ليستشفوا بها فبطل ذلك بعد بنايها ويودى من القسطنطينية الى هذه الكنيسة في كل عام الاب دينار وذات الحمام وهي سوق جامعة بها جامع بناء زيادة الله بن الاغلب مقصوفة من المشرق الى ابريقية بازايه بئر غزيرة طيبة حولها جباب وبساتين وبها قصر خرب يتداولون سكانه روابط صاحب مصر وسميت ذات الحمام لان كل من شرب من مايتها حم الامى عاباه الله ولذلك يقول الحداة رب سلمنا من الحجاز وغلاها ومن مصر ووباها ومن ذات الحمام وحماها واما الخنية فهي شطر حنية فائمة في وسط فخص بينها وبين البحر شرب يقال انها كانت باب الاسكندرية وينزل حولها مزانة ولوانة خصايص وبين

الحنيفة وذات الحمام مائدة رخام اسود يقال انها كانت مائدة
فرعون تحتها جب يعرب بالنيس ^{١٥}
والكنائس وهي ثلاثة فصور مهدمة بالغرب منها عتبة
تعرب بآبار فيس وها بيران عذبنا الماء بعيدنا الارضية ^{١٦} وقال
غيره من جب العوسج الى فباب معان بينهما ثلاثون ميلا وهي
المعروفة بخرايب الغوم قال محمد خرايب الغوم مدينة خربها الروم
فيها جباب وبغري خرايب الغوم فصر ابي معد نزار بن خلد بن
بجى بن بابان ينزله من فريش من فرابة جبير بن مطعم نحو
عشرين بيتا واحياء كثيرة من بنى مدلج ومن فبايل البربر نحو
البي بيت من فاضلة وبنى عفيدان ويذكر ان كثيرا ما تقبّل
صورة المولودة عندهم فتصبر في خلف الغول والسعلاة وتعدو على
الناس حتى تغل وتفيد ^{١٧} قال محمد بن يوسف اخبرني محمد بن
فاسم صاحب استجة انه سمع عنده ذلك او شاهده ومنها الى
مدينة الرمادة وهي مدينة لطيفة بغرب البحر لها سور ومسجد
جامع وحولها بساتين بأنواع الثمار والغرب منها فصر السماس
وفيه عمارة يسيرة ومن خرايب الغوم الى مدينة الرمادة خمسة
وثلاثون ميلا ومنها الى خرايب ابي حليمة وهو فصر معمور وبه
سور وآبار خمس وجباب على البعد فاذا اتيت فصر الروم وهي اقباء
طوب يشرب عليها جبل في صحبه جباب ماء اكبرها تعرب بالمطبعة
فاذا جيت وادى مخيل وهو حصن فيه جامع وله سور عامرة
حواليه جباب ماء وبرك وليس ينبط فيه ماء وهو راخى السمر
كثير الخروبينه وبين اجدابية خمس مراحل ^{١٨} بركة واسمها بالرومية
الاغريقية بنطابلس تبصرة خمس مدن وصار اليها عمرو بن
العاصي حتى صالح اهلها على ثلاثة عشر العا يودونها اليه جزية

على ان يبيعوا من احبوا من ابناهم في جريبتهم قال الليث بن سعد كتب عمرو بن العاصي على لواتة في شرطه عليهم ان تبيعوا ابناءكم فيما عليكم من الجزية وسمع عمرو يقول على المنبر لاهل انطابلس عهد بوي اهلهم به ومدينة برفة في صحراء حراء التربة والمباني فنحمر لذلك ثياب ساكنيها والمتصرفين فيها وعلى ستة اميال منها الجبل وفي دايمة الرخاء كثيرة الخير تصلح بها الساجمة وتنمى على مراعيها واكثر ذباج اهل مصر منها ويحمل منها الى مصر الصوب والعسل والفطران وهو يعمل بها بفرية من فراها يقال لها مغة فون جبل وعمر لا يرق اليها فارس على حال وفي كثيرة الثمار من الجوز والاترج والسبرجل واصناف العواكه ويتصل بها شعراء عربضة من شجر العرعر ومدينة برفة فبر ربيع صاحب رسول الله صلى عليه وسلم وحول مدينة برفة فبايل من لواتة ومن الاقارب وفي الطريف من برفة الى ابرقية وادى مسوس فيه فساب خربة وجباب يقال ان عددها ثلاث مائة وستون وبها بساتين وفي هذا الوادى التربة التى يغلى منها العسل ومدينة اجدابية وهي مدينة كبيرة في صحراء ارضها صبا وبارها منفورة في الصبا طبيعة الماء وبها عين ماء عذب ولها بساتين لطاب ونخل يسير وليس بها من الاشجار الا الاراك وبها جامع حسن البناء بناه ابو الفاسم بن عبيد الله له صومعة مئنة بديعة العمل وحجرات وجنادى كثيرة واسوان حافلة مفصودة واهلها ذوو يسار اكثرهم اقباط وبها نبد من صرحاء لواتة ولها مرسى على البحر يعرب بالماحور لها ثلاثة فصور بينه وبينها ثمانية عشر ميلا وليس لمباني مدينة اجدابية سفوف خشب انما هي اقباء طوب لكثرة رياحها ودوام هبوبها وهي راخية الاسعار كثيرة الثمر ياتيها من مدينة

اوجلة اصذاب القمور ومدينة سرت وهي مدينة كبيرة على سيف
البحر عليها سور طوب وبها جامع وحمام واسوان ولها ثلاثة ابواب
فبلى وجوى وباب صغير الى البحر ليس حولها ارباض ولهم نخل
وبساتين وابار عذبة وجباب كثيرة ذبايحهم المعز ولحانها عذبة
طيبة ليس يوكل بطريف مصر اطيب من لحومها واهل سرت من
اخسس خلف الله خلفا واسويهم معاملة لا يبيعون ولا يتناعون
الابسر فد اتبع جميعهم عليه ورعا نزل المركب بساحلهم
موسوفا بالزيت وهم احوج الناس اليه فيعمدون الى الزفان العارغة
فينجونها وبكونها ثم يصنعونها في حوانبتهم وافنيتهم ليرى اهل
المركب ان الزيت عندهم كثير باير فلو افام اهل المركب ما شاء
الله ان يبيعوا ما باعوا منهم الا على حكمهم واهل سرت يعرفون
بعبيد فرلة وهم يغضبون من ذلك فال الشاعر بهجوم

عبيد فرلة شر البرايا معاملة وافبحهم بعالا
فلا رحم المهين اهل سرت ولا سفاهم عذبا زلالا
وفال اخر

ياسرت لا سرت بك الانعس لسان مدحى فيكم اخرس
البستم الفج بلا منظر يرون منكم لا ولا ملبس
بخستم في كل اكرومية وفي الحنا واللوم لم تبخسوا
ولهم كلام يتراطنون به ليس بعري ولا عجمي ولا بربري ولا فبطي
ولا يعرفه غيرهم وهم على خلاف اهل اطرابلس فان اهل
اطرابلس احسن خلف الله معاشرة واجودهم معاملة وابهرهم بغريب
ومن سرت الى اطرابلس عشر مراحل ومن سرت الى اجدايبة ست
مراحل ومن اجدايبة الى برقة ست مراحل ايضا في مدينة
اطرابلس ويذكر ان تبسبر اطرابلس بالاعجمية الاغريقية ثلاث

مدن وسماها اليونانيون طربليطة وذلك بلغتهم ايضا ثلاث مدن لان طر معناه ثلاث وبليطة يعنى مدينة ويذكر ان اشعاروس فيصير هو الذى بناها وتسمى ايضا مدينة اطرابلس مدينة اناس وعلى مدينة اطرابلس صور صخر جليل البنبان وهى على شاطئ البحر ومبنى جامعها احسن مبنى ولها اسوان حافلة جامعة وحمامات كثيرة باضلة وباطرابلس مسجد يعرب بمسجد الشعاب مقصود وحولها اقباط في ذى البربر كلامهم بالقبضية في قرارات في شرفيها وغربيها مسيرة ثلاثة ايام الى موضع يعرب مبنى السابري وفي القبة مسيرة يومين الى حد هواره وفيها رباطات كثيرة باوى اليها الصالحون اعمرها واشهرها مسجد الشعاب ومرساها مامون من اكثر الرياح ١٥ ومغمداس ومنها الى فصور حسان مرحلة ومن سرت الى مغمداس مرحلة ومن فصور حسان الى الراشدة وهى بيم شريب سماها بهذا الاسم حسان بن التعمان هذا وانت تتوجه من مصر الى المغرب ومغمداس هو صنم فاييم على شاطئ البحر حوله اصنام وبه فصر بناء الاعرابى عامل سرت لبنى عبيد الله ومغمداس التنا ابو الاحوص عمرو العجلي مع ابى الخطاب عبد الاعلى بن السهم الغايم بدعوة الاباضة بافتتلوا على البحر فانهزم ابو الاحوص العجلي الى مصر واحتوى ابو الخطاب على معسكرة وقتل بشرا كثيرا من اصحابه وانصرف الى اطرابلس وذلك سنة اثنتين واربعين ومائة ولما قتل زهير بن فيس ببرقة استعمل عبد الملك بن مروان حسان بن التعمان الغساني على ابريقية فخرج اليها في الحرم سنة ثمان وستين فلف عساكر الكاهنة بارض فابس وعلى مقدمتها الفابد الذى كان مع كسيطة بن لمزم بافتتلوا فتالا شديدا فقتل صاحب خيل حسان بن النعمان

وانهزم حسان واصحابه الى المنهل المعروب بفصور حسان بطريق مصر وقتل من اصحابه عدد كثير واسر منهم نحو ثمانين رجلا باحسن الكاهنة البهم واطلفتهم غير واحد وهو يزيد بن خالد القيسي بوصلوا الى حسان واخبروه بخبر يزيد فسرى بذلك حسان وكتب الى عبد الملك يعلم بما نزل به من الكاهنة وبسئله ان يمدّه بالجوش فكتب اليه عبد الملك ان يفهم بمكانه فبنى هناك قصرين وهما اليوم خربان حولهما زعان نزر في بابين وبها جنات كثيرة ۞ القصر الابيض وهو قصر خرب وهو ادنى المراحل الى خرايب ابى حليمه على ظهر العفة بغربه جب خرب فال محمد اخبر بعض الاسكندرانيين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كثرت ذنوبه فليفلح لوبيا وراء ظهرة فال والقصر الابيض اخر حد لواتة ايضا ويسكن تحت تلك العفة مزانة ومدينة اطرابلس كثيرة الثمار والخيرات ولها بساتين جليلة في شرفيها وتتصل بالمدينة سبخة كبيرة يرفع منها الملح الكثير وداخل مدنتها بئر يعرب بئر ابى الكنود يعبرون به ويحتمل من شرب منه فيقال للرجل اذا اتي بما لا يلام لا يعتب عليك لانك شربت من بئر ابى الكنود واعذب ابارها بئر الغبة ۞ وذكر اللبت بن سعد فال غزا عمرو بن العاصي مدينة اطرابلس سنة ثلاث وعشرين حتى نزل الغبة التي على الشرب من شرفيها فحاصرها شهرا لا يفدر منهم على شيء فخرج رجل من مدلج ذات يوم من عسكر عمرو متصيذا في سبعة نفر بمضوا غربي المدينة باشتد عليهم الحرس فاخذوا راجعين على ضبة البحر وكان البحر لاصفا بسور المدينة ولم يكن فيما بين المدينة والبحر سور وكانت سبع البحر شارة في مرساها الى بيوتهم فبعطن المدلجي واصحابه فاذا البحر قد غاض من ناحية المدينة فدخلوا

منه حتى أتوا من ناحية الكنيسة فكبروا فلم يكن للروم مخرج
الاسعقهم وافبل عمرو بجيشه حتى دخل عليهم فلم يعلت الروم
الا بما خب لهم في مراكزهم وغنم عمرو ما كان في المدينة واما
بنى سور مدينة اطرابلس فما بسلى البحر هرثة بن اعين حين
ولايته القبروان و

ومدينة اطرابلس تخص يسمى سويجين بصاب فيه بعض السنين
للحبة مائة حبة وهم يقولون تخص سويجين يصيب سنة في سنيين
ومن اطرابلس الى جبل نعوسة مسرة ثلاثة ايام وجبل نعوسة
على ستة ايام من القبروان وطول جبل نعوسة من الشرق الى الغرب
ستة ايام وتليهم قبيلة يقال لهم بنو رمور ولهم حصن يسمى
تيرفت في غاية المنعة لا يطمع فيه ولا بقدر احد عليه وبعد هذا
الحصن قبيلة بنى تدرميت لهم ثلاثة حصون وفي وسط هذه
الغبائل مدينة كبيرة تسمى جادوا لها اسواق ويسكنها يهود كثير
فال محمد بن يوسف ام قرى جبل نعوسة مدينة شروس وهي كبيرة
اهلة جليلة اهلها اباضية ليس بها جامع ولا في ما حولها من
القرى وهي ازيد من ثلاث مائة قرية اهلة لم يتبعوا على رجل
يفد مونه للصلاة بهم وبين اطرابلس ومدينة شروس خمسة ايام
بينها حصن لبدة حصن من بناء الاول بالصاروج والحجر حوله
اشار عجينة للاول وخرايب كثيرة يسكن هذا الحصن قوم من العرب
جملتهم نحو الب بارس وهم محاربون لجميع من يجاورهم من فبايل
المبري وهم ازيد من عشرين الغابيين راجل وبارس وظاهرون عليهم
وفي وسط جبل نعوسة النخيل والزيتون الكثير والبواكه ويجمع
فيها حوله من الغبايل اذا تداعوا ستة عشر الب رجل وابتغ
عمرو بن العاصي رجة الله نعوسة وكانوا نصارى ومن نعوسة رجع

عمرو بكتاب عمر رضى الله عنه رحمه ومن اراد الطريف من نعوسة الى
مدينة زويلة فانه يخرج الى مدينة جادوا المذكور ثم يسير ثلاثة
ايام في صحراء ورمال الى موضع يسمى تبرى وهو في سبع جبل فيه
ابار كثيرة وتخيل ثم يصعد في ذلك الجبل فيمشي في صحراء مستوية
نحو اربعة ايام لا يجد ماء ثم ينزل على بير تسمى اودرب ومن هفاك
يلقى جبالا شامخة تسمى تارغين يسير فيها الذهاب ثلاثة ايام
حتى يصل الى بلد يسمى تامرما فيه تخيل كثير يسكنه بنو
فلدين ويزانة وعندهم غريبة وهو ان السارق اذا سرق عندهم
كتبوا كتابا يتعارفونه فلا يزال السارق يضطرب في موضعه ذلك
ولا يعتنر حتى يفر ويرد ما اخذ ولا يسكن عنه ما به حتى يحكى
ذلك الكتاب وتسير من هذا البلد الى بلد يسمى سباب يومين
وهو بلد كثير النخل وكذلك الذى قبله واهل سباب يزدرعون
النبات الذى يكون منه الصبغ المعروف بالنيل وتسير من سباب
في صحراء مستوية لا شئ فيها غير رمل رفيف لا يشوبه حجر ولا مدر
اذا راي الراي العظم في تلك الصحراء من بعيد حسبه فصرا وان
راى بعرة حسبه رجالا ومن هذه الصحراء الى زويلة يوم وفي
نحو في مدينة اجدايبة وهي مدينة غير مسورة في وسط الصحراء
وهي اول حد بلاد السودان وبها جامع وحمام واسواق يجتمع بها
الرفان من كل جهة منها ومنها بعثرون فاصدهم وتنشعب طرفهم
وبها تخيل وبساط للزرع يسقى بالابل رحمها ولما فتح عمرو برفة بعثت
عفبة بن نافع حتى بلغ زويلة وصار ما بين برفة وزويلة للمسلمين
وبزويلة قبر دعبل بن علي الخزاعي الشاعر قال بكر بن حماد
الموت غادر دعبل زويلة وبارض برفة احمد بن خصيب
وبين زويلة ومدينة اجدايبة اربعة عشر مرحلة ولاهل زويلة

حكمة في احتراس بلدهم وذلك ان الذي عليه نوبة الاحتراس منهم يعمد الى دابة فيشد عليها حزمة حطب كبيرة من جرابه النخل تنال سبعها الارض ثم يدور بها حوالى المدينة فاذا اصبح من الغد ركب ذلك المحترس ومن يتبعه على جمال السروج وداروا بالمدينة فان راوا اقرا خارجا من المدينة انبعوه حتى يدركوه اينما توجه لصا كان او عبدا او امة او بعيرا ٥ وزويلة من اطرابلس بين المغرب والغيلة وجلب من زويلة الرفيف الى ناحية ابريقية وما هنالك ومبايعاتهم بثياب فصار حجر وبين زويلة وبلد كانم اربعون مرحلة وهم وراء صحراء بلاد زويلة لا يكاد احد يصل اليهم وهم سودان مشركون ويزعمون ان هنالك قوم من بنى امية صاروا اليها عند محنتهم بالعباسيين وهم على زى العرب واحوالها وبين مدينة زويلة ومدينة سهى مسيرة خمسة ايام وهي مدينة كبيرة بها جامع واسواق وبين مدينة سهى ومدينة هل مثل ذلك وهي مدينة عامرة كثيرة النخل وعدون الماء ومن مدينة هل الى مدينة ودان يوم ولها قلعة حصينة والمدينة دروب وهي مدينتان فيها قبيلتان من العرب سهميون وحضرميون فتسمى مدينة السهميين دلباك ومدينة الحضرميين مدينة بوصى وجامعها واحد بين الموضوعين وبين القبيلتين تنازع وتنافس فدل ذلك بهم مرارا الى الحرب والقتال وعندهم بفهاء وفراء وشعراء واكثر معيشتهم من القمح والقمح يسمونه يسفونه بالنضج ومن مدينة ودان الى مدينة تاجريت ثلاثة ايام وهي مدينة اهله بها جامع يسكنها اهل ودان والقمح بها كثير واكثر اجناسه البرقى ومنها يخرج الى مدينة سرت وبينها وبين زويلة مسيرة اثني عشر يوما وبينها وبين مدينة ودان مثل ذلك وهي متوسطة بينهما زويلة بغربها

وودان بشرفيها هكذا قال محمد والذي مرهنا من ذكر المسافة
بين تاجرقت وزويلة اربعة عشر يوما على الطريق الافصد ومن
تاجرقت الى البسطاط تسع وعشرون مرحلة في طريق اخر من
زويلة الى تاجرقت من زويلة الى مدينة قسسى يومان ومدينة
قسي كبيرة بها جامع واسواق يسيرة ومنها الى مدينة زلهي
ثمانية ايام في صحراء وفي وسط الطريق منزل لاهل ودان ومدينة
زلهي كبيرة واسعة فيها جامع ولها نخيل كثيرة وعين ماء نزهة
يسكنها مزانة ثم تمشي ستة ايام الى محص بركانة ثم الى الجاروج وهو
فصر فد خرب بجاورة جب وحوله سبخة وبينه وبين سرت خمس
مراحل ثم الى مدينة اجد ابنة مرحلة ثم منها ثلاثة ايام الى فصر
زيدان البقي ثم تمشي اربعة ايام الى مدينة اوجلة وهي مدينة عامرة
كثيرة النخل واوجلة اسم الناحية واسم المدينة ارزافية واوجلة فرى
كثيرة فيها نخل وشجر كثير وشواكه ومدينتها مساجد واسواق ثم
اربعة ايام الى مدينة تاجرقت ومن سلك من اطرابلس الى ودان فانه
يسير في بلد هوارية نحو الجنوب في فياطن ويبيت شعر وهناك
مرعيات ومنارل الى فصر ابن ميمون وذلك كله من عمل اطرابلس
ثم من فصر ابن ميمون ثلاثة ايام الى صنم من حجارة مبنى على
رطوبة يسمى كرزة ومن حوالبه من فبايل البربر يفربون له الفرابين
ويستشعون به من ادوايهم ويتبركون به في اموالهم الى اليوم ومن
هذا الصنم الى ودان مسيرة ثلاثة ايام وكان عمرو بن العاصي قد
بعث الى ودان بسر بن ارطاة وهو محاصر اطرابلس بايتكها
وذلك سنة ثلاث وعشرين قال ابن عبد الحكم ثم انهم نفذوا عهدهم
ومنعوا ما كان بسر بن ارطاة يرض عليهم فخرج عفصة بن نافع
الجهري الى المغرب بعد معوية بن حديج وذلك سنة ست واربعين

ومعه بسر بن اوطاة وشريك بن تحم المرادي فاقبل حتى نزل
بعد امس من سرت فخلع عفة حبشه هنالك واستخلف عليهم
زهير بن فبس البلوى ثم سار بنفسه في اربع مائة فارس واربع
مائة بعير وثمانماية فربة ماء حتى قدم ودان فاجتكتها واخذ
ملكهم فجدع اذنه فقال لم فعلت هذا وقد عاهدني المسلمون قال
ادبا لك اذا مسست اذنك ذكرت فلم تحارب العرب واستخرج
منه ما كان بسر فرض عليه ثلاث مائة راس وستين راسا ثم سالهم
عفة هل وراءكم احد قالوا جزمة وهي مدينة بزان العظمى فسار
اليها ثمان ليال من ودان فلما دنا منها ارسل بدعاهم الى الاسلام
فاجابوا فنزل منهم على ستة امبال وخرج ملكهم يريد عفة
وارسل عفة خبلا حالت بينه وبين موكبه فامشوه راجلا حتى
اتي عفة وقد لغب واعي وكان ناعما فجعل يبصف الدم فقال لم
فعلت هذا وقد اتيتك طايعا قال عفة ادبا لك اذا ذكرته لم
تحارب العرب وفرض عليه ثلاث مائة عبد وستين عبدا ثم مضى
عفة من بورة الى فصور بزان فاجتكتها فصرا فصرا حتى انتهى الى
افصاها ثم سالهم هل وراءكم من احد قالوا نعم اهل جاوان
وهو قصر عظيم على راس المباشرة على راس جبل وعمر وهو فصبة كوار
فسار اليهم خمس عشرة ليلة فحاصروهم شهرا فلم يستطع لهم بشيء
فمضى امامه على فصور كوار فاجتكتها حتى انتهى الى افصاها وفيه
ملكها فاخذه وفتح اصبعه فقال لم فعلت هذا بي قال ادبا لك
اذا انت نظرت الى اصبعك ذكرت فلم تحارب العرب وفرض عليهم
ثلاثة مائة وستين راسا ثم سالهم هل من ورايكم احد فلم يعلموا
من ورايهم احدا فكرر راجعا الى قصر جاوان فلم يعرض له ولا نزل
به وسار ثلاثة ايام فامنوا وانبطوا وافام عفة بمكان اسمه اليوم

ماء العرس فنبعد مأوئهم واصابهم عطش كاد بهلكهم فصلى عفة
باصحابه ركعتين ودعوا لله عز وجل فجعل فرس عفة يبعث
بيديه في الارض حتى انكشف عن صعا فانجبر منها الماء فنادى
عفة في الناس ان احنبروا باحتنبروا ماء معينا طيبا يسمى لذلك
ماء العرس ثم كر راجعا الى جاوان من غير طريقه التي اقبل
منها فلم يشعروا به حتى طرفهم لئلا بوجدتهم مطمئنين فد امنوا
باستباح ما في مدينتهم من ذرابتهم ونسايهم واموالهم وقتل
مقاتليهم ثم انصرف راجعا حتى اتي زويلة ثم ارتحل حتى قدم
عسكرة بعد خمسة اشهر يسار متوجها الى المغرب وجانب الجادة
واخذ الى ارض مزاته فاجتتح كل قصر بها ثم سار الى فصة
فاجتتحها واجتتح فسطلبة ثم انصرف الى الغيوان

الطريق من اوجلة المتقدمة الذكر

الى الواحات

من اوجلة الى بلد سنترية عشر مراحل في صحراء ورمال فليلة
الماء وسنترية هذه كثرة العيون والثمار والحصون اهلها بربر لا عرب
فيهم ونسير من سنترية على طرف شتى الى اودية الواحات ومن
سنترية الى بهنسى الواحات عشر مراحل وهي غير بهنسى الصعيد
ومن بهنسى الواحات الى اريش الواحات ثمان مراحل ومن بهنسى
الواحات مدينة مسورة فيها اسوان ومساجد وذكر محمد بن سعيد
الازدي رجل من ابناء مدينة سغافس انه دخلها وراى فيها في يوم
عيد النصارى واهلها عرب مسلمون وفبط نصارى تابوتا فيه رجل
ميت جعلونه على عجلة يسمونه ابن فرجى ويترجون انه من الخواريص
يتطوبون به في سكك البلد ويتبركون بذلك وينفرون الى الله

تجسّر تلك الحملة البفر بان نهرت من موضع ولم تسر فيه علموا ان في ذلك الموضع نجاسة في اريش بلد كثير العيون الحارة والثمار والنضيل مياهها كلها حارة ومن اريش ثلاثة ايام الى العفرى وبالعفرى معادن الشبوب المرشش والفصبي وجبه انواح الزاج وفيه العيون الحامضة وغير ذلك من المياه المختلفة الاطعمة والعفرى هذا بلد كثير الاشجار والخيل وفيه فرى كثيرة واهلها فبط نصارى وتسير من العفرى الى الواح الداخلى اربع مراحل في صحراء لا ماء فيها ولا عذارة وهذا الواح الداخلى كثير الانهار والعمارات وللصون منها حصن يسمى بالفصر في وسط عين ماء ثرثار يتشعب منه انهار تسقى زرعهم وتخلهم وثمارهم وتسير منه في فرى متصلة الى حصن يسمى فلمون مياهه حامضة منها يشربون ويسقون وبها قوامهم وان شربوا سواها من المياه العذبة استوبوه واخر هذا الواح الداخلى قرية كبيرة تسمى الفصبة لها مياه عذبة سايحة تسقى نخيلها وثمارها ولها ثلاث اعين ملحة يجتمع مأوها في سباح فيكون ملحا ملح العين الواحدة ابيض وملح العين الثانية احمر وملح العين الثالثة اصغر وهذا الاصغر هو المستعمل بمصر وبرقة ومن هذا الواح الى الواحين الخارجين ثلاث مراحل وهو اخر بلاد الاسلام وبينه وبين بلاد النوبة في صحراء ست مراحل وفي بعض الواحات فبايد من لواتة ورجعوا ان في اقصى الواحات بلد يقال له واح صبرو وانه بلد لا يقع عليه الا من قد ضل في الصحراء في النادر من الزمان فالواقع عندهم يقول انه يكون في بلادهم ما شاء وهم في اخصب عيش فاذا اراد الرجعة اروه صوب بلاده وقد وقع في هذا البلد من عرب بنى قرية رجعة بن فايد القرى ورجع الى موضعه ثم طلبه بعد ذلك فلم يفدر عليه فاعد مغرب من ماضى امير

بنى فرقة بعد عشرين واربع مائة من الهجرة زادا وماء كثيرا وظهروا
وذهب في الصحراء يطلب واح صبروا وبقي يحول في الصحراء مدة
فلم يفدر عليها حتى خاب من نجاد الزاد فكّر راجعا فنزل ذات
ليلة ربوة من الارض في بهاء تلك الصحارى فوجد بعض اصحابه في
ناحية من تلك الربوة بنيانا للاول فبحثوا عنه فاذا هو لبن نحاس
احمر محيط بالربوة اساس سور للاول باوفروا منه جميع ما كان
عندهم من الظهر ورحلوا عنه ولو فدروا على اصابة موضعه لم
يفرغ من نفل ما فيه من النحاس الا في الزمان الطويل واتي موف
في منصوبه الواح الخارج فاخبره رجل من اهله انه غدا الى حايطة
فوجد اكثر ثمرة فد اكل ووجد اثر قدم انسان لا يشبه هذا
للخلف في العظم باحترسه هو واهله ليالى حتى طرفهم في بعض
الليالى خلف عظيم لم يعهد مثله وجعل ياكل التمر بلما اهتموا
به واحس بهم باري الريح حضرا ولم يعلموا له امرا فنهض معهم
مقرب الى الاثر حتى وقع عليه باستعظمه وامرهم ان يجعروا زبينة
في الموضع الذي كان يدخل منه ويغطوا اعلاها بالحشيش ويرقبوه
ليالى تباعا ففعلوا بلما كان بعد ليال اقبل على عادته فتردى في
الزبينة فبدروا بغلبوه بكثرتهم وترديه فاذا هي امرأة سوداء
عظيمة الخلف معرطة الطول والعرض لا يعفه منها كلمة بكلوها
بكل لسان علم هنالك فلم تجاوب منهم احدا ببغيت عندهم اياما
ياتمرون في امرها ثم اتفقوا على ارسالها وركوب النجب والخيل في
اثرها الى ان يفتقوا منها وسن موضعها على حفيضة خبر بلما ارسلت
لم يكن طرب العين يلحفها وباتت شاو النجب والخيل ولم يعف
احد من امرها على حفيضة ۞ ويذكرون ان هناك رمال عظيمة تعرب
بالجزاير كثيرة النخل والعبون لا عمران فيها ولا انيس بها وان

عزيف الجن يسمع بها الدهر كله وربما افام بها غزاة السودان
ولصوصهم لانتهاز العرصة في المسلمين ويتكادس التمر هناك اعواما
لا يفع عليه احد ولا يبلغ اليه حتى ينتجعه الناس في السفين
للجدة وعند الحاجة والضرورة ﴿

﴿ فاما الطريف من اطرابلس الى فابس ﴿

بمن اطرابلس الى صبرة وهوبلد معمور يسكنه زواغة ثم الطريف
من صبرة على ما تقدم قبل هذا عند ذكر الطريف الى القيروان
ومدينة فابس مدينة جليلة مسورة بالخر للجليل من بنيان الاول
ذات حصن حصين وارباض واسوان وفنادن وجامع سري وجاماب
كثيرة وفد احاط بجميعها خندق كبير يجرون اليه الماء عند
الحاجة فيكون امنع شيء ولها ثلاثة ابواب وبشرفيها وفبليها ارباضها
ويسكنها العرب والافارن وفيها جميع الثمار والموز بها كثير وهي تمير
القيروان باصناب العواكه وبها شجر التوت الكثير وبقوم من الشجرة
الواحدة منها من الحرير ما لا يقوم من خمس شجرات من غيرها
وحريرها اطيب الحرير وارقه وليس في عمل ابريقية حرير الا في
فابس واتصال بساتين ثمارها مقدار اربعة اميال ومياهاها ساجحة
مطرودة يسقى بها جميع اشجارها واصل هذا الماء من عين خراة
في جبل بين القبلة والغرب منها يصب في بحرها وبها فصب السكر
كثير وبفابس منار منيع ويحدو الحادي عند فدومه من مصر
الى ابريقية فيقول

لا نَوْمَ لا نوم ولا فرارا حتى ارا فابس والمنارا

وساحل مدينة فابس مرفا للسبعين من كل مكان وحوالي فابس

فبايل من البربر لواتة ولماية ونجوسة ومزاتة وزواغة وزوارقة وقبايل
شتى اهل اخصاص وكانت ولايتها منذ دخل عبيد الله ابريفية
تتردد في بني لغمان الكتامي قال الشاعر

لولا ابن لغمان حليف الندى سُدَّ على فابس سيب الردى

وبجاورها جزيرة في البحر تعرف بجزيرة رازوا بينهما مسبرة أكثر
من يوم عامرة اهله وكثرت ما يمتنع اهلها على السلاطين وبين
مدينة فابس والبحر ثلاثة اميال ومما يذكرون من معايبها ان
أكثر دورهم لا مذهب فيها وانما يتبرزون في الافنية ولا يكاد احد
منهم يعرغ من قضاء حاجته الا وقد وفى عليه من يبتدر اخذ
ما يكون منه لتدمين البسانين وربما اجتمع على ذلك النعم
ويتشاحون فيه فيخص به من اراد منهم وكذلك نسأوها لا يربن
في ذلك عليهن حرجا اذا استترت احداهن وجهها ولم يعلم من
هي ويذكر اهل فابس انها كانت اصح البلاد هواء حتى وجدوا
بها طلسما ظنوا ان تحته مالا تحجروا موضعه فاخرجوا منه تربة
غبراء فحدث عندهم الوباء من حينئذ برعهم واخبر ابو الفضل
جعفر بن يوسف الكلبي وكان كاتباً لمونس صاحب ابريفية انهم
كانوا في ضيافة ابن وانمو الصنهاجي صاحب مدينة فابس فأتاه
جماعة من اهل البادية بطاير على قدر الحمامة غريب اللون والصورة
ذكروا انه لم يروه قبل ولا عهدوه كان فيه من كل لون اجملة وهو
احمر المنقار طويله يسال ابن وانمو من حضرة من العرب والبربر
وغبرهم هل رآه احد منهم فلم يعرفه احد ولا سماه فامر ابن
وانمو بغص جناحيه وارسل في القصر فلما جن الليل جعل في
القصر مشعل نار فما هو الا ان رآه ذلك الطاير فقصده فقصده
واراد الصعود اليه بدفعه للخدام وجعل يلح في التكرار على المشعل

باعلم ابن وانموا بذلك فقام وقام من حضر معه قال جعبر وكنت
فيمن حضر فامر ابن وانموا بترك الطايير وشانه فصار في اعلى
المشعل وهو يتأج ناراً واستوى في وسطه وجعل يتغلى كما يجعل ساير
الطير في الشمس فامر ابن وانموا بزيادة الوفود في المشعل من خوف
القطران وغير ذلك فزاد تأج النار والطايير فيه على حالته لا يكثر
ولا يدرج ثم وثب من المشعل بعد حين يمشى لم يره ريب واخبر
قوم من اهل ابريقية انهم سمعوا خبر هذا الطايير بمدينة فابس
والله اعلم بحقيقة ذلك وعلى مغربة من فابس جزيرة جربة فيها
بساتين كثيرة وزيتون كثير واهلها معسدون في البحر والبحر وهم
خوارج وبينها وبين البحر الكبير مجاز قال حنش بن عبد الله
الصنعاني غزونا مع ربيع بن ثابت الانصاري المغرب فافتتح فربة
من فري المغرب يقال لها جربة فقام فينا خطيبا فقال ايها الناس
لا افول فيكم الا ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
فينا يوم خيبر فام فينا رسول الله فقال لا يحل لامرئ يومئذ بالله
واليوم الاخر ان يسقى ما زرع غيره يعني اتيان الكيال من السبي

الطريف من مدينة فابس الى سغافس

من مدينة فابس الى عين الزيتونة وهي عين جارية على بحر ميت
عليها مرصد لجابي ابريقية وهي عين مذكورة في كتب حدثان
ابريقية قال ابن اعقب في ارجوزته التي يذكر فيها وفايح ابريقية
عند حلول الجيش بالزيتونة تكن هناك الوفعة الملعونة
ومن عين الزيتونة الى تاورتي وهو منزل عامر في طرف ساحل الزيتون
ومن هناك الى غابف وهو بلد معمور ومنه الى مدينة سغافس وهي
مدينة على البحر مسورة ولها اسوان كثيرة ومساجد وجامع

وسورها مخم وطوب ولها حمامات وبنادق وبوادر عظيمة وفصورة
وحصون ورباطات على البحر منها محرس بطوية وهو اشرفها وبها
منار مبرط الارتفاع يرى اليه في مائة وست وستين درجة ومحرس
حبلية ومحرس ابى القطن ومحرس مقدمان ومحرس اللوزة ومحرس
الريحانة وسعافس في وسط الدغابة زيتون ومن زيتنها يمتار اهل
مصر واهل المغرب وصفلية والروم وربما بيع الزيت منها اربعين
ربعا فرطبية بمثل واحد وهي محط السفن باذا جزر الماء بفيت
السفن في الحماة واذا مد رجعت السفن يفصدها التجار من
الافان بالاموال للجزيرة لايتباع المتاع والزيت وعمل اهلها في الفصارة
والكمادة كعمل اهل الاسكندرية واكثر واجود ويفابل سعافس
في البحر جزيرة تسمى فرقة وهذه الجزيرة في وسط الفصير بينها
وبين مدينة سعافس في ذلك البحر المبيت الفصير الفجر نحو عشرة
اميال وليس للبحر هناك حركة في وقت ويجزاء هذا الموضع في
البحر على راس الفصير بيت مشرب مبنى بينه وبين البحر الكبير
نحو اربعين ميلا باذا راي قلب البيت اصحاب السفن الواردة من
الاسكندرية والشام وبرقة اداروها الى مواضع معلومة وجزيرة
فرقة المذكورة فيها اثار بنيان وموادل للماء ويدخل فيها اهل
سعافس دوابهم ومواشيهم لانها خصبة

الطريف من سعافس الى الفيروان

من مدينة سعافس الى طرف وهو بلد معمور ومنه الى قصر رباح
وهو معمور ايضا ومن قصر رباح الى الفيروان

الطريف من سعافس الى المهدية

من سعافس الى لجم وهو حصن الكاهنة وهو طرف سوف الحسيني

وفي هذا السون قرية كبيرة اهلة تعرب بارزلس بها جامع وحمام
واسوان وفي من فرى الساحل ومن لجم الى مدينة المهديّة ۞

۞ ذكر ابريقية وبلادها وحدودها ولم
سميت ابريقية وذكر غرايبها ۞

قال قوم انها ابريقية اى صاحبة السماء وقال اخرون سميت ابريقية
لان ابريقس ابن ابرهة بن الرايش غزا نحو الغرب حتى انتهى الى
طنجة في ارض بربر وهو الذى بنى ابريقية وباسمه سميت وفيل سميت
باجريرف ابن ابرهيم عليه السلام من زوجته الثانية فطورى وقال
قوم انما سموها الاجارفة وبلادهم ابريقية لانهم من ولد جارف بن
مصريم وقد زعموا ان اسم ابريقية ليبية سميت ببنت يافو بن
يونس الذى بنى مدينة منعيش بمصر وفي التى ملكت ملك
ابريقية اجمع يسمى بها ۞ وحد ابريقية طولها من برفة شرفا
الى طنجة الخضراء غربا واسم طنجة مورطانية وعرضها من البحر
الى الرمال التى هي اول بلاد السودان وفي جبال ورمال عظيمة
متصلة من الغرب الى الشرق وفيه يصاد البعك الجيد وروى جماعة
عن سكان بن سعيد وموسى بن معوية جميعا عن ابن وهب عن
سعيد بن ابى ايوب عن شرحبيل بن سويد عن ابى عبد الرحمن
الجبلى قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية ففعلوا فذكروا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم شدة برد اصابهم فقال رسول الله
لكن ابريقية اشده بردا واعظم اجرا واستداه ايضا عن ابن وهب
عن ابن لهيعة عن بكر بن سوادة الجذامي ان سجين بن الحرث
حدثهم عن اشياخهم انهم قالوا للمقداد بن الاسود صاحب
النبي صلى الله عليه وسلم انك ثقلت وانت تخرج في هذه المغازي

وقال خبيعا كنت او تغيبا لا اتخلف عنها لان الله تبارك وتعالى يقول انمروا خبابا وثغالا ثم قال قدمت سرية علي النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا البرد فقال قال رسول الله أن البرد الشديد والاجر العظيم لاهل ابريقية وروى ابن أبي العرب قال حدثني جرات حدثني عبد الله بن أبي حسان عن عبد الرحمن بن زياد ابن انعم عن ابي عبد الرحمن الجبلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقطع الجهاد عن البلاد كلها فلا يبقى الا بموضع في المغرب يقال له ابريقية بيننا القوم بازاء عدوهم نظروا الى الجبال فدسّرت فيخرون لله تبارك وتعالى سجدا فلا ينزع عنهم اخلافهم الا خدامهم في الجنة وكان عبد الرحمن بن زياد بن انعم يقول ينقطع الجهاد من كل بلد وسيعود الى ابريقية وليضربن الغيايل من الافان الى ابريقية لعدل امامهم ورخص اسعارهم وروى ابن أبي العرب عن عبد الله بن عمر العمري عن ابن لهيعة عن ابي فييل عن عبد الله ابن عمرو انه قال والله ليباعن الجمل بمصر بعشرة دنانير ثم ليباعن بمائة دينار بمائة الناس بها وكان اسمع صرير الحمايل على عفة الثانية من مصر الى ابريقية يطلبون بها الجهاد والعدل وليهلكن ابريقية رجل يعدل فيهم اثنين وعشرين او اربعة وعشرين سنة

﴿ ذكر مسجد الغبروان ﴾

قد تقدم أن اول من وضع محرابه وبناء عفة بن نابع ثم هدمه حسان حساشي المحراب وبناء وحمل اليه الساريتين للحمراوين الموشاتين بصبرة اللتين لم ير الراؤون مثلها من كنيسة كانت للاول في الموضع المعروف اليوم بالغبسارية بسوق الضرب ويقولون ان صاحب الفسطاطينية بدل لهم فيهما قبل نقلهما الى الجامع

زنتها ذهباً فابندروا للجامع بهما ويذكر كل من رآهما انه لم يرى
البلاد ما يفتنون بهما فلما كانت خلافة هشام بن عبد الملك كتب
اليه عامله على الفيروان يعلمه ان للجامع يضيف باهله وان بجوبيه
جنة كبيرة لغوم من جهر فكتب اليه هشام يامر بشربها وان
يدخلها المسجد للجامع فيعدل وبنى في صحنه ما جلا وهو المعروف
بالمجل القديم بالغرب من البلاطات وبنى الصومعة في بير الجنان
ونصب اساسها على الماء واتبع ان وفعت في نفس الحائط للجوي واهل
الورع يكرهون الصلاة في هذه الزيادة ويقولون انه اكره اهل الجنة
على بيعها والصومعة اليوم على بناء طولها ستون ذراعاً وعرضها
خمس وعشرون ولها بابان شرقي وغربي وعضايد بابيها رخام منقش
وكذلك عتبتهم فلما ولي ابريقية يزيد بن حاتم سنة خمس
 وخمسين ومائة هدم للجامع كله حاشى الحراب وبناه واشترى
العمود الاخضر بمال عريض جزل ووضع فيه وهو الذي كان يصلى
عليه القاضي ابو العباس عيّدون فلما ولي زيادة الله بن ابراهيم
ابن الاغلب هدم للجامع كله واراد هدم الحراب بفيل له ان من
تقدمك من الولاة توفعوا عن ذلك لما كان واضعه عفة بن نافع
ومن كان معه بلج في هدمه لئلا يكون في الجامع اثر لغيره حتى
قال له بعض البناء انا ادخله بين حايطين ولا يظهر في الجامع اثر
لغيرك باستصوب ذلك وبعده فهو على بناء الى اليوم والحراب كله
وما يليه مبنى بالرخام الابيض من اعلاه الى اسفله مخترق منقوش
كله منه كتابة تفرد ومنه تدبير مختلف الصناعة يستدير به
اعمدة رخام في غاية الحسن والعمودان الاحمران المذكوران يفابلا
الحراب عليها الفبة المتصلة بالحراب وعدد ما في الجامع من
الاعمدة اربع مائة واربعة عشر عموداً وبلاطاته سبعة عشر بلاطاً

وطوله مائتان وعشرون ذراعا وعرضه مائة وخمسون ذراعا وكانت فيه مفصورة فلم ينزل بناء زيادة الله فيه والمفصورة اليوم اما هي دار بغلي الجامع بابها في رحبة الثمر لها باب عند المنبر يدخل منه الامام بعد ان ينزل في هذه الدار حتى تقرب الصلاة وبلغت النفقة في بنائه ستة وثمانين الف مثقال ولما ولي ابراهيم بن احمد ابن الاغلب زاد في طول بلاطات الجامع وبنى الفبة المعروفة بباب البهو على اخر بلاط المحراب وفي دورها اثنان وثلاثون سارية من بديع الرخام وفيها نفوش غريبة وصناعات محكمة عجيبه يشهد كل من رآها انه لم ير مبنى احسن منه وقد بُرهن من العنن بين ايدى البلاطات نحو خمس عشرة ذراعا وللجامع عشرة ابواب ومفصورة للنساء في شرفيها بينها وبين الجامع حائط اخر مخترم بحكم العمل في مدينة العسروان في بساط من الارض مديد من الجوب منها بحر تونس وفي الشرف بحر سوسة والمهدية وفي الفبة بحر اسباقس وقابس واقربها منها البحر الشرقي بينها وبينه مسيرة يوم وبينها وبين الجبل مسيرة يوم وشرفيها سبخة ملح عظيم طيب نظيف وسائر جوانبها ارضون طيبة كريمة واحسنها الجانب الغربي وهو المعروف بمحص الداراة يصاب فيه في السنة لخصبة للخبث مائة وهواء هذا الجانب طيب صحج وكان زياد بن خلعون المتطبيب اذا خرج من الفيروان يريد مدينة رقادة وحاذى باب اصرم رفع العمامة عن راسه يباشر الهواء براسه كالمتنداوى به لعنته والفيروان من القديم سبع محارس اربعة خارجها وثلاثة داخلها وكان للفيروان في القديم سور طوب سعتة عشرة اذرع بنىاه محمد بن الاشعث ابن العفبة الخزاعي سنة اربع واربعين ومائة وهو اول فايد دخل

أبريقية للمسودة وكان في قبليه باب سوى الأربعة وهو بين القبلة
والمغرب وبين القبلة والشرق باب إلى الربيع وفي شرفه باب عبد الله
وباب نافع وفي جوفه باب تونس وفي غربه باب اصرم وباب سلم
بهدم هذا السور زيادة الله بن إبراهيم المعروف بالكبير سنة تسع
ومايتين لما قام عليه أهل الفيروان مع المنصور المعروف بالطنبدي
فلما انهزم عن الفيروان يوم الأربعاء للنصب من جمادى الأولى من
هذه السنة وخرج أهل الفيروان إلى زيادة الله فرغبوا في العفو
عنهم والصبح هدم سور الفيروان عفوته لهم ثم بناء المعز بن
باديس بن منصور الصنهاج سنة أربع وأربعين وأربعماية ومبلغ
تكميرة اثنان وعشرون ألف ذراع وجعل السورها إلى صبرة
كالقصيل حايطان يتصلان إلى مدينة صبرة وبينهما نحو نصب ميل
ولاسبيل لتاجر ولا وارد أن يدخل مدينة الفيروان ما يجب عليه
فيه المكس إلا بعد جواز على مدينة صبرة والمدينة اليوم أربعة
عشر باباً منها المذكورة وباب الخيل والباب الحديث والقصيل
بابان وباب الطراز والباب الحديث وباب الفلاليين وباب إلى الربيع
وباب تخنون الغنيمة ومدينة صبرة متصلة بالفيروان بناها اسماعيل
سنة سبع وثلاثين وثلاثماية واستوطنها وسماها المنصورية وهي منزل
الولاة إلى حين خرابها ونقل إليها معد بن اسماعيل أسوان
الفيروان كلها وجميع الصناعات ولها خمسة أبواب الباب القبلي
والباب الشرقي وباب زويلة وباب كتامة وهو جوي وباب البتوح
ومنه كان يخرج بالجيوش ويذكر أنه كان يدخل واحد أبوابها
كل يوم ستة وعشرون ألف درهم وكان سماط سون الفيروان قبل
نقله إلى المنصورية متصلاً من القبلة إلى الجنوب وطوله من باب إلى
الربيع إلى الجامع ميلان غير ثلاث ومن الجامع إلى باب تونس ثلاثاً

ميل وكان سطحاً متصلاً فيه جميع المناجر والصناعات وكان امر
بترتيبه هكذا هشام بن عبد الملك وخارج مدينة الفيروان خمسة
عشر ماجلاً للماء سفائات لاهلها منها من بنيان هشام بن عبد
الملك وغيره واعظمها شانا واخفها منصبا ماجل ابى ابراهيم احمد
ابن محمد بن الاغلب بباب تونس وهو مستدير متناهي الكبري
وسطه صومعة مئنة في اعلاها فصبة لرفبة معتكة على اربعة ابواب
على احد عشر رجلاً لا خلد بينهم كيلاً يصل يحط فاذا امتلا
الماجل كان ذلك وسط هذه الفصبة نحو ذراعين كان ابن الاغلب
يدخل الى هذه الفبة في مركب يسمى بالزلج ويتصل بهذا
الماجل في قبليه اقباء طويلة معفودة ازاجاً على ازاج وكان زيادة
الله قد بنى على غربي هذا الماجل فصراً وبحوي هذا الماجل
ماجل لطيف متصل به يسمى العسقية يقع فيه ماء الوادي اذا
جرى ينكسر فيه شدة جريان الماء ثم يدخل منه الى الماجل
الكبير اذا ارتفع الماء في العسقية فدر فامتين على باب بين الماجلين
يسمى السرح وهذا الماجل عجيب الشأن غريب البنيان وكان عبيد
الله يقول رايت باجربة شيتين لم ار مثلهما بالشرف للعبير الذي
بباب تونس يعنى الماجل والفصر الذي بمدينة رفادة المعروف
بفصر البحر وفي الفيروان ثمانية واربعون حاماً واحصى ما ذبح
بالفيروان في بعض ايام عاشورا من البقر خاصة بانتهى تسع مائة
وخسين رأساً ومن عجائب الفيروان انهم يحتطبون الدهر من
زيتونها ليس لهم محتطب غيرة وان ذلك لا يؤثر في زيتونها ولا
ينقص منه سنة اثنتين وخسين سببت الفيروان واخليت ولم
يبف فيها الاضعاء اهلها والغبير بالفيروان واعمالها ثمانى وبيات
والوبية اربعة اثمان والثمثة ستة امداد بعد اوى من مد النبي صلى

الله عليه وسلم ومقدار تلك الزيادة في الفعير كله اثنا عشر مدا
بصار الفعير المروى مايتى مد واربعة امداد بمد النبي وذلك بكيل
فرطبة خمس افعة غير ستة امداد ورطل اللحم والتين وسائر
الماكولات عندهم عشرة ارطال بلبلية وفعير الزيت عندهم ثلاثة
ارطال بلبلية والمطر عندهم كيل يسع خمسة افعة من زيت في مدينة
رقادة وهي من الفيروان على أربعة اميال ودورها أربعة وعشرون الب
ذراع واربعون ذراعا وأكثرها بساتين وليس بأجريقية اعدل هواء
ولا ارن نسيما ولا اطيبت تربة من مدينة رقادة ويذكر ان من
دخلها لم يزل ضاحكا مستبشرا من غير سبب وذكروا ان احد
بنى الاغلب ارن وشرده عنه النوم اياما فعالجه الحف الذي ينسب
اليه اطريف الحف فلم يتم بامر بالخروج والمشي فلما وصل الى
موضع رقادة نام جسيما من يومئذ رقادة واتخذت دارا ومسكنا
وموضع برحة للملوك والذي بنى مدينة رقادة واتخذها دارا
ووطنا ابراهيم بن احمد وانتقل اليها من مدينة العصر القديم
وبنى بها قصورا عجيبة وجامعا وعمرت بالاسوان والحمامات والبغداد
ولم تزل بعد ذلك دار ملك لبنى الاغلب الى ان هرب عنها زيادة
الله من ابي عبد الله الشيعي وسكنها عبيد الله الى ان انتقل الى
المهدية سنة ثمان وثلاثمائة وكان ابتدا تأسيس ابراهيم لها سنة
ثلاث وستين ومايتين فلما انتقل عنها عبيد الله الى المهدية
دخلها الوهن وانتقل عنها ساكنوها ولم تزل تخرب شيئا بعد شيء
الى ان ولي معد بن اسماعيل تخرب ما بقي منها وعما اثارها وحرث
منزلها ولم يبق منها غير بساتينها ولما بناها ابراهيم بن احمد
وجعلها دارا منع بيع النبيذ بمدينة الفيروان واباحه بمدينة
رقادة فقال بعض الظرفاء من اهل الفيروان

يا سيّد الناس وابن سيدهم ومن اليه الرفاب منقاد
ما حرّم الشرب في مدينتنا وهو حلال بارض رقاد
قال محمد بن يوسف انما سميت بهذا الاسم لان ابا الخطاب عبد
الاعلى بن السرح المعافى الفايح بدعوة الاباضية باطرابلس لما
نهد الى الفيروان لقتال ورجومة وكانوا قد تغلبوا عليها مع عاصم
ابن جميل التقي بهم بموضع رقاد وهي اذذاك منية فقتلهم هناك
فتلا ذريعا سميت رقاد لرفاد جثثهم بعضها فوق بعض في باما
مدينة العصر القديم فان الذي اسسها ابراهيم بن الاغلب بن
سالم سنة اربع وثمانين ومائة وصارت دار امراء بني الاغلب وهي
بقبلى مدينة الفيروان وعلى ثلاثة امبال منها بها جامع له صومعة
مستديرة مبنية بالاجر والعمد سبع طبقات لم يمن احكم منها
ولا احسن منظرا وحمائم كثيرة وفنادق واسوان جهة ومواجه
للماء واذا فحطت الفيروان وفقد الماء في مواجلها نفلوا الماء من
مدينة العصر وكان لها من الابواب باب الرحمة فبلى وباب الحديد
فبلى وباب غلبون شرق وباب الرج شرق وباب السعادة غرب يقابل
المفبرة الكبيرة وداخل المدينة رحبة كبيرة واسعة تعرب بالميدان
ويجاور مدينة العصر بنية تعرب بالرصافة ولما انى ابراهيم مدينة
العصر وانتقل اليها خرب دار الامارة التي كانت بالفيروان بقبلى
الجامع منذ بنيت واذا خرج المتوجه الى مصر من الفيروان على
باب الطراز يلقى مدينة الفيروان يسرة ويسلك بين مدينة رقاد
ومدينة العصر جاول ما يلقى وادى السراويل شتوى ثم المنية
المعروفة وهي كبيرة اهلة ثم قرية زور وهي كثيرة البقول لاسيما
الجزر واهلها قوم يضرب بهم المثل في سوء الحال باجريفية يقال مشايخ
زور تشهد منهم سبعة على قبضة اسبنارية يقال للحاكم الطالب زد

بيّنه ثم وادى الطرفاء كبير شتوى اذا حمل اهلك ما حوله من
القرى والمنازل وسعته اذا حمل ازيد من ثلاثة اميال ثم مدينة
فلشانة من الفيروان اليها اثنا عشر ميلا كبيرة اهلة بها جامع
وحمام ونحو عشرين فندافا وهي كثيرة البساتين وشجر التين واكثر تين
الفيروان الاخضر منها وابواب الدور بمدينة فلشانة فصار ليس
يدخلها الدواب فعملوا ذلك خوفا من نزول العمّال والجبابرة

مدينة المهديّة منسوبة الى عبيد الله المهدي الذي بناها على
ما ذكر في التاريخ وبينها وبين الفيروان ستون ميلا تخرج من
الفيروان فتنزل منزل كامل ثم تخرج منها فتاتي المهديّة وطريف
اخر تخرج من الفيروان الى مدينة تماجر مرحلة الى المهديّة
مرحلة اخرى ومدينة تماجر كبيرة اهلة بها جامع واسوان
وفنادى وحمام وماؤها زعان وي وسطها غدير ماء وحولها غابة
زيتون وشجر اعناب وبين مدينة تماجر والمهديّة الوادى الملح الذي
كانت فيه الوقعة المشهورة بين ابي يزيد وابي الفاسم قتل فيها من
اصحاب ابي الفاسم عدد لا يحصى فبرمنه ابو الفاسم فيمن كان
يختص به والبحر قد احاط بها من ثلاث جهاتها وانما يدخل
اليها من الجانب الغربى ولها روض كبير يعرف برؤيلة فيه الاسوان
والحمام ومساكن اهلها وبنى على الرض المعز بن باديس سورا
يحيط به وطولها اليوم نحو ميلين وعرضها يضيق ويتسع واوسع
افلّه من بسط طولها وجميع بنيانها بالخمر ولمدينتها بابا حديد
لا خشب فيها زنة كل باب الف فطار وطوله ثلاثون شمرا في كل
سمار من مساميرها ستة اربال وفي البابين صور الحيوان وفي المهديّة
من المواجل العظام ثلاث مائة وستون غير ما يحرق اليها من الفناة
التي فيها والماء الجارى بالمهديّة جلبه عبيد الله من قرية مناش وهي

على مغربة من المهدية في افنداس ويصب في صهرج داخل المهدية عند
جامعها ويرفع من الصهرج الى الفصر بالدواليب وكذلك يستقي
ايضا بغرب مناش من الابار بالدواليب ويصب في محبس يحرق منه
في تلك الفتاة وهي مرفا لسبع الاسكندرية والشام وصفلية والاندلس
وغيرها ومرساها منفور في حجر صلد يسع ثلاثين مركبا على طرفي
المرسى برجان بينهما سلسلة من حديد فاذا اريد ادخال سعيقة
فيه ارسل حراس البرجين احد طرفي السلسلة حتى تدخل
السعيقة ثم مدوها كما كانت بعد ذلك لتلا يطرفها مراكب الروم
وعرض المدخل الى المهدية من القبلة الى الجوب قدر غلوة وردم
عبيد الله من البحر مثل ذلك وادخله في المهدية فانسع الموضع
وفيه ستة عشر برجا ثمانية منها في السور الاول وثمانية في الزيادة
منها برج ابى الوزان النحوى وبرج عثمان وبرج عيسى وبرج الدهان
نسبت اليهم لغرب مساكنهم منها وللجامع ودار المحاسبات فيما
ردم من البحر وغير ذلك من المنازل والجامع سبعة بلاطات متفن
البناء حسنة وفصر عبيد الله كبير سرى المبانى بابه غربي وفصر
ابنه ابى القاسم بازائه بابه شرقي بينهما رحبة فسحة ودار الصناعة
بشرقي فصر عبيد الله تسع اكنة من مايتى مركب وفيها فبوان
كبيران طويلان لالات المراكب وعددها لتلا ينالها شمس ولا مطر
وكان سبب بنيان عبيد الله المهدية قيام ابى عبد الله وجماعة
كنامة عليه وما حاولوه من خلعه وقتل اهل الفيروان رجال كنامة
فكان ابتداءه بالنظر فيها سنة ثلاث مائة وكل سورها سنة خمس
وانتقل اليها سنة ثمان في شوال وكان لها ارباض كثيرة اهلة
عامرة اقربها اليها ربض زويلة فيه الاسوان والحمامات وربض الحمى
كان مسكنا لاجناد ابريقية من العرب والبربر وفصر ابى سعيد

وبقي فاساس والغيطنة وربض فبصة وغيرها ولم تنزل دار ملك لهم الى ان ولي الامر اسماعيل بن الفايص سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة جسر الى الفيروان محاربا لابن يزيد واتخذ مدينة صبرة واستوطنها بعدة ابنه معدّ وقلت اكثر ارباض المهدية وتهدمت ومن المهدية الى مدينة سلفطة ثمانية اميال ومن المهدية الى قصر لجم وهو المعروف بقصر الكاهنة ثمانية عشر ميلا ويذكر ان الكاهنة حصرتها العدو في ذلك القصر فحجرت سربا في صخرة صماء من هذا القصر الى مدينة سلفطة يمشى فيه العدد الكثير من الخيل وكان ينتقل اليها فيه الطعام وسائر ما يحتاج اليه ومن مدينة سلفطة الى قصر لجم هذا ثمانية عشر ميلا ايضا وفي دور قصر لجم نحو ميل وهو مبنى بحجارة طول الحجر منها خمسة وعشرون شبرا ونحوها وارتفاعه في الهواء اربعة وعشرون فامة وهو من داخله مدرج كله الى اعلاها وابوابها طافات بعضها فوق بعض باحكم صناعة وتروط فخص على ستة اميال من المهدية ومنها زاحب ابو يزيد محمد المهدية وبهذا البحص كانت محلته ايام حصارة المهدية وفي كتب الحدائق اذا ربط الخارج خيله بتروط لم يبق لاهل السواد محلول ولا مربوط فاهل السواد اهل الساحل وفيه وبه لاهل السواد من محمد بن كيداد والاخوان منزل بين الفيروان والمهدية وفي هذا المنزل قتل ابو يزيد لميسرة العتي يوم الاربعاء لعشر خلون من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة فال على بن علي بن ظفر يمدح ابا يزيد

هذا وكم من وفعة مشهورة ابغيتها مثلا لكل ممثّل
بثنية الاخوين يوم تركتهم متوسّدين وسايدا من جندل
ومن الفيروان الى مدينة جلولا اربعة وعشرون ميلا وبجلولا اثار

وابراج فايحة للاول و ابار عذبة و خرايب وجد فيها بعض الرعاة
تاج ذهب بجوهرة باخذه منه ابن الاندلسى و يقرب جلولا منتزه
يعرب بسردانية ليس بابريقية موضع اجمل منه فيه ثمار عظيمة
وفيه من النارج خاصة نحو الب اصل و جلولا مدينة لها حصن
وهي مدينة اولية قديمة مبنية بالعخر و فيها عين ثرة في وسطها
وهي كثيرة الاشجار والثمار واكثر ربا حينها الياسمين وبطيخ عسلها
يضرب المثل لكثرة ياسمينها وجرس نخلها له وبها يرب اهل
الفيروان السهم بالياسمين للزينة وبالورد والبنفسج وبها فصب
السكر كثير ومنها كان يرد كل يوم الى الفيروان من اجمال البواكه
والبقول ما لا يحصى كثرة وحولها الجنات ونباتات ضريسة في الغارات
وقد مدينة جلولا كان على يدى عبد الملك بن مروان وذلك انه
كان مع معوية بن حديج التحيبي في جيشه فبعثه الى مدينة
جلولا في الب رجل يحاصرها اياما فلم يصنع شيئا فانصرف راجعا
فلم يسر الا يسيرا حتى راي في سافة الناس غبارا شديدا فظن ان
العدو يتبعهم فكم جماعة من الناس لذلك وبقي من بقي على
مصاحبهم فاذا مدينة جلولا قد تسافت من سورها حايط فدخلها
المسلمون وغنموا ما فيها فانصرف عبد الملك الى معوية بن حديج
فاختلج الناس في الغنمة فكتب في ذلك الى معوية فراجع يقول ان
العسكر ردة للسرية فقسم اليهم بينهم فاصاب كل رجل منهم لنفسه
مايتى درهم والفرس سهمان قال عبد الملك فاخذت لنفسى ولعيسى
ستماية درهم واشتريت بها جارية ويقال بل نازلها معوية بن حديج
فكان يقاتلهم على باب المدينة صدر النهار فاذا مال اليهم انصرف
فقاتلهم يوما فلما انصرف نسي عبد الملك فوسسه معللة بشجرة
فانصرف اليها فاذا جانب من المدينة قد انهدم فصاح في اثر

الناس فرجعوا وقد راوا غيرة شديدة فظنوا ان العدو قد ضرب في سافتهم فغموها قالوا ولما كان من عبد الملك بن مروان ما كان ومنارعتة لمعوية بن حديج على فمها ثقل على معوية بن حديج فكان يتجههم ولا يغبل عليه فرائ حنش الصنعاني عبد الملك بن مروان وهو متبكر متغير اللون فقال له ما شانك فقال اني ابعد فريش مجلسا من الامير فقال له حنش لا تغتم بولله لتليق للخلافة ولبصيرن هذا الامر اليك فلما ابضت للخلافة الى عبد الملك وبعث الحجاج لتتال عبد الله بن الزبير اخذ حنشا الصنعاني اسيرا وبعث به الى عبد الملك فقال له الست الذي بشرني بالخلافة قال بلى قال فلم ملب عني الى ابن الزبير قال رايتك يريد الله ورايتك تريد الدنيا فملب اليه فبعها عنه واطلفه ﴿٥﴾

﴿٥﴾ ومن الغرائب بابريفية ببلاذ كتامة منها ﴿٥﴾

قال ابو جعفر احمد بن محمد بن ابي خلد المتطبيب وفد ذكر الماء الذي يجري في الاشهر الحرم خاصة ان عندنا بالمغرب ببلاذ كتامة عين الاوقات معلومة انما يجري ماؤها خمس مرات في اليوم والليلة في اوقات الصلوات الخمس وتنقطع ما بين ذلك وفد ذكرنا موضع هذه العين عند ذكر المراسي بعد هذا وفد حدث جماعة من فصد اليها وراها ووفى عليها بمثل ذلك وببلاذ كتامة حجر اللازورد الجيد ومعادن الحاس والحديد وكانت بكنيسة شغبنازية في سلطان الروم العجوبة مرءاة كانت اذا اتهم الرجل امراته نظري في تلك المرءاة فيرى وجه المبتلى بها وكانت البربر قد تنصرت فكان منهم بربري قد اظهر اجتهادا في النصرانية حتى صار شمسا واتهم رجل من الروم امراته فنظر في المرءاة فاذا بوجه

البربري السماس فدعا به الملك ففطع انعه ومثل به وطرده من
الكنيسة فطرق فومه المرأة فكسورها وارسل الملك الى حبيهم
باستباحه ١٥ ومن الفيروان الى مدينة سوسة ستة وثلاثون ميلا
فد احاط بها البحر من ثلاث نواح الشمال والجنوب والشرق وسورها
صخر منيع حصين متفن البناء يضرب فيه البحر ويدخل الى
دورها من فنى من الجهة الشرقية وفي ركن مدينة سوسة الذى
بين المغرب والقبلة منار عال يعرف بمغار خلب الفنى وبها ثمانية
ابواب احدها باب كبير جدا شرقي دار تعرب بدار الصناعة منها
تدخل المراكب وتخرج ولمدينة سوسة بابان غربيان يغالان الملعب
والملاعب بنيان عظيم للاول اقباء مرتبعة واسعة معفودة بحجر النشبة
للجيب الذى تطعو على الماء العجوب من بركان صقلية وحوله اقباء
كثيرة بعضى بعضها الى بعض وحول مدينة سوسة اثار عظيمة
لللول وبنيان سوسة كلها بالعمر المحكم وبسوسة اسوان كثيرة وهي
مخصوصة بكثرة الامتعة والثمار ولحم سوسة اطيب اللحوم وهي رخيصة
الاسعار والعواكه كثيرة للخير وهي قديمة البناء وكان معوبة ابن حديج
فد بعث اليها عبد الله بن الزبير في جمع كتيف وكان بلعه ان
نفجور بطريقا من بطارقة الروم ابغذه ملكهم في ثلاثين الف مقاتل
فنزل بذلك الساحل بسار عبد الله حتى نزل شربا عاليا ينظر
منه الى البحر بينه وبين سوسة اثنا عشر ميلا فلما بلغ ذلك نفجور
رجع الى مراكبه وصدر عن ذلك الساحل فركب عبد الله بن
الزبير جيشه حتى بلغ البحر ونزل على باب مدينة سوسة وانحط
عن فرسه وصلى بالناس صلاة العصر والروم يتعجبون من امره وفلة
اكثراته بهم فاخرجوا اليه جمعا منهم كثيرا من مكاتهم رجالا
وركابا فزحبحوا اليه وهو مغبل على صلاته لا يروعه ذلك ولا يهوله

حتى اذا مضى صلاته شد على برسه وبركبه وجل عليهم بانكشعوا
عنه وهزمهم وولوا ادبارهم حتى لجوا الى مدينتهم وانصرب عنهم
ومدينة سوسة ممتنعة على من رامها فد جيل على الشدة والبأس
اهلها وحاصرها ابو يزيد محمد شهورا ثم انهزم عنها وكان عليها
في ثمانين الب حصان يعي ذلك يقول سهل بن ابراهيم الوران
ان الخوارج صدها عن سوسة منّا طعان السمر والافدام
وجراد اسباب تطاير بينها في النفع دون الحصنات الهام
وقال احمد بن بلح السوسي

الم بسوسة وبغى عليها ولاكن الاله لها نصبر
مدينة سوسة للغرب ثغر تدين لها المداين والعصور
لقد لعن الذين بغوا عليها كما لعنت فريضة والنضير
اعز الدين خالق كل شيء بسوسة بعد ما التوت الامور
ولولا سوسة لدهت دواة يشيب لهولها الطبل الصغير
سيبلغ ذكر سوسة كل ارض ويعشى اهلها العدد الكثير
والخروج من سوسة الى الفيروان على الباب القبلى المعروب بباب
الفيروان ومقبرة سوسة عن يمين هذا الطريف وكان زيادة الله
بنى سورها وكان يقول ما ابالى ما قدمت عليه يوم القيامة وفي
محيقتي اربع حسنات بنياني مسجد الجامع بالفيروان وبنياني فنطرة
الربيع وبنياني حصن مدينة سوسة وتوليتي احمد بن ابي محرز
فضاء ابريغبة وخارج مدينة سوسة محارس وروابط وجامع
للصالحين وداخلها محرس عظيم كالمدينة مسور بسور متفن يعرب
بمحرس الرباط هو ماوى للاخيار والصالحين داخله حصن ثان
يسمى الفصبة وهو بجوى المدينة متصل بدار الصناعة بسبع الجبل
الذى هي في سنده شرقى واعلى المدينة غربى ومدينة سوسة في سند

عال ترى دورها من البحر ووراء سورها هناك هيكل عظيم يسمونه
البحريون العنطاس وهو اول ما يرون من البحر اذا فصدوا من
صفلية وغيرها ولهذا الهيكل أربعة ادراج يصعد من كل واحد
منها الى اعلاه وهو هيكل واسع بين بابه الذى يدخل منه والثانى
الذى يخرج منه مسافة طويلة والحيكمة بسوسة كثيرة وبغزل بها
غزل يباع زنة المثقال منه بمثقالين من ذهب وبسوسة تفصل ثياب
الفيروان الربعة وجباية ساحل الفيروان سوسة والمهدية وسعافس
وتونس لببيت المال خاصة غير الدخل والخرج الذى لغير بيت
المال ثمانون الف مثقال ومن محارس سوسة المذكورة محرس المنستير
الذى جاء فيه الاثر المتقدم الذكر ويذكر ان الذى بنى القصر
الكبير بالمنستير هرثة بن اعدن سنة ثمانين وماينه وله في يوم
عاشورا موسم عظيم ومجمع كثير بالمنستير البدوت والحجر والطواحين
البارسية ومواجل الماء وهو حصن على البناء متفن العمل
وفي الطبقة الثانية منه مسجد لا يخلو من شيخ خير باضل يكون
مدار القوم عليه وفيه جماعة من الصالحين والمرابطين فد حبسوا
انفسهم فيه منعزدين دون الاهل والعشائر وقال محمد بن يوسف
هو قصر كبير عال داخله روض واسع وفي وسط الروض حصن ثان
كبير كثير المساكن والمساجد والفصايل العالية طبقات بعضها فوق
بعض وفي القبلة منه صحن واسع فيه فناء عالية متغنة يغزل حولها
النساء المرابطات تعرب بفناء جامع وبها جامع متفن البناء وهو
ازاج معفودة كلها واقباء لا خشب فيها ولها حمامات كثيرة وكان
اهل الفيروان يخرجون اليهم بالاموال والصدقات الجزلة وبغرب
المنستير ملاحاة عظيمة تشحن فيها السفن بالملح الى الملاد وبغربة
محارس خمسة متغنة البناء معمورة بالصالحين ٥

ومن الفيروان الى مدينة تونس مائة ميل وهي ثلاث مراحل والى
فندق شكل مرحلة والى منستير عثمان مرحلة والى الفيروان
مرحلة وطريق اخرى الى منزل باشوا الى الدواميس الى الفيروان
ودور مدينة تونس اربعة وعشرون الب ذراع وفي سنة اربع عشرة
وهاية بنى عبيد الله بن الحجاب للجامع ودار الصناعة بمدينة
تونس واهلها موصوفون بدناءة النفوس واسم مدينة تونس في
الاول ترشيش ويقال لكرها بحر رادس وكذلك يسمى مرساها مرسى
رادس وابنتها حسان بن النعمان بن عدى بن بكر بن مغيث
ابن عمرو مزيفياء بن عامر الازدى وروى جماعة عن ابى المهاجر قال
سار حسان بن النعمان الى ارضة بقاتل الروم بحص تونس فساله
الروم الا بدخل عليهم وان يضع للخراج عليهم وبغوموا له بما
يحمله واصحابه فاجابهم الى ذلك وكانت لهم سبعين معدة من
ناحية الباب الذى يقال له باب النساء فاحتلوا فيها اهلهم
واموالهم وهربوا ليلا واسلموا المدينة بدخلها حسان فخرن
وخرب وبنى فيها مسجدا وبقي هناك طائفة من المسلمين وكذلك
كان مكر صاحب فرطاجنة ايضا بحسان بن النعمان فان الروم
لما جروا عنها وبقي فيها مرثان صاحبها ليس معه الا اهله بعث الى
حسان هل لك ان تعاهدنى وولدى وتقطع لى فطايح اشتراطها عليك
وافتح لك بابا فتدخل المدينة على من فيها فاجابه الى مسئلته
فاشترط عليه المنازل التى بين الجبلين التى يقال لها فخص مرثان
وهي اذذاك ثلاث مائة وستون قرية ثم فتح لهم الباب فلم يجد
بها احدا غيره وغير ولده واهله فقم له حسان ما اشترطه
وانصرف الى الفيروان قال واغارت الروم من البحر على من كان بقي
من المسلمين بمدينة تونس خرجت اليهم في المراكب فقتلوا من

بها وسبوا وغنموا ولم يكن للمسلمين شيء بحصنهم من عدوهم انما كانوا معسكرين هناك وبلغ حسان ذلك فرحل الى تونس وارسل اربعين رجلا من اشراة العرب الى عبد الملك بن مروان وكتب اليه بما نال المسلمين من البلاء واقام هناك مرابطا ينتظر راي عبد الملك فلما بلغ ذلك عبد الملك عظم عليه وكان اذذاك التابعون متوافرين فيهم اثنان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انس ابن ملك وزيد بن ثابت فالا للمسلمين من رابط برادس يوما فله الجنة حتما فالا لعبد الملك امدة هذه البلاد وانصر اهلها ليامنوا من العدو ويكون لك ثوابها واجرها فانها من البلدان المقدسة المرحوم اهلها وهي حرس لمقدونية يريدون الفيروان وروى أن بكر رادس خرن للخصر عليه السلام السعينة وان الملك الذي كان ياخذ كل سبعة غصبا للجندي ملك فرطاجنة فخرن للخصر السعينة ببكر رادس وقتل الغلام بطند وهي اليوم تسمى الحمدية وهناك بارى موسى للخصر عليها السلام وطنيد على اميال بسيرة من تونس فكتب عبد الملك بن مروان الى اخيه عبد العزيز وهو والى مصر ان يوجه الى معسكر تونس الف فبطى باهله وولده وان يحملهم من مصر ويحسن عونهم حتى يصلوا الى ترشيش وهي تونس وكتب الى ابن النعمان يامره ان يبنى لهم دار صناعة تكون فوه وعده للمسلمين الى اخر الدهر وان يجعل على البربر جر الخشب لانشاء المراكب ليكون ذلك جاريا عليهم الى اخر الدهر وان يصنع بها المراكب ويجاهد الروم في البر والبحر وان يغار منها على ساحل الروم فيشتغلوا عن الفيروان نظرا للمسلمين وتحصينا لشانهم فوصل الفبط الى حسان وهو مقيم بتونس فاجرا البحر من مرسى رادس الى دار الصناعة وجر البربر الخشب وجعل فيها المراكب الكثيرة

وامر القبط بعمارنها ٥ وبشرقي مدينة تونس بحيرة كبيرة دورها
اربعة وعشرون ميلا في وسطها جزيرة تسمى شكله مقدار ميلين
منبث الكلخ وبها انار فصر خرب بصارب دار صناعة تونس متصلة بالمينى
والمينى منصل بالكيرة والكيرة متصلة بالكر وعلى شاطئ المينى
مسجد بعرب مسجد عبيد الله وبغلى المينى فصر مبنى بالحجارة
متفن البناء وفي الجوب منه حايط مخمر كالسور بصار المدخل
بالسفن في هذا المبنى بين حايط الفصر وهذا السور وتعرض بينهما
سلسلة حديد تمنع المراكب من الدخول والخروج ما دامت
متعرضة وهذا الفصر يعرب بفصر السلسلة وبغلى الفصر صهرجان
كان ملوك بنى الاغلب يرسلون فيها ماء البحر وملونها بالسلك
وفد تقدم ان عبيد الله بن الحجاب بنى دار الصناعة فلعن من
روى ذلك يريد ان عبيد الله جددوها وزادها تحصينا فلم تزل
تونس معمورة من يومئذ يغزو منها المسلمون بلاد الروم ويكثرون
فيهم النكابة ولهم الاذابة ومدينة تونس في سبع جمل يعرب
بجبل ام عمرو ويدور بمدبقتها خندق حصين ولها خمسة ابواب
باب الجزيرة قبل ينسب الى جزيرة شريك ويخرج منه الى الفيروان
وبغالبه الجبل المعروف بجبل التوبة وهو جبل عال لا ينبت شيئا في
اعلاه فصر مبنى مشرب على البحر وبشرقي هذا الفصر غار محني
الباب يسمى المعشون وبالغربي منه عين ماء وبغربي هذا الجبل جبل
يعرب بجبل الصيادة فيه فري كثيرة الزيتون والثمار والمزارع وفي
هذا الجبل سبعة مواجل للماء اقباء على غرار واحد وبغربي هذا
الجبل ايضا اشراپ مزارع متصلة بموضع يعرب بالملعب فيه فصر
لبنى الاغلب فد غرس بجميع الثمار واصناب الرياحين وبشرقي
مدينة تونس المينى والكيرة التي ذكرنا وسبخة وبشرقيها ايضا

باب فرطاجنة دونه داخل الخندق بساتين كثيرة وإبارسوانى
تعرب بسوانى المرج وباب السقاين جوي نسب الى السفاين لان
بيرا تعرب بدير ابى الفعار تعابله وهي بيم كبيرة غزيرة عذبة الماء
ثميرة وهناك فصور لبنى الاغلب وبساتين فيها اصناف الثمار والرياحين
وتتصل بها جبل اجرد يقال له جبل ابى خعاجة في اعلاه اثار
بنبان وباب ارطة غربي تجاوره مغبرة تعرب بمغبرة سون الاحد
ودون الباب من داخل الخندق غدير كبير يعرب بغدير الحمامين
وربض المرضى خارج عن المدينة وبغلي ربض المرضى ملاحاة كبيرة
منها ملحهم وملح من يجاورهم وجامع مدينة تونس ربيع البناء
مطل على البحر ينظر للجالس فيه الى جميع جنواريه ويرفا الى الجامع
من جهة الشرق على اثنتي عشرة درجة وبها اسـوان كثيرة
ومتاجر عجيبه ومدينة تونس خمسة عشر حماما وبنادق كثيرة
ربيعه وعضادات ابواب دور مدينة تونس كلها رخام بديع لوحان
فايمان وثالث معترض عليهما مكان العتبة ومن امثالهم دور
تونس ابوابها رخام وداخلها سخام دور ومدينة تونس دار علم وفيه
ولى منها فضاء ابريقية جماعة كثيرة ومع هذا الفضل الذي فيها
هي مخصوصة بالقيام على الامراء والخلاب للدولة خالعت نحو عشرين
مرة وامتنع اهلها ايام ابى يزيد بالقتل والسبي وذهاب الاموال
وقال الجري صاحب الحديثان

بويل لترشيش وويل لاهلها من الخمشى الاسود المتعاضب

وقال بعض الشعراء

لعمرك ما البعيتُ تونس كاسمها ولكنى البعيتها وهي توجش
ويصنع بتونس انية للماء من الخزي تعرب بالرجية شديدة البياض
في نهاية الرفة تكاد تشعب ليس بعلم لها نظير في جميع الافطار وعامة

الامصار ومدينة تونس من اشرف مدائن افريقية واطيبها ثمرة
وانعسها فاكهة فمن ذلك اللوز العريك يعرك بعضه بعضا من رفة
قشرة وجت باليد واكثره حيطان في كل لوز مع طيب المصغة وعظم
الحبة والرمال الضعيف لا عجم لحبه البند مع صدى الحلاوة وكثرة
المائبة والانرج للليل الطيب الطعم الذكي الراجحة البدع المنظر
والتين الحارى اسود كبير رفيف الفشر كثير العسل لا يكاد
يوجد له بزر والسعرجل المتناهي كبير وطيبا وعطرا والعناب الرفيع
في قدر اللوز والبصل الفلورى في خلف الانرج مستطيل سابري
الفشر صافى للحلاوة كثير الماء وبها من اجناس الخوب الذى
لا يكون مثله في غيرها ما لا يحصى كثرة اجناس تجرى في البحر
مع شهور العجم في كل شهر من تلك الشهور بحرى فيه جنس منه
لا يوجد في البحر الى دخول ذلك الشهر من العام الفابل فهم من
تجددها في لذة موصولة ونعمة غير مملولة وكل جنس منها يصير
وبنى السنين صحح الحرم طيب الطعم منها جنس يعرب بالعنانف
وجنس يعرب بالاكنتوبرى وجنس يعرب بالاشبارس وجنس يعرب
بالمكوس وجنس يعرب بالبفونس ومن امثالهم في لولا البفونس لم
يخاله اهل تونس في الطريف بينها وبين القبروان منزل
يغال له بحقة اذا كان اوان طيب الزيتون بالساحل فصدته الزراز
جباتت فيه وفد جل كل طائر منها زيتونتين في مخالبه فيلغى
الزيتون هناك وله غلة عظيمة تبلغ سبعين الب درهم في ومن
مدينة تونس الى قرطاجنة اثنا عشر ميلا ويقال ان الذى بنى
قرطاجنة ديدون الملك زى داود عليه السلام ويقال ان بين بناء
قرطاجنة وبناء مدينة رومية اثنتان وسبعون سنة ولو دخلها
الداخل ايام عمره وتدر فيها لراى فيها كل يوم مستانف العجوبة

لم يرها في السالف وهي على شاطئ البحر يصيب سورها امواجه
وكان تكسير سورها اربعة عشر الب ذراع وقال ابو جعفر احمد بن
ابراهيم المنتطب الفيرواني في معازي ابريفية ان موسى بن نصير لما
دخل الاندلس جاني على ما اراد منها قال لهم دلوني على اسن شيخ
فيكم جاني بشيخ فد وقعت حاجباه عن عينه من الكبر فقال له
موسى من ابن انت يا شيخ قال من فرطاجنة ابريفية فقال له موسى
فما الذى اشارك هنا وكيف كان خبر فرطاجنة قال له الشيخ ان
فرطاجنة بناها قوم من بغية العديين الذين هلك قومهم بالريح
فبقيت بعدهم خرابا الب سنة حتى بناها اردمين بن لاودين بن
نمرود الجبار وجلب اليها الماء العذب من دلالا فجعل له في الجبال وبنا
الفناطر في بطون الاودية حتى استوى جرى الماء فيها بعد عمل
اربعين سنة قال ولما حُبر اساس تلك الفناطر في طول الاودية
اصيب فيه حجر عليه كتابة فاذا فيه ان هذه المدينة ليس تخرب
الا اذا ظهر فيها الملح قال الشيخ فبينما نحن ذات يوم في مجرى
فرطاجنة جلوس اذا بمالح على حجر فعند ذلك رحلت الى هنا وكان
سبب خراب فرطاجنة ان انبيل ملك ابريفية وكانت فرطاجنة
دار ملكه مضى الى بلد ايطالية الذى فيه مدينة رومية ولا في
فواد رومية وكان اهل رومية يومئذ لملك لهم انما كان تدبير
ملكتهم الى سبعين رجلا من كبرائهم يخرجون من انفسهم كل
عام اثني عشر فابدا يفرعون بينهم على نواحيها فيخرج كل واحد
الى الناحية التي وقعت عليها فرعته بهزمهم انبيل وقتلهم في
عدة مواطن حتى بعثت الى ابريفية بثلاثة امداء من خ-واثم
الذهب التي كانت في ايدي اشرا ب من قتل منهم وملوكهم
وكتب اليهم ٥ هذا عدة من قتلته من الاشرا ب والفواد فضلا

عن غيرهم ٥ فافام في بلاد ايطالية محاربا لمدينة رومية ومضيفا على نواحيها نحو من ستة عشر سنة فركب فايد من فوادهم يقال له شبيون المراكب خعبة حتى انى صغلية فحشروا اجتمع له بها ثم مضى الى بلد ابريقية وترك انبيد محاصرا لبلد رومية فنصر على الابريقيين وعم بلد ابريقية فتلا وسببا واحرافا وبني محاصرا لفرطاجنة فبعث اهلها الى اميرهم انبيد بعلونه بما دهم من اهل رومية ويستلونه الاسراع لغياتهم فحجب عند ذلك انبيد وقال انى كنت ارى ان الترام محاصرة هذه المدينة فقطع اسم الرومانيين من الدنيا باطن ان الله السماء لا ياذن بذلك ثم ركب المراكب واسرع الرجوع الى ابريقية فزحف اليه شبيون فايد الرومانيين فهزمه في كل مشهد فجعل انبيد يخاطبه ويقول ابنى كنتم معشر الرومانيين من هذه النجدة اذ كنا نفاتلكم ونهزمكم في اجنتكم فقال له شبيون اذ كنتم في بلدنا فد بعد عنكم بلدكم وحصونكم ونحن في حصوننا وبلدنا كنا اشد منكم خورا وكنتم اشد منا استثنانا فلما صرنا في بلدكم انتقل الامر وتبدل الحكم فغلب عند ذلك اهل رومية على اهل ابريقية وهدموا مدينة فرطاجنة ٥ واعجب ما بفرطاجنة دار الملعب وهم يسمونها الطباطر فد بنيت افواسا على سوارى وعليها مثلها ما احاط بالدار وفد صور في حيطانها جميع الحيوان وصور اصحاب جميع الصناعات وجعلت فيه صور الرياح فجعل صورة الصبا وجهه مستبشر وصورة الديور وجهه عابس ورخام فرطاجنة لواجمع اهل ابريقية على نقله واستخراج جميعه ما امكنهم ذلك لكثرتة وفيها قصر يعرب بالمعلقة معرط العظم والعلو اقباء معفودة طبقات كثيرة مطل على البحر في غريبه فصم يعرب بالطباطر وهو الذى فيه دار الملعب المذكورة وهو كثير

الابواب والنرايح وهو ايضا طبقات على كل باب صورة حيوان رخام
وصور جميع الصناعات وفصير يقال له فومش طبقات كثيرة ايضا في
سوارى رخام معرطة الكبير والعظم بتربع على راس السارية منها
اثنا عشر رجلا ومنهم سبعة طعام او شراب وهي مشطبة كالثلج
بماضا والمهاة صباء بعض تلك السوارى فائمة وبعضها سافطة وبها
مسو عظم لا يدرك الطيرى اخره فيه سبعة مواجل للماء كبار نعرب
بمواجل الشياطين وبها ماء فديم لا يدري متى دخلها وبغرب
فصر فومش يحس اقباء بعضها فوف بعض مظلم مهيب الدخول فيه
جئت الموى على حالهم الى اليوم فاذا مسوا تلاشوا وداخل المدينة
مينى كانت المراكب تدخلها بشرعها وهي اليوم ملاحاة عليها فصر
ورباط نعرب ببرج ابى سليمان وفي وسط المدينة صهرج كبير حوله
فى وفتنا هذا الب وسبع مائة حنية فائمة سوى ما انهدم منها
وكان يجرى الى هذا المصنع الماء المجلوب من عين جفار الى
فرطاجنة على مسيرة ايام فى فناة عظيمة تغيب مرة تحت الارض
وتكون فى موضع اخر فى فناطريون فناطر حتى تساوى السحاب
ومن عين جبار كان عبيد الله الشيعى يشرب الماء يرد عليه كل
يوم منه اجمال معروفة وبفرطاجنة فصران من رخام يعرفان
بالاختين ليس فيهما حجر سواه يحكم البناء رخامه كله مدخل
بعضه فى بعض وبهذين الفصيرين ماء مجلوب ياق من قبل الجوى
لا يعرف من اين منبعته يصب فى البحر وعليه نواعير لغرى فرطاجنة
وبها سوارى فائمة طول الظاهر فوف الارض منها اربعون ذراعا فد
عقد عليه فبوم حجر النشفة وهو الحجر الخفيف الذى يطعوفون
الماء وبها فبة لا يلحفها الراى بأشد نزع السهام علوا وسموا ولها
سطح معروش بالبُسْبُغساء خمسون ذراعا فى مثلها وخرايب فرطاجنة

اليوم فرى ربيعة معيدة عامرة واصناف ثمارها متناهية في الطيب لا يكاد يرى ما يعضلها ۞ وروى الثقات عن عبد الرحمان بن زياد ابن انعم قال كنت انا و غلام مع عمى بفرطاجنة نمشى في اثارها ونعبر بهجاييها فاذا بغير مكتوب عليه بالحميرية انا عبد الله بن الاواش رسول رسول الله صالح ۞ وفي رواية اخرى ۞ معتب بعثني الى اهل هذه العرية ادعوهم الى الله اتينهم محبا فلتلوني ظلمنا حسيبهم الله ۞ وقال اسحق بن عبد الملك الملشوني لم يدخل ابريقية نبي قط واول من دخلها بالايمن حواري عيسى بن مريم عليها السلام ۞ وفيما بين مدينة سوسة ومدينة تونس جزيرة شريك تنسب الى شريك العيسى كان عاملا عليها وام افلمر جزيرة شريك منزل باشوا وهي مدينة كبيرة اهلة بها جامع وجامعات وثلاث رحاب واسواق عامرة وبها قصر احمد بن عيسى الفاييم على ابن الاغلب وجزيرة شريك اجتمعت الروم بعد دخول عبد الله بن سعد بن ابى سرح المغرب وتبادروا منها الى مدينة افليبية وما حواها ثم ركبوا منها الى جزيرة فوسرة وهي بين صقلية وابريقية وكانت اذذاك عامرة فيقال انهم افاموا بها الى خلافة عبد الملك ابن مروان باغزي عبد الملك بن مروان عبد الملك بن فطن في البحر ففتح ما كان هنالك من الجزاير والفصور خربها وفعل ظاهرا ۞ ومن تونس الى منزل باشوا هذا مرحلة بينهما فرى كبيرة اهلة كثيرة وحامة جلييلة محجرة النبع ثم من باشوا الى قرية الدواميس مرحلة وهي قرية كبيرة اهلة كثيرة الزيتون والشجر بينهما فصم الزيت ووادي الدمنة وبندى ريجان ووادي الرمان ومن قرية الدواميس الى الفيروان مرحلة بينهما فصور ومنازل وفري وبجذاه جزيرة شريك في البحر نحو الجنوب جبل زغوان وهو جبل منيب

مشرب يسمى كلب الزفان لظهوره وعلوه واستدلال المساهرين به
ايين ما توجهوا فانه يرى على مسيرة الايام الكثيرة ولعلوه ترى
السحاب دونه وكثيرا ما يطرر صبحه ولا يطرر اعلاه واهل ابريقية
يقولون لمن يستثقلونه من الناس ﴿ هو اثفل من جبل زغوان
واثفل من جبل الرصاص ﴾ وهو على تونس وقال الشاعر يخاطب
جمامه ارسلها بكتاب من الفيروان الى تونس

وي زغوان باستعلى علوا ودانى في تعاليك السحابا
وبزغوان فرى كثيرة اهلة كثيرة المياه والثمار والبساتين منها
فندن شكل الحلة المعروفة وهي على مرحلة من تونس قرية كبيرة
اهلة ومنها قرية فلجنة كان ابو الفاسم بن عبيد الله شرع في
بنيانها واتخذها مدينة يسكنها الغريب السائل من هواره ونعوسة ﴿
وهذا الجبل ماوى للصالحين وخيار المسلمين وبغرى جبل زغوان
مدينة لرئيس بينها وبين الفيروان مسيرة ثلاثة ايام وهي مدينة
مسورة لها روض كبير وبارضيهما يكون اطيب الزعفران ويعرب ببلد
العنبر وبها صار ابراهيم بن ابي الاغلب حين خرج من الفيروان
وفي سنة ست وتسعين ومايتين زحى اليها ابو عبد الله الشيعي
ونازلها وبها جمهور اجناد ابريقية مع ابراهيم فبهر عنها ابن ابي
الاغلب في جماعة من الفواد والجند الى اطرابلس ودخلها الشيعي
عنوة ولجا اهلها ومن بغى فيها من جد الجند الى جامعها وركب
بعض الناس بعضا بقتلهم الشيعي اجمعين حتى كانت تسيل الدماء
من ابواب المسجد كسيلان الماء بوابل الغيث وفيل انه قتل داخل
المسجد ثلاثين العا وذلك من وقت صلاة العصر الى اخر الليل
وكانت ولاية بنى الاغلب ابريقية مائة سنة واحدى عشرة سنة ﴿
ومن مدينة لرئيس الى مدينة الانصاريين مسيرة يوم نسبت الى

فوم نزلوها من الانصار من ولد جابر بن عبد الله وهي طيبة الارض كثيرة الربيع وحنطتها اجل حنطة باجريفية ومن مدينة الفيروان الى مدينة فبصة ثلاثة ايام وهي مدينة مبنية كلها على اساطين وطيفان رخام فد بنى خلالها بالعصر الجليل باحكم عمل ويدكر ان باني هذا السور شنتيان غلام نمروود وفد زبر عليه اسمه وهو مفروء فيه الى اليوم وسورها كما فد برج من عمله بالامس وداخل مدينة فبصة عينان نضاختان ينبعان بنهرين خرابين يسفبان بساتينها ومزروعاتها وفي داخل جامعها عين كبيرة مبنية بالعصر من بنيان الاول اربعون باعا في مثلها وفبصة اكثر بلاد الفيروان فستفا ومنها ينتشر باجريفية ويحمل الى مصر والاندلس وتجلاسة وبها ثمر مثل بيض الحمام وهي ثمر الفيروان بانواع البواكه والتمر وحولها اكثر من مايتى فصر عامرة اهلة تطرد فيها وحواليها المياه تعرب بفصور فبصة وجباية فبصة خمسون الب دينار ومن فصور فبصة مدينة طران وهي في منصب الطريف من فبصة الى عجم الحمار وانت تريد الفيروان ومدينة طران كبيرة اهلة بها جامع وسون حافلة واليها ينسب الكساء الطرافي وهو من جهاز مصر وهي كثيرة العستف وتسمي من الفيروان الى مدينة نغزاة ستة ايام نحو الغرب ولمدينة نغزاة عين تسمى بالبربرية تاورغي وهي عين كبيرة لا يدرك لها فعم ولمدينة نغزاة سور صخر وطوب ولها ستة ابواب وبها جامع واسوان حافلة وهي على نهر كثير النخل والثمار وحواليها عيون كثيرة برجليها مدينة اولية تعرب بالمدينة عليها سور وبها جامع وحمام وسون وحواليها عيون وبساتين وبين مدينة نغزاة وقابس ثلاث مراحل وبينها وبين فبصة مرحلتان وهي على ثلاث مراحل من فيطون بياضة فمن فيطون بياضة الى مدينة

نقطة مرحلة الى مدينة توزر مرحلة الى مدينة نيزاوة مرحلة
ومن نيزاوة تسير الى بلاد فسطيلية وبينهما ارض سواخة لا يهتدى
للطريق فيها الا بخشب منصوبة وادلاء تلك الطريق بنو موليت
لان هناك ظواعينهم بان ضل احد يميننا او شمالا غرق في ارض
ديماس تشبه في الرطوبة بالصابون وقد هلكت فيها العساكر والجماعات
من دخلها ولم يدر امرها وتصل هذه الارض السواخة الى مدينة
غدمس ^١ واما بلاد فسطيلية بان من مدنها توزر والحمة ونقطة
وتوزر هي امها وهي مدينة كبيرة عليها سور مبنى بالحجر والطوب
ولها جامع يحكم البناء واسوان كثيرة وحولها ارباض واسعة اهلة
وهي مدينة حصينة لها اربعة ابواب كثيرة النخل والساتين
والثمار الا ان قصب السكر والموز لا يصلحان بها وحولها سواد عظيم
من النخل وهي اكثر بلاد ابريقية قمرا ويخرج منها في اكثر الايام
البحر بعمر موفورة قمرا وازيد شربها من ثلاثة انهار يخرج من رمال
كالدرمك رفة وبياضا يسمى ذلك الموضع بلسانهم سرش وانما
تنقسم هذه الثلاثة الانهار بعد اجتماع مياه تلك الرمال بموضع
يسمى وادي الجمال يكون فعر النهر هناك نحو مايتي ذراع ثم
ينقسم كل نهر من هذه الانهار الثلاثة على ستة جداول وتنشعب
من تلك الجداول سواقي لا تحصى كثيرة تجري في فنواف مبنية بالحجر
على فسمه عدل لا يزيد بعضها على بعض شئاً كل ساقية سعة شبرين
في ارتفاع فتر يلزم كل من يسقي منها اربعة افداس مثقال في العام
وبحساب ذلك في الاكثر والافل وهو ان يعتمد الذي تكون له دولة
السقي الى فدس في اسبلة نفقة بمقدار ما يسدّها وتر فوس النداب
بجملوة بالماء وبعلفه ويسقي حايطة او بستانه من تلك الجداول حتى
ينعد ماء الفدس ثم يملوه ثانيا وهم قد علموا ان سقي اليوم

الكامل هو مائة واثنان وتسعون قدسا ولا يعلم في بلد مثل ارجها
جلالة وحلاوة وبها الترنجيبين والخبطا والاملج وحباية فسطيلبة
ماينا الب دينار واهلها يستطيبيون لحوم الكلاب ويسمنونها في
بساتينهم ويطعمونها الثمر وياكلونها واخبرني من ضاب منهم رجلا
باطعمه لحما استطابه واستحسنه فساله عنه فقال له لحم جرور
مسمن ﴿ ولا يُعرب وراء فسطيلبة عران ولا حيوان الا البعك انما
هي رمال وارضون سواخة وهم يخبرون ان فوما ارادوا معرفة ما وراء
بلادهم باستعدوا الازواد وذهبوا في تلك الرمال اياما فلم يروا اثر
العمران وهلك اكثرهم في تلك الرمال ﴾

﴿ الطرف من مدينة الفيروان الى فلعة ابى طويل ﴾

وهي فلعة كبيرة ذات منعة وحصانة وتمصرت عند خراب الفيروان
انتقل اليها اكثر اهل ابريقية وهي اليوم مقصد التجار وبها تحل
الرحال من العران والحجاز ومصر والشام وسابر بلاد المغرب وهي اليوم
مستقر مملكة صنهاجة وبهذه الفلعة كان احتضن ابو يزيد مخلد
ابن كيداد من اسماعيل على ما نذكره في موضعه من هذا الكتاب
ان شاء الله ﴿ تخرج من الفيروان الى وادي الرمل اربعون ميلا وهي
قريبة زيتونها كثير ورمالها حمراء ومنها الى سبيبة وهي مدينة اولية
ذات انهار وثمار ومنها الى فلعة الديك قرية ومنها الى السكة فلعة
جليلة وبها مجمع سون ومنها الى مدينة حجانة المطاحن وهي مدينة
فديمة وبها منقطع حجارة الارض ليس على الارض مثله ومنها الى نهر
ملاق نهر عظيم عليه اثار فديمة وفي الشرف منه مدينة تبسا وهي
مدينة اولية فيها اثار لاول كثيرة وهي كثرة الثمار والاشجار ومنها الى

قرية مسكيانة وهي على نهر وهذه المواضع كلها محلاة باسم من ياب
بعد ان شاء الله ومنها الى مدينة باغية وهي مدينة جليلة اولية
ذات انهار وثمار ومزارع ومسارح وعلى مقربة منها جبل اوراس وهي
المتصل بالسوس وبهذا الجبل فام مخلد بن كيداد الزناني ومن
باغية الى مدينة فاساس وهي مدينة قديمة على فهر وفي غربيها
جبل شايخ ومنها الى فير مادغوس وهو فير مثل الجبل الضخم مبنى
باجر رفيف فد خرن وبني طينانا صغارا وعقد بالرصاص وصور
فيه صور الحيوان من الاناسي وغيرهم وهو مدرج النواحي وفي اعلاه
شجرة نابتة وقد اجمع على هدمه من سلب فلم يفدر على ذلك وفي
الشرف من هذا الفيح بحيرة مادغوس وهي مجمع لكل طائر وتسمى
من هناك الى بلزمة لمزاة حصن اولي وهو في بساط من الارض كثير
المزارع والقرى وهي مدينة كثيرة الانهار والثمار والمزارع وبشرقيها
مدينة اللوز وتسمى من نفاوس الى مدينة طينة وهي مدينة كبيرة
سورها اليوم من بناء المنصور ابي الدوانيف وهي مما افتتح موسى بن
نصير فبلغ سبيها عشرين الفا وهرب ملكهم كسيلا وسورها مبنى
بالطوب وبها قصر وارياض وداخل القصر جامع وصهرج كبير يقع
فيه نهرها ومنه تسقى بساتينها ويقال ان الذي بناها ابو جعفر
عمر بن حفص المهلبى المعروف بهزارمرد يسكنها العرب والعجم
بينهم الاختلاف والحرب ويسكن حولها بنو زفراح وقال محمد بن
يوسف ان قصر طينة قديم اولي كبير جليل مبنى بالعصر
عليه ازاج كثيرة ينزل العمال وهو ملاصف لسور المدينة من
جهة القبلة عليه باب حديد وللمدينة طينة من الابواب باب
خافان مبنى بالحجر عليه باب حديد وهو سرى وباب البتج غربي
باب حديد ايضا وبينهما سباط يشق المدينة من الباب الى الباب

وباب نهودا فملى عليه باب حديد وهو سرى ايضا والباب الجديد
حديد ايضا وباب كتامة جوى وخارج المدينة بازاء باب العتج
سور مضروب على شخص يسبح يكون مقدار ثلثى مدينة طبنه ناه
عمر بن حصص ويشف سكك المدينة جداول الماء العذب وبها
اسوان كثيرة غير السماط المذكور ولها بسانين بسيرة ملاصفه
للربض ومغبرتها بشرفها وبغرب المغيرة غدبر بعرب بغدير فرغان
وهو يحرى في مصلى العيد وليس من الفيروان الى تجلماسة مدينة
أكبر منها واسم نهرها ببطام واذا حل سقى جميع بساتينها
ومحوصها ويقول اهلها في بيطام بيت الطعام في لجودة زرعها واذا
كانت للحرب بين العرب والمولدين استمد العرب بعرب مدينة
نهودا وسططيف واستمد المولدون ماهر بسكرة وما والاها وقال
احمد بن محمد المروذى في قصة اسماعيل بن ابي الفـاسم

سرنا وفد حل بغرب طبنه

وصار منها اهلها في محنه

باعظم الله العزيز المنه

وبدّلوا من بعد فار جته

وج زبدان يطل على مدينة طبنه واياه عنى ابو عبد الله الشيعي
في قوله

من كان مغتبطا بلبين حشية تحشيتى واريكتى سرج

من كان يعجبه ويبهجه نفر الدفوف ورنة الصنج

بانا الذى لا شيء يعجبني الا افتتاحى لجنة السوج

سل عن جيوشى اذ طلعت بها يوم الخميس حتى من السج

ومن طبنه الى مدينة مفرقة وهو بلد كبير ذو ثمار وانهار ومزارع

ومنها الى فلعة ابي طويل في ومن ماخيه الى بلد بسكرة اربعة ايام

وبسكرة كورة فيها مدن كثيرة وفاعدتها بسكرة وهي مدينة كبيرة كثيرة النخل والزيتون واصناف الثمار وهي مدينة مسورة عليها خندق وبها جامع ومساجد كثيرة وحمامات وحواليها بساتين كثيرة وهي في غابة كبيرة مقدار ستة اميال فيها اجناس الثور منها جنس يعرفونه بالكسبا وهو الصيكان يضرب به المثل لبعضه على غيرة وجنس يعرف باللياري ابيض املس كان عبيد الله الشيعي يامر عماله بالمنع من بيعه والتخضير عليه وبعث ما هنالك منه اليه واجناس كثيرة يطول ذكرها لا يعدل بها غيرها وحول بسكرة ارباض خارجة عن الخندق المذكور وبسكرة علم كثير واهلها على مذهب اهل المدينة ولها من الابواب باب المفبرة وباب الحمام وباب ثالث سكانها المولدون وحولها من فبايل البربر سدراتة وبنو مغراوة اهل بيت بنى خرز وبنو يزمرق وداخل مدينة بسكرة ابار كثيرة عذبة منها في الجامع ببر لاتنزي 'وداخل المدينة جنان يدخل اليه الماء من النهر وبها جبل ملح يقطع فيه الملح كالعصر الجبل ومنه كان عبيد الله الشيعي وبنوه يستعملون في اطعمتهم وتعرب ببسكرة التخييل قال احمد بن محمد المروذي

ثم اني بسكرة التخييل

فد اغتدى في ربه الجميل

ومن مدنها مدينة جحونة ومدينة طولقة ومدينة مليلى ومدينة بنطيسوس وهي من بنيان الاول وشرب بسكرة من نهر كبير يجري في جوفها متحدر من جبل اوراس وفرة من فري بسكرة تسمى ملشون منها ابو عبد الله الملشوني وابنه اكف عالمان يحمل عنهما العلم سمع منهما ابو عبد الله بن ميمون ومقاتل وغيرها اخبرني احمد بن عمر بن انس قال اخبرني فاسم بن عبد العزيز ان في

الطريف الى بسكرة جبل يعرب بزيعيزى في وسطه كهف فيه رجل
قتيل لم يغيره من الزمان وتغادم الدهور تبض جراحه دما كما
قتل منذ يومين وتخبر الكافة انهم لا يعلمون متى قتل فدما وقد
نقله اهل تلك النواحي ودفنوه بافئيتهم تبركا به ثم لم يفتشوا
ان وجدوه في الكهف على حاله يحدث بذلك ثقات اهل تلك
الناحية والله بآمال لما يشاء وقال محمد بن يوسف في كتابه ان
هذا القتل في شق جبل بشرقي عين اريان وهذه العين بين
مدينة مرماجنة ومدينة سبيبة المذكورة ايضا وذكر انه كما ذبح
من يومه وانه هناك من قبل فتوح ابريلية ولم يذكر امر دونه
بالله اعلم بالمره

وطريف اخر من القبروان الى قلعة ابي طويل

من القبروان في قرى وعجارات الى مدينة ابة ثلاثة ايام وهي مدينة
اولية يكون بها الزعفران الجيد وعلى ستة اميال منها مدينة لرّس
المذكورة قبل هذا ومن مدينة ابة الى نهر ملان وهو نهر عظيم
يسقى نواحي تخص بل ومن نهر ملان الى مدينة تامديت وهي
مدينة في مضيف بين جبلين في سند وعمر ولها مزارع واسعة
وحنطتها موصوفة ومنها الى مدينة تيباش وهي مدينة اولية شامخة
البناء وتسمى تيباش الظالمة وفيها عيون ومزارع كثيرة وهي في صبح
جبل وفيها اثار للاول كثيرة ومنها الى قصر الابريفي وهي مدينة
جامعة على شرب من الارض ذات مسارج ومزارع كثيرة ومنها الى
واد يعرب بواى الدنانير وهو واد خصيب ومنها الى مدينة تيجس
وهي مدتنة اولية شامخة البناء كثيرة الكلاء والربيع ومنها الى

مدينة توبوت على بلاد كتنامه ويسمى هذا الطريق بالجناح الاخضر
ومنها الى مدينة تابسلكى وهي صغيرة في صحح جبل يسمى انجب
النسر ومنها الى النهريين وهي فري كثيرة في نحص عريض وبساط
من الارض مديد ومنها الى مدينة نامسلت وهي مدينة جليسة
للزراع والضرع ومنها الى مدينة دكمه وهي على نهر كبير ذات مزارع
ومسارح ومنها الى مدينة الغدير تخرج منه عيون نهر سهر وهو نهر
المسلة وهو المعروف بالوادي الرئيس على ما نذكره بعد ان شاء الله
ومنها الى قلعة ابي طويل ٥

٥ الطريق من الفيروان الى مدينة بونه ٥

من الفيروان الى جلولا كما تقدم ومنها الى اجرونها حصن وبها
فنطرة وهو موضع وهم كثير التجارة المتكابد المسالك ماسده
لاتكاد يخلو من اسد دايم الرج العاصبه ولذلك يقولون ٥ اذا
جئت اجر فمجران فيه اسدا يعرى وحجرا يبرى ورجا تدرى ٥
وحول اجرفبايل من العرب ومن البربر ضرسه ومرنيسه ومنها
الى القهمين وهي قرية وبها سون جامعة ومنها الى جزيرة ابي حمامه
ومنها الى الانصاريين وقد تقدم ذكرها وبغرب هذا الموضع نحص
بد وهو من اطياب ارض ابريقية مزدرا ومن جزيرة ابي حمامه
خمس مراحل الى مدينة بونه في فري وعارة ٥ اول المراحل من
مدينة بونه الى الفيروان ٥ زانه خصوص وفرارات للبربر بها عيون
ماء في شعراء عظيمة شجرها كلها زان ومنها تجلب الى ابريقية ومدينة
بونه اولية وهي مدينة افشتين العالم بدين النصرانية وهي على
ساحل البحر في نشز من الارض منيع مطل على مدينة سبوس

وتسمى اليوم مدينة زاوى وبينها وبين المدينة الحديثة نحو ثلاثه اميال ولها مساجد واسوان وحمام وهي ذات ثمر وزرع وفد سورت بونه الحديثه بعد الخمسين واربعماية وفي بونه الحديثه بئر على ضفة البحر منفورة في حجر صلد يسمى بئر النقرة منها يشرب أكثر اهلها ويعربى هذه المدينة ماء ساچ يسقى بساتين وهو مستنزه حسن ويطل على بونه جبل زغوغ وهو كثب الثلج والبرد ومن العجايب ان فيه مسجدا لا ينزل عليه شيء من ذلك الثلج وان عجم الجبل كله ومدينة بونه بركة بحرية كثيرة اللحم واللبن والحوت والعسل وأكثر لحمانهم البقر الا انها يعص بها السودان ويسمى البيضان وحول بونه فبايل كثيرة من البربر مصمودة واورية وغيرها وأكثر جاراها اندلسيون ومستخلص بونه غمر جبابة بيت المال عشرون الف دينار وبشرى مدينة بونه مدينة مرسى للخرز فيه المرجان وهي مدينة قد احاط بها البحر الا مسلك لطيف ربما قطعه البحر في الشتاء عليها سور وبها سور عامرة وقد صنع بها مرفا للسفن منذ مدة قريبة وفي هذه المدينة تنشا السفن والمراكب الحربية التي تعربى بها الى بلاد الروم والى هذه المدينة يفصد الغزاة من كل اقب لان مغطها يغرب من جزيرة سردانية بينهما نحو بحريين وباراء مدينة مرسى للخرز بئر وبيرة الماء تعرب ببير ازراڤ يقول اهلها طعنة بمزراڤ خير من شربة من بئر ازراڤ وهذه المدينة كثيرة الحيات باسدة الهواء يمتاز اهلها من غيرهم بصبرة الوانهم ولا يكاد يخلو عنف احد منهم من تميمة وجباية هذه المدينة عشرة الارب دينار

الطريف من الفيروان الى طبرفة

من مدينة الفيروان الى منستير عتمان ست مراحل وهي قرية كبيرة

اهلة بها حامع وفنادن كتيرة واسوان وجمامات وبير لاتفري
وفصر نلاول مبنى بالعصر والجبر وارباب المنستير فوم من فريش
من ولد الربيع بن سليمان وهو اختطها عند دخوله ابريقية وبها
عرب وبربر وبارف ومنها الى مدينة باجة ثلاث مراحل في فري
غير متصلة ومدينة باجة كبيرة كتيرة الانهار وهي على جبل يسمى
عين الشمس في هنة الطيلسان تطرد حوالها وفيها عيون الماء
العذب ومن تلك العيون عين تعرب بعين الشمس هي تحت سور
المدينة والباب هناك بنسب اليها ولها ابواب غير هذا وفي داخل
الحصن عين اخرى عذبة غريبة الماء وحصنها اولى مبنى بالعصر
للجليل اتفن بناء ويغال انه من عهد عيسى عليه السلام ولها ربح
كبير في شرف الحصن وسور الحصن مما يلى الربح مهدوم وبها
جامع متفن البناء قبلته سور المدينة وفيها خمسة حمامات ماؤها
من العيون وفنادن كتيرة وبها ثلاث رحاب لبيع الاطعمة وعيون
خارجها لا تحصى كثرة وهي دائمة الدجن والغيم كتيرة الامطار
والانداء فل ما يحكى هواؤها وبها يضرب المثل في كثرة المطر ولها
نهر من جهة الشرق جار من الجوب الى الغيلة على ثلاثة اميال
منها وحولها بساتين عظيمة تطرد فيها المياه وارضها سوداء
متشفقة بحود فيها جميع البزور وبها حصن وبول فل ما يرى مثله
وتسمى هري ابريقية لربيع زرعها وكثرة رفاعها وانها خصيبة لينة
الاسعار اكلت البلاد او خصبت واذا كانت اسعار الفيروان نازرة
لم يكن للحنطة بها قيمة ربما اشترى وفي البعير من الحنطة
بدرهين ويردها كل يوم من الدواب والابل العدد العظيم الالب
والاكثر لانتغال الميرة فلا يوتر ذلك في سعرها لكثرة طعامهم ثم
تسير منها مرحلة الى باسلى وهي فرارات للبربر ببلد ورداحة على

عيون عديدة ومى فرى باحة المغيرة فرية شريفة بها اثار عظيمة
عجيبة للاول من كنائس فائمة البنبان محكمة العمل كانتا ربتت عنها
الايدى بالامس وكلها معروشة بالرخام البعس يغب عليها من الغربان
عدد لا يحصى كثرة حتى يظن المرء ان غريان الارض قد جمعت
هناك ويرغون ان بها طلسمات وامكن اهل مدينة باجة ابام اى
يزيد بالمفتل والسبى والحرف فال الراجزى هجوه لابي بربد

وبعدها باجة ايضا افسدا

واهلها اجلى ومنها شرّدا

وهدم الاسوان والفصورا

والدور قد فتش والقبورا

ولم يزل الناس يتنافسون في ولاية باجة وكان المتداولون فيها
لذلك بنو على بن حُجيد الوزيري فاذا عزل منهم احد لم يزل
يسعى ويتلطف ويهادى ويتاحب حتى يرجع اليها فبيل لبعضهم
لم ترغبون في ولاية باجة فقال لاربعة اشياء في فتح عنده وسعرجل
زانة وعنب بلطة وحتوت درنة وبها حوت بوري ليس له في الابان
نظير يخرج من حوت واحد عشرة ارطال ثم اذا كان من
جلتها واكثر وكان يحمل الى عبيد الله حوتها في العسل فيحفظه
وبصل طريا ودُرنة بين طبرفة وباجة ومنها الى مدينة طبرفة وهي على
شاطى البحر وفيها اثار للاول وبنيان عجيب وهي عامرة لورود التجار
فيها وبها نهر كبير تدخله السبعن الكبار وتخرج في بحر طبرفة
وروى ان الكاهنة قتلت بطبرفة وبشرقي مدينة طبرفة على مسيرة
يوم وبعض اخر فلاح تسمى بفلاح بنزرت وهي حصون ياوى اليها
اهل تلك الناحية اذا خرج الروم غزاة الى بلادهم بهي معز لهم
وغوث وهي رباطات للصالحين وقال محمد بن يوسف في ذكر الساحل

من طبرقة الى مرسى تونس فقال ۞ مرسى القبة عليه مدينة ممرز
وهي مدينة على البحر يشقها نهر كبير كثير الخوت ويقع في البحر
وعنده سور صخر وبها جامع واسوان وحمامات وبساتين وهي اخص
البلاد حوتا ۞ وابتكها معوية بن حديج سنة احدى واربعين
وكان معه عبد الملك بن مروان فشد عن الجش فمر بامرأة من
الحكم من عمل بنزرت ففرته واكرم مثنواة يشكر ذلك لها فلما ولي
للخلافة كتب الى عامله بابرقيه في المرأة واهل بنتها فاحسن
اليهم وظاهر النعم لديمهم ۞ وتوالي هذه المراسي المذكور بعد
هذا في موضعه ان شاء الله وعلى ساحل هذه الفلاح بحيرة تنسب
ايضا الى بنزرت بدخل الماء البحر الكبير فيوجد فيها في
شهر ما من السنة صنب من الخوت لابشبه غيرة ولا يوجد هناك
في غير ذلك الشهر وفي هذه البحيرة عجوبة وهوان الصياد فيه اذا
افاء التجار لسراء الخوت يقول لهم على اى شىء ارسل شبكتي فيتبع
معه على عدة معلومة فباني الصياد بحوب بعال انه انقضى الصنف
المعروب بالبورى فيرسلها في البحيرة ثم يتبعها بشبكته فيخرج
العدة التي اتبعوا عليها لا يكاد يخطيء وعلى مغربه من هذه البحيرة
بحيرتان احدهما حلوة والاخرى ملحة فيصب كل واحد منهما في
الاخرى نصب العام على السواء فلا يتغير لواحدة منهما طعم
وبغرى مدينه بونه بركة بينها وبين بونه مسيرة يوم طولها
ثلاثة اميال في مثلها وفيها سمك جليل وفيها الطائر المعروب
بالكيكل يعيش على ماء تلك البحيرة ويعمر فيها باذا احس
بحيوان في البر دبع عشب فرائحه فداه الى وسط البركة وهو
الطائر الذى يسمى بمصر بالحواص يصنع من جلوده العراء ويباع
بالاثمان الغالية ۞

﴿ الطريق من قلعه الى طول الى مدينه تنس ﴾

خُرج من القلعة الى مدينة المسيلة وهي مدينه جليله على نهر يسمى
بنهر سهر أسسها ابو الفاسم اسماعيل بن عبيد الله سنة ثلاث
عشرة وثلاث مائه وكان المتولى لبنائها على بن حمدون بن سحاك بن
مسعود بن منصور الجذامي المعروف بابن الاندلسي واستعمله الفاطم
عليها بلم يزل بها الى ان هلك في فتنة ابي بريد وبقي ابنه جعفر فيها
وصار اميرا على الزاب كله الى ان خرج عنها في سنة ستين وثلاث
ماية على ما نحن ذاكروه في موضعه ان شاء الله وهي مدينه في بساط من
الارض عليها سوران بينهما جدول ماء جار يستندير بالمدينه وله
مناوذ تسقى منها عند الحاجة وللمدينه اسوان وحمامات وحولها
بساتين كثيرة وبحود عندهم الفطن وهي كثيرة اللحم رخصه
السعر وبها عفارب مهلكة لا يتخلص من لسبها وبغرب منها جبل
عجيسة وهواره وبني برزال ولهم كانت ارض المسيلة وبغلي مدينه
المسيلة موضع يعرب بالغباب فيه فياب من بنبان الاول وعلى مغربة
منها مدينه للاول خربة يقال لها بشليفة فيها جدولان من ماء
عذب جليده الاول اليها يقال لها تارفا انوودي تعسيرة سافية السمن
﴿ وقال احمد بن محمد المروذي يذكر نزول اسماعيل بالمسيلة
والشيعة تسميها الحمادية

ثم الى مدينه مرضيه	اسست على التفوى محديه
افبل حتى حلها محبيه	بالنور من طلعتنه المضيه
تحل في عسكره المسيله	في هيئة كاملة جميله
للنصر في ارجائه محبيله	بنعمة من ذي العلى جليله

ونهر سهر الذي عليه مدينه المسيلة منبعثه من عيون داخل
مدينة غدير واروا وهي مدينة كبيرة اولية بين جبال فيها عين

ثمة عذبة عليها الارحاء وعين اخرى وتحتنها عين خراقة يقال
لها عين مخلد تجتمع فيها ومن هناك منبعث نهر سهر ومدينة
الغدبر جامع واسوان عامرة وبواكه كثيرة وهي رخيصة الطعام
واللحم وجميع الثمار فنطار غناب فيها بدرهم وسكاها هواره يعتدون
في ستين الباء وبشرقي مدينة الغديس قرية اولمة يقال لها طرفلة
لا تعدل بها قرية وهم يقولون طرفلة طرب من الجنة ومدينة
الغديس ما بين سوف حمزة وطبنة وهي على مرحلتين من طبنة
وتسير من مدينة المسيلة الى نهر يسمى جوزة ومن جوزة الى
مدينة اشير وقال محمد بن يوسف ان الذي بنا اشير زيري
والدليل على ذلك ما انشده عبد الملك بن عيشون

يا ايها السائل عن غربنا وعن محمد الكبر اشير

عن دار جسد ظالم اهلها قد شهدت للابك والرور

اسسها الملعون زيربها بلعنة الله على زيري

وهي جليلة حصينة يذكر انه ليس في تلك الافطار احصن منها
ولا ابعد متغاولا ومراما ولا يوصل الى شيء منها بقتال الا من موضع
بحميه عشرة رجال وهو في شرفها الذي ينفذ الى عين مسعود وسائر
نواحيها تزل عنها العيون فكيف الدفداه وهي مع ذلك بين جبال
شامخة محيط بها دايرة عليها وداخل مدقتها عينان ثرتان
لا يبلغ لهما غور ولا يدرك فعر احداها تعرب بعين سليمان والاخرى
بعين تالانتيرغ والذي بنى سورها بلجين يوسف بن زيري بن مناد
الصنهاجي سنة سبع وستين وثلاث مائة وخرابها يوسف بن حاد
ابن زيري واستباح اموالها وفتح حرمها وذلك بعد اربعين واربع
ماية ثم تراجع الناس اليها بعد خمس وخمسين وتسير من
مدينة اشير الى قرية تسمى سوف هواره ومنها الى قرية تسمى سوف

كرام وهي على نهر شلب ومنها الى مدينة مليانة وهي مدينة رومبة فيها انار وهي ذاب اشجار وانهار تلحن عليها الارجاء جددتها ربرى بن مناد واسكنها انه بلجين وهي عامرة ومنها الى مدينة الخضراء وهي مدينة جليلة كثيرة البساتين وهي على نهر اذا حمل دخل بعضها ومنها الى مدينة فدعة مدينة ننى واربعة وهي واسعة المسارح كثيرة الكلاء ومنها الى مدينة فارنة وهي مدينة لطيفة ذات اعين كثيرة وهي في صبح جبل ومنها الى مدينة تنس بينها وبين البحر مبلان وهي مسورة حصينة داخلها قلعة صغيرة صعبة المرمى بنعمرد بسكانها العمال لحصانتها وبها مسجد جامع واسواق كثيرة وهي على نهر يسمى تناتين ياتيها من جبال على مسيرة يوم ياتسها من القبلة ويستدير بها من جهة الجنوب والشرف وبريف في البحر وبها حمامات وتنس هذه هي التي تسمى تنس الحديثة وعلى البحر حصن بذكر اهل تنس انه كان القديم المعمور قبل هذه الحديثة وتنس الحديثة اسسها وبنائها البكريون من اهل الاندلس منهم الكركري وابو عايشة والصفي وصهب وغيرهم وذلك سنة اثنتين وستين ومايتين ويسكنها جريقان من اهل الاندلس من اهل البيرة واهل تدمير واصحاب تنس من ولد ابراهيم بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسين ابن علي وكان هؤلاء البكريون من اهل الاندلس يشتون هناك اذا سافروا من الاندلس في مرسى على ساحل البحر فتجمع اليهم بربر ذلك الفطر ورغبوا في الانتقال الى قلعة تنس وسالوهم ان يتخذوها سوا ويجعلوها سكنى ووعدوهم بالعون والرفق وحسن المجاورة والعشرة باجابوهم الى ذلك وانتقلوا الى القلعة وخيموا بها وانتقل اليهم من جاوهم من اهل الاندلس وغيرهم فلما دخل

عليهم الربيع اعتلوا واستوبوا الموضع فركب الجريون من اهل
الاندلس مراكبهم واطهروا لمن دفي منهم انهم بمنارون لحسن
نزلوا مربة بجانة وتعلموا عليها على ما ياني ذكره ان شاء الله ثم
ان الباقون في تنس لم يزالوا في تريد ثروة وعدد ورحل اليهم
اهل سوف ابراهيم وكانوا في اربع مائة بيت فتوسع لهم اهل تنس
في منازلهم وشاركوهم في اموالهم وتعاونوا على البنين واحذوا
للصن الذي فيها ليوم ولها بامان الى القبلة وباب البحر وباب ابن
ماص وباب الخوخة شرفي يخرج منه الى عين تعرب بعين عبد السلام
ثقة عذبة وكبلهم يسمى الحجة وهي ثمانية واربعون فادوسا
والقادوس ثلاثة امداد بمد النبي صلى الله عليه وسلم ورطل اللحم
بها سبع وستون اوقية ورطل ساير الاشياء اثنتان وعشرون اوقية
ووزن فيراطهم ثلث درهم عدل بوزن فرطية والجاري عندهم فيراط
وربع درهم وصفل وحبثان مضروبة كلها ودرهم اثنا عشر صغلية
عددا وقال سعيد بن واشكك التبهري في علته التي مات منها
بتنس

نابى النوم عنى واضحلت عرى الصبر واصبحت عن دار الاحنة في اسر
 واصبحت عن تيهرت في دار معزل واسلمنى مرّ الفضاء من الفدر
 الى تنس دار النكوس بانها يساف اليها كل مفتغض العمر
 هو الدهر والسيان والماء حاكم وطالعتها المنكوس صمصامة الدهر
 بلاد بها البرغوت يحمل راجلا وياوى اليها الديب في زمر الخشر
 ويرحف فيها العام في كل ساعة بجيش من السودان تغلب بالوتر
 ترى اهلها صرعى دوى ام ملدم يروحون في سكر وبغدون في سكر
 وقال غيره

اتبها الساييل عن ارض تنس مفعد اللوم المصقي والدنس

بلدة لا بذل الفطر بها للندى في اهلها حرف درس
بعاء النطف في لا ابدا وهم في نعم بكر خرس
فمتى تلمر بها جاهلها يرتحل عن ارضها فبل الفلس
وماؤها من فتح ما خصت به بحس بحرى على ترب نجس
فمتى تلعب بلادا مرة فاجعل اللعنة ذابا لتنس
داما الطريف من تنس الى تبهرت بحس مراحل

الطريف من الفيروان الى مرسى الزيتونة

من الفيروان الى حانة على ما تقدم ومنها الى مدينة تيجس ومدينة
تيجس عليها سور صخر رومى ولها روض وبها اسوان وجامع وحمام
وبها من قبائل البربر نغزة وورغروسة وبنو تموا وكزناية وحجرة من زناتة
ثم تسيير من مدينة تيجس الى مدينة فسنتينة وهي مدينة اولية
كبيرة اهله ذات حصانة ومنعة ليس يعرب احصن منها وهي على
ثلاثة انهار عظام تجري فيها السبعن فد احاطت بها تخرج من عبون
عرب بعيون اشغار تعبيرة سود وتقع هذه الانهار في خندق بعيد
الفر منتهى البعد فد عقد في اسبلة فنطرة على اربع حنايا ثم بنى
عليها فنطرة ثانية ثم على الثانية فنطرة ثالثة من ثلاث حنايا ثم بنى
بوفهن بيت ساوي حافتى الخندق يعبر عليه الى المدينة ويظهر الماء
في فعر هذا الوادى من هذا البيت كالكوكب الصغير لعمقه وبعده
ويسمى هذا البيت العبور لانه معلف في الهواء ويسكن فسنتينة قبائل
شتى من اهل ميللة ونغراوة وفسطيلبة وهي لغبايل من كناتمة وبها
اسوان جامعة ومتاجر رابحة وبينها وبين مرسى سفدة مسيرة
يوم ومن مدينة فسنتينة الى مدينة ميللة وى سنة ثمان وسبعين

وثلاث مائة في شوال خرج المنصور من العروان عاريا لكتامة فلما
قرب من مدلة زحف اليها بانيا على اصطلام اهلها واستباحتهم
فخرج اليه النساء والمجايز والاطفال بعد ان عبا جبوشه لمحاربتها
وتشر البنود وضرب الطبول فلما رأى من خرج اليه منها بكى وامر
ان لا يقتل من اهلها احد وامر بهدم سورها وتسبى من فيها الى
مدينة باغابة فخرجوا بجماعتهم بريدوبها وفد يحملوا ما خف
من امتعتهم بلبثهم ماكسن بن زبرى بعسكرة فاخذ بجميع ما
معهم وبقيت مدلة خرابا ثم عرت بعد ذلك وعليها سور صخر
اليوم وحولها ربح وبها جامع واسوان وجامات والمياه نظرد
حولها يسكنها العرب والجند والمولدون وهي من غرر مدن الزاب
ومدينة مدلة باب شرق يعرب بباب الروس وعلى مغربة منه جامعها
وهو ملاصف لدار الامارة وباب جوى يعرب بباب السعلى وبلده
داخل المدينة عين نعرب بعين ابي السباع بجلوبة تحت الارض من
جبل بنى ياروت يشف منها سوفها ساقبة فادا ذل الماء في الصب
اجرب يوم السبت والاخذ من الجمعة لا غير ولها جامات في
ربضها وبها عين نعرب بعين الحى ترش منها على الكوم فبرا
لبركتها وشدة بردها ثم تسمى مدينة مدلة الى مرسى الزيتونة
وهو جبل جيكل ⑤

⑤ الطريف من مدينة اشير الى مرسى الدجاج ⑤

تخرج من مدينة اشير الى شعبه وهي قرية ومنها الى مضيف بين
جبلين ثم بعضى الى شخص ابيح تجمع فيه عرون عافر فرحا ومن
هـذا الموضع تحمل الى الافار وهناك مدينة تسمى حزة نزلها

وبناها حمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسن بن علي بن الحسن
ابن علي بن ابى طالب رضى الله عنهم والحسن بن سليمان هو الذى
دخل المغرب وكان له من البنين حمزة هذا وعبد الله وابراهيم
واحد ومحمد والفاسم وكلهم اعقب وعقبهم هناك ونسب من حمزة
الى بلياس وهى فى جبل عظيم ومن بلياس الى مرسى الدجاج ومدينة
مرسى الدجاج فد احاط بها البحر من ثلاث نواح وفد صرب بسور من
الضفة الغربية الى الضفة الشرقية ومن هناك يدخل اليها واسواقها
ومسجد جامعها داخل ذلك السور له باب واحد ولها مرفأ غبر
مامون لضيفه وفرب فعرة وبها عيوس طبية يسكنها الاندلسيون
وفبايل من كتامة وبشرقيها مدينة بنى جناد وهى اصغر منها ٥
ومن اراد الطريف من الفبروان الى مرسى الدجاج فانه ياخذ الى
المسيلة على ما تقدم ثم الى اوزفور وهى عين عذبة ماردة عليها
شجرة عظيمة وهذا اخر حد بلد صنهاجة الى سوف ماكسن
وهى مدينة على وادى شلب لصنهاجة عليها سور ولها عيون الى
سوف حمزة وهى مدينة عليها سور وخندق وبها ابار عذبة وهى
لصنهاجة وكان نزلها حمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسن
ابن علي بن الحسن بن علي الى بنى جناد وهى مدينة صغيرة على
جبل بينها وبين البحر نحو ميل ومنها الى مرسى الدجاج ٥

٥ الطريف من مدينة اشير الى مدينة جزاير بنى مرغنى ٥

من اشير الى المدينة وهى بلد جليل قديم ومنها الى فزرونة وهى
مدينة على نهر كبير عليه الارحا والبساتين وينال لها متيجة
ولها مزارع ومسارح وهى اكثر تلك النواحي كثانا ومنها يجمد

وبعدها عيون ساحة وطواحين ماء ومنها الى مدينة ماغزر ومنها الى مدينة جزابى بنى مزغنى وهى مدينة جليلة قديمة البنيان وبها اثار لادول وازاج محكمة تدل على انها كانت دار مملكة لسالب الامر وصحن دار الملعب فيها فدرش حجارة ملونة صفار مثل العسبساء فيها صور الحيوان باحكم عمل وابدع صناعة لم يغيرها نفاذم الزمان ولا تعاقب القرون ولها اسوان ومسجد جامع وكانت بمدينة بنى مزغنى كنيسة عظيمة بقى منها جدار مديس من الشرف الى الغرب وهو اليوم قبلة الشريعة للعبيدين معصص كثير النفوس والصور ومرساها مامون له عين عذبة يفصد اليه اهل السعن من افريقية والاندلس وغيرها ومن اشير الى تامغلت ثلاثون ميلا وهى مدينة مبنية فى سنج جبل على راس الصحراء ٥

٥ الطريق من الغيروان الى تنس ٥

من الغيروان الى مدينة الغزة على ما تقدم ثم منها الى مدينة ناجنة وهى مدينة سهلية اهلة عليها سور وبها جامع سكانها برنجانة وحولها كزناية ومن مدينة ناجنة الى مدينة تنس فان اردت من الغزة الى مدينة تيهرت فمن مدينة الغزة الى ناجوت على مضيف مكناسة الى عين الصبحى عين خرازة فى سنج جبل لمطماطة الى تاغرييت الى تيهرت ومدينة تيهرت مسورة لها ثلاثة ابواب باب الصبا وباب المنازل وباب الاندلس وباب المطاحن وغيرها وهى فى سنج جبل يقال له جزول ولها فصبة مشرفة على السون تسمى المعصومة وهى على نهر ياتبها من جهة القبلة يسمى مينة وهوى قبلتها ونهر اخر بجري من عيون تجتمع تسمى تاتش و من تاتس

شرب أهلها وبسانينها وهو في شرفها وفيها جميع الخمار وسعرجها
يغنون سعرجل الابان حسنا وطعما ومتشما وسعرجها يسمى بالعارس
وهي شديدة البرد كثيرة الغيوم والثلج قال بكر بن حماد ابو
عبد الرحمن وكان ثقة مأمونا حافظا للحديث سمع بالمشرف من
ابن مسدد وعمر بن مرزوق وبشر بن حجر وبابريفة من تحنون
وغيرهم وسكن تاهرت وبهانوي بفال

ما اخشن البرد وربعانه واطرب الشمس بتاهرت
نبدو من الغيم اذا ما بدت كأنها تنشر من نخب
فكن في بحر بلا لجة تجري بنا المرح على السم
نجرح بالشمس اذا ما بدت كبرحة الذئب نالست

ونظر رجل من اهل تاهرت الى توفد الشمس بالحجاز فقال احرق ما
نسب بوالله انك بتاهرت لذليلة ٥ وهذه تاهرت الحديثة وعلى
خسة اميال منها تاهرت القديمة وهي حصن لبرجانة وهو في شرقي
الحديثة وبغال انهم لما ارادوا بناء تاهرت كانوا يقيمون النهار فادا
جن الليل واصبحوا وجدوا بنيانهم قد تهدم فبنوا حينئذ
تاهرت السعلى وهي الحديثة وبغلبها لواطه وهواره في فرارات وبغربها
زواغة وبجوفها مطماطة وزناة ومكناسة وقد ذكرنا ان بشرفها
حصن لبرجانة وهو تاهرت القديمة وكان صاحب تاهرت ميمون
ابن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن رستم بن بهرام وبهرام هذا
مولى امير المؤمنين عثمان رضى الله عنه وهو بهرام بن ذوشرار بن
سابور ابن بابكان بن سابور ذي الاكتاب الملك العارسي وكان ميمون
راس الاباضة وامامهم وامام الصبرية والواصلية وكان يسم عليه
بالخلافة وكان يجمع الواصلية فريما من تاهرت وكان عددهم
نحو ثلاثين الباني بيوت كبيوت الاعراب يحملونها وتعاقب مملكة

تاهرت بنو ميمون وبنو اخويه عبد الرحمن واسماعيل بن الرستمية الى سنة ست وتسعين ومايتين بوصل ابو عبد الله الشيعي الى مدينة تاهرت فدخلها بالامان ثم قتل فيها من الرستمية عددا كثيرا وبعث برعوسهم الى اخيه ابي العباس وطيف بها بالفيروان وبصبت على باب رقادة وملك بنو رستم تاهرت مائة وثلاثين سنة وذكر محمد بن يوسف ان عبد الرحمن بن رستم كان خليفة لابي الخطاب عبد الاعلى بن السمع بن عبيد بن حرملة ايام تغلبه على ابريقية فلما قتل محمد بن الاشعث الخزاعي ابا للخطاب وذلك في صفر سنة اربع واربعين ومائة هرب عبد الرحمن تاهرت وما خف من ماله وترك الفيروان فاجتمعت اليه الاباضية وانفقوا على تقديمه وبنيان مدينه تجمعهم فنزلوا موضع تاهرت اليوم وهو عاصمة اشبة ونزل عبد الرحمن منه موضعا مريعا لا شعراء فيه فقال الربيع نزل تافدمت تعسيرة الدب شبهة بالدب لتربيعة وادركتهم صلاة الجمعة فصلى بهم هنالك فلما انقضت الصلاة ثار صيحة عظيمة على اسد ظهري الشعراء فاخذ حيا واتى به الى الموضع التي صلوا فيه وقتل هناك فقال عبد الرحمن بن رستم هذا بلد لا يعارفه سبك دم ولا حرب ابدا وابتدوا من تلك الساعة فينوا في ذلك الموضع مسجدا وقطعوا خشبة من تلك الشعراء فهو كذلك الى اليوم وهو مسجد جامعها وهو من اربعة بلاطات قال وكان موضع تاهرت ملكها لغوم مستضعفين من مراسنة وصنهاجة بارادهم عبد الرحمن على البيع بابوا جوابهم على ان يودوا البهم للخراج من الاسوان ويبيحوا لهم بنبان المساكن باختطوا وبنوا وسمى الموضع معسكر عبد الرحمن بن رستم الى اليوم قال وتاهرت اسوان عامرة وحامات كثيرة يسمى منها اثني عشر جاما وحواليها من

البربر امم كثيرة ومدهم الذى يكتالون به خمسة افعة ونصف
فرطية وفنطار الزيت وغيره عندهم فنطاران غير ثلث الا العجوب
من العجل وغيره فانه فنطار عدل ورطل اللحم عندهم خمسة
ارطال ٥ وان اردت طرب الساحل من تنس الى اشير زبرى فمن
تنس الى بنى جليداسن مدينة لطيفة لمطعة يسكنه الاندلسيون
والغرويون ولا بدخلها برنجاني من وقت غدرهم بها وهي بلدة
طيفة بها عيون عذبة وهي مطلة على نهر شلب وهناك مدينة
شلب على نهر بها سوق عامرة تعرب بشلب بنى واطبل لزواغة
ومنها الى بنى واربين لمطعة على نهر شلب بها حوانيت الى مدينة
مليانة وهي اولية شريعة جدها زبرى بن مناد واسكنها ولده
بلجين وهي مشرفة على جميع ذلك البحر الذى فيه بنو واربين
وغيرهم وهي عامرة اهلة على نهر ولها امار عذبة وسوق جامعة
ومنها الى مدينة اشير ٥ وان اردت الطرب من تاهرت الى البحر
بانك تمر بين فبايل البربر حتى تانى شلب بنى واطبل ومن هناك
الى الغرة يومان والغرة ساحل تاهرت وبغرب هذا الموضع على
البحر قلعة مغللة دلول وهي في اعلى جبل منيع هناك شديدة
للصانة بينها وبين البحر خمسة فراح وبها عين ماء تسمى عين
كردى وبين قلعة دلول هذه ومدينة مستغانم مسيرة يومين
وهي على مغربة من البحر وهي مدينة مسورة ذات عيون وبساتين
وطواحين ماء ويبدري ارضها الفطن فيجود وهي بغرب مصب نهر
شلب في البحر وبغربي هذه المدينة على نحو ثلاثة اميال منها
مدينة تامرگران وهي مدينة مسورة لها مسجد جامع وعلى مغربة
منها قلعة هواة ويسمونها تاسفدالت وهي قلعة في جبل لها ثمار
ومزارع وتحت هذه القلعة يجري نهر سيرات وهو النهر الذى

يسقى به نخس سيرات وطول النخس نحو اربعين ميلا لبس منه
شيء الا يناله ماء هذا النهر الا انه اليوم غامر غير عامر ولا اهل
لان الخوب اجلى اهلته وفي ساحل هذا النخس مدينة ارزاء وهي
مدينة رومية خالية فيها اثار عظيمة للاول باقية بحار من دخل
فيها لكثرة عجايبها وبغرب مدينة ارزاء جبل كبير فيه فـلاع
ثلاث مسورة رباط يفصل البـه وفي هذا الجبل معدن الحديد
والزئبق واذا ارسلت النار في تجره تعاوحت منه ارواح عطرة
وبين مدينة ارزاء هذه وهران اربعون ميلا ومدينة وهران
حصينة ذات مياة سايحه وارحاء ماء وبساتين ولها مسجد جامع
وبنى مدينة وهران محمد بن ابي عون ومحمد بن عبدون وجماعة
من الاندلسيين البكريين الذين ينتجعون مرسى وهران باتيان
منهم مع نفزة وبنى مسفن وهم من ازداحة وكانوا اصحاب الفرش
سنة تسعين ومايتين باستوطنوها سبعة اعوام وفي سنة سبع
وتسعين ومايتين زحف فبايل كثيرة الى وهران يطالبون اهلها
باسلام بنى مسفن اليهم لدماء كانت بينهم باى اهل وهران
من اسلامهم اليهم فنصبوا عليهم الحرب وحاصروهم ومنعواهم الماء
فخرج عنهم بنو مسفن ليلا هاربين واستجاروا بازداحة واجاروهم
وتغلب على اهل مدينة وهران وخرجوا عنها مسلمين في انفسهم
واسلموا ذخايرهم واموالهم وخربت وهران واضرمت نارا وذلك
في ذى الحجة من هذه السنة ثم عاد اهل وهران اليها في السنة
بعدها سنة ثمان وتسعين ومايتين بامر ابي حـيد دؤاس بن
صولات وبغال داود عامل تاهرت وابتدوا بنيانها في شعبان من
هذه السنة فعات احسن مما كانت وولى عليهم داود بن صولات
اللهيسى محمد بن ابي عون فلم تزل في عماره ومكـال وزيادة وحسن

حال الى ان وقع يعلى بن محمد بن صالح البعري بازداجة جبل
فبدر وجرى جماعتهم وكانت الوفيعه بينهم يوم السبت للنصف
من جمادى سنة ثلاث واربعين وثلاث مائة بدخل يعلى مدينة
وهراة وملكها ثم نفل اهلها الى مدينته المعروفة وذلك في ذي
القعدة من العام المورخ وخرب مدينة وهران ثانية وحرفها
وبليت كذلك سنين ثم تراجع الناس اليها وبنيت ٥ وفي عمل
وهراة قرية اهلها موصوفون بعظم الاجساد ومعروفون بشدة
الايد اخبرني غير واحد انه رأى الرجل الكامل في الخلف المعهود
يكون الى دون منكب الرجل منهم وانه كان منهم رجل يحمل
سنة نحر ويخطو بهم خطوات يحمل على عاتقه اثنين ونابط اثنين
ويحمل على ذراعيه اثنين وان رجلا منهم اراد عمل بيت فافتطع
الب كلخة وجلها على ظهرة وسوى منها بيتا تاما معرّشا ٥

٥ الطريق من وهران الى الغيروان ٥

تخرج من وهران الى تانسلمت قرية لازداجة بها سوف وعين عذبة
وهي في طرف جبل جَيْدَر ومنها الى جراوة لعزيزوا وهي سوف عبيدون
ابن سنان الازداج ومنها الى قصر ابن سنان ثم الجادة على ما تقدم
وهي خمس وعشرون مرحلة ٥

وطريق اخر من وهران الى الغيروان على بلد فسطيلية ٥ من
وهراة كما ذكرنا الى قصر منصور بن سنان ثم الى العلويين وهي
مدينة يعلى بن باديس عليها سور وهي على نهر كبير وداخلها
عبون ومنها الى نهر سي سي بن دمر وهو نهر كبير عليه
بساتين كثيرة ومنها الى احساء عفة بن نابع الغرشي وهي ابار

كثيرة مبنية بـخشب العرعار وتعرب بآمار العسكر يريدون عسكر
عقبه ويسمى بالبربرية ارساا ثم تمشى في معاوز رها نزلها بنو
مغراوة ثلاث مراحل او اربعا الى سافية ابن خزر يسمونها ازمرين
عليها قصر خراب حوله ثمار وتخل الى مدن بنطبوس وهي ثلاث
مدن يغرب بعضها من بعض وفي كل مدينة جامع والاثنان لاهل السنة
والثالث لقوم من الخوارج يعرفون بالواصلية ااضبة احداها يسكنها
قوم من العرس يعرفون ببني جرج وبغربها نهر جار ينحدر اليها
من ناحية الجوب وهذا النهر يسقى الثلاث المدن والثانية يسكنها
المولدون والثالثة يسكنها البربر واكثر ثمارها النخل والزيتون
والثلاث المدن في سهلة عريضة ارضة عليها كلها اسوار وخفادن
وبغربها صحراء بنطبوس تسقى بثلاث النهر المذكور واذا كل الرجل
فيها زرعته عرب مبلغ اصابته من الطعام لا يخطى وابارها ملحمة وبغرب
منها فرى كثيرة ويجوى بنطبوس طولقة وهي ثلاث مدن كلها عليها
اسوار طوب وخفادن وحولها انهار وفي كثيرة البساتين بالزيتون
والاعناب والنخل والشجر وجميع الثمار احداها يسكنها المولدون
والثانية يسكنها اليمن والثالثة يسكنها فيس ثم من بنطبوس الى
مدينة بسكرة وقد تقدم ذكرها ومنها الى مدينة تهودا وتعرب
بمدينة السكروهي مدينة اهلة كثيرة الثمار والتخيل والزرع
وتهودا مدينة اولبة بنيانها بالحجر ولها اموال كثيرة وحولها
ربض فد خندان على جميعه واستدار بالمدينة وبها جامع جليل
ومساجد كثيرة واسوان وبنادى ونهر ينصب في جوبها من
جبل اوراس سكانها العرب وقوم من فريش وان كانت بينهم
وبين من يحاورهم حرب ارسلوا ماء النهر في الخندان الحبط
بمدينةهم فشربوا منه وامتنعوا من عدوهم به وفي المدينة بيسر

لاتفزع اولية وابار كثيرة طيبة واعداءهم هواره ومكناسة اباضة
وهم بجوبها واهل تهودا على مذاهب اهل العراف وحولها بساتين
كثيرة من اصناف الثمار وضروب البذر بحود بها البذور وحوالها
ازيد من عشرين قرية هـ وروى ابو المهاجر عن رجاله عن شهر
ابن حوشب ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن سكنى هذه
البقعة الملعونة التى يقال لها تهودا ويعول انه سوب يُقتل بها
رجال من امتى على الجهاد في سبيل الله ثوابهم ثواب اهل بدر
واهل احد ما بُدّلوا حتى ماتوا وكان شهر بن حوشب يقول واشوفا
اليهم وكان يقول سالت التابعين عن هذه العصاة فقالوا ذلك عبة
ابن نافع فتلّه البربر والنصارى بمدينة يقال لها تهودا بمنها
يحشرون يوم القيامة وسيوفهم على عوانفهم حتى يلعبوا بين يدي
الله تعالى هـ قال ابو المهاجر قدم عتبة بن نافع مصر وعليها عمرو
ابن العاصى في خلافة معاوية بنزل منزلا من بعض فراها ومعه عمرو
ابن العاصى وعبد الله بن عمرو وجماعة من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم بوضع بين ايديهم سعة فيها طعام فلما تناولوا
من الطعام ضربت حداة على الطعام الذى بين ايديهم فاخذت
منه عرفا فقال عتبة اللهم دّنّ عنفها قال باقبلت الحداة منفضة
حتى ضربت بنفسها الارض فاندى عنفها باسترجع عمرو بسمعه
عتبة يترجع فقال ما بالك يا ابا عبد الله قال بلغنى ان نعرا من
فريش يخرجون الى هذا الموضع فيستشهدون جميعا فقال عتبة
اللهم وانا منهم هـ ثم ان عتبة بن نافع خرج من عند يزيد
ابن معاوية في جيش على غزو المغرب فمر على عبد الله بن عمرو وهو
بمصر فقال له عبد الله يا عتبة لعلك من الجيش الذين يدخلون
الجنة برحالهم هـ وقال ابو المهاجر وبلغ عتبة بن نافع في غزواته

الى السوس الادنى والسوس الاقصى والبحر المحيط وادخل فيه
مدرسه حتى بلغ الماء لبب جرسه وانصرف الى ابريقية فلما دنا منها
نهرن احبابه عنه فوجا فوجا ولما وصل الى مدينه طبنة اذن لسائريه
بى معه وبقي في عدة بسيرة وقال في طريقه امّر الى مدينه تهودا
والى مدينه باديس اعرب ما يكمنهما من العدة والجيش وكانا في
ذلك الوقت من اعظم مدائن المغرب فلما انتهى الى مدينه تهودا
اعتمد كسيلة بن لهزم في جيوش الروم واقبلت اليه عساكر
البربر وفد علموا بافتران عساكر عتبة فزحفوا اليه فكسر عتبة
واصحابه اجبان سيوفهم وفاتلوا حتى قتلوا جميعا وفبر عتبة معروب
بمدينه تهودا ولما اراد معد بن اسماعيل بن عبيد الله تحريف
قبلة مسجد الفيروان وقلع من محرابه اجرا وذلك سنة خمس
واربعين وثلاث مائة بلغه ان اهل الفيروان يذكرون دعاء عتبة
للغبروان وتأسيسه جامعها وانهم يقولون ان الله عز وجل يمنعه
منه بدعاء صاحب نبيه له فامر معد لعنه الله بنبش قبر عتبة
واحران رمته بالنار وبعث الى مدينه تهودا لذلك خمس مائة دين
جارس وراجل فلما دنوا من قبره وحاولوا ما امرهم به هبت ريح
عاصفة ولاحت برون خاطبة وفعلت رعود فاصفة كادت تهلكهم
فانصرفوا ولم يعرضوا له ومنها الى مدينه باديس مرحلة
ومدينه باديس حصنان لهما جامع واسوان وبسايط ومزارع جليلة
يزدرون بها الشعير مرتين في العام على مياه سايجة كثيرة عندهم
ومن باديس الى فيطون بياضة وهو اول بلد سماطة ومنه يعترف
الطريف الى بلاد السودان والى اطرابلس والى الفيروان الى مدينه
نبطة مرحلتان وهي مبنية بالعصر عامرة اهلة بها جامع ومساجد
وحمامات كثيرة وهي كثيرة المياه السايجة وشرب جميع بلاد فسطيلية

بوزن الا نعطه فان شربها جزاب وجميع اهلها شمعة وتسمى الكوفة
الصغرى الى مدينة توزر وهي اخر افالم بلد فسطيلية وقد تقدم
ذكرها وبينها وبين بسكرة خمسة ايام ثم تسير منها الى فبصة
مرحلتان ومن مدينة فبصة الى بح الحمار وبه فندق وماجل للماء
الى الهروية وهي اخر فري كورة فمونية الى مدينة مذكود وهي ام
افالم بلد فمونية بها جامع وحمامات واسوان ومساجد كثيرة
وفنادق عدة وابار عذبة الماء بعيدة الرشاء وحولها ثمار كثيرة
من جميع الاصناف اكثرها شجر التين وهو يعف تين ابريقية
طيبا ومنها يحمل التين زيبا الى الفيروان فيكون اعلى من ساير
التين ثمنا واكثر طلبا وهي في غابة من شجر التين لا تظهر لمن
فصدها حتى يبلغها ومن مدينة مذكود الى جهونس الصابون
فربة كبيرة اهلة وبها ابار عذبة وهي في سند جبل حولها رمل
كثير وشجر الزيتون وبها جامع وسوب عامرة وحمام وبها قصر
كبير وهو مخزن لجماعة اهلها وبها غدير ماء كبير ولها فري كثيرة
عامرة بعيدة الى فربة مجدول اهلة كبيرة ايضا مثل التي قبلها
صبة ولها غدير يعرب ببكيرة مجدول منه شربهم ولهم ابار كثيرة
طيبة ومنها الى بنى دعام فربة جامعة عامرة الى مدينة الفيروان
وذلك من وهران الى الفيروان على فسطيلية ثلاث واربعون مرحلة ٥
ومن اراد الطريف من تنس الى تاهرت فمن تنس الى العزة على
ما تقدم الى تاجموت على مضيف مكناسة الى عين الصبحى عين
كبيرة في سند جبل لمطماطة الى تاغريببت الى مدينة تاهرت ٥
ومدينة الخضراء على مفربة من تنس وهي مدينة كبيرة على نهس
خرار عليه الارجاء واذا حمل دخل المدينة وحولها بساتين كثيرة
ويكتنعبها من فبايل البربر مدغرة وبنو دمر ومديونة وبنو واربعين

وهي بين مدينة تنس ومدينة اغزر وفد تقدم ذكرها وهي افزونة
منبجة ومدينة سطيف على مرحلتين من المسيلة تخرج من المسيلة
الى غدير واروا يسكنه بنو يغمراس من هوار على عيون طبسة
يعتدّون في ستنين البا وفد تقدم ذكرها ومنها الى سطيف وهي
مدينة كبيرة جليلة اولية كان عليها سور خربته كتامة مع
ابى عبد الله الشيعي لانها كانت في الاول لكتامة ثم غلبتهم
عليها العرب فكانوا يعشرونهم اذا دخلوها وهي اليوم دون سور
لاكنها عامرة جامعة كثيرة الاسوان رخيصة الاسعار وبين
سطيف والفيروان عشر مراحل وبينها وبين افزونة عشر مراحل
ايضا ومدينة تانا جللت على مرحلة من مدينة سطيف وعلى مغربة
من مدينة ميللة المذكورة قبل هذا وتانا جللت مدينة لكتامة
عامرة اهلة ليس بها مسجد وغدير واروا المذكور على مرحلتين
من طينة وبين تانا جللت ومدينة الفيروان ثمان عشرة مرحلة
وبين مدينة وهران وتلمسان ومرحلتان ۞

۞ ذكر مدينة تلمسان وما والاها الى المغرب ۞

وهي مدينة مسورة في سبع جبل شجرة للجوز ولها خمسة ابواب ثلاثة
منها في القبلة باب الحمام وباب وهب وباب الخوخة وفي الشرف باب
العفة وفي الغرب باب ابى قرة وفيها للدول اثار قديمة وبها بقية من
النصارى الى وقتنا هذا ولهم بها كنيسة معمورة واكثرها يوجد
الركاز في تلك الانار وكان الاول قد جلبوا اليها ماء من عيون
سمى لوريط بينها وبين المدينة ستة اميال وهذه المدينة تلمسان
فاعدة المغرب الاوسط ولها اسوان ومساجد ومسجد جامع واشجار
وانهار عليها الطواحين وهو نهر سعلّسيف وهي دار ملكة زناتة

وموسطه فبايل البربر ومقصود لتجار الافان ونزلها محمد بن سليمان بن عبد الله بن حسن بن علي بن ابي طالب ومن ولده عيسى ابو العيش بن ادريس بن محمد بن سليمان الذي بنا جراوة وكان امبرها وبها توي ولم تزل تلمسان دارا للعلماء والحدثين وجملة الراي على مذهب ملك بن انس رجه الله وفي الجنوب من تلمسان قلعة ابن الجاهل وهي قلعة منيعة كثيرة الثمار والانهار ويتصل بها جبل تارفي وهو وما يليه جبال معمورة الى مدينة نيزيل وهي اول العسراء ومنها بساجر الى مدينة سجلماسة والى وارجلن والى القلعة وهي مدينة معمورة فيها اثار لدول وبها مسجد وفي الشمال من تلمسان منزل يسمى باب الفصرفوفه جبل يسمى جبل البغل ينبعث من اسفله نهر سطعسيب ويصب في بركة عظيمة من عمل الاول وسمع لوفوعه فيه خرب شديد على مسافة ثم ينبثق منها بحكمة مدبرة الى موضع يسمى المهراز الى ولج لنا الى جناح الحاج حتى يصب في نهر اسر ثم ينصب في نهر نافنا وهو القهر الذي يصل الى مدينة ارشغول وهناك ينصب في البحر وارشغول ساحل تلمسان وبين مدينة ارشغول وتلمسان نخص زبدور طوله خمسة وعشرون ميلا ومدينة ارشغول على نهر ناجي يقبل من قبليها ويستديم بشرفها يدخل فيه السعن اللطاب من البحر الى المدينة وبينهما ميلان وهي مسورة ومدينة ارشغول جامع حسن فيه سبعة بلاطات وفي صحنه جب كبير وصومعة متفنة البناء وفيها حمامان احدهما قديم ولها من الابواب باب البتوح غربي وباب الامير قبلي وباب مريسة شرقي محنية كلها عليها مناجس وسعة سورها ثمانية اشبار وامنع جهاتها جوبيرها وبها ابار عذبة لا تغور تغوم باهلها ومواسيهم ولها روض من جهة القبلة

وكيلهم ستون مدا بمد النبي صلى الله عليه وسلم وبسموه عمورة
ورطلهم اثنتان وعشرون أوقية ودرهم ثمانى خراب وب والخروبة
أربعة حبات وكان يسكنها التجار ونزلها عيسى بن محمد بن
سليمان المذكور قبل هذا ووليها وتوفي فيها سنة خمس وتسعين
ومايتين وولد له فيها إبراهيم بن عيسى الأرشفولى ووليها بعده
ابنه يحيى بن إبراهيم وهو الذى حبسه أبو عبد الله الشيعى سنة
ثلاث وعشرين وثلاث مائة وبغالبها جزيرة فى البحر تسمى جزيرة
أرشفول بدنها وبين البر فدر صوت رجل جهير فى سكون البحر
وهى مستطيلة من الغبلة الى الجوب عالية منيعة واليها لجأ الحسن ابن
عيسى بن أبى العيش صاحب جراوة وتخلى مما كان بيده لما غلبه على
ذلك موسى بن أبى العافية على ما نبينه بعد هذا ان شاء الله تعالى
فكتب موسى بن أبى العافية الى صاحب الاندلس عبد الرحمن
ابن محمد يسأله نصرته عليه ويفرب له الماخذ واعانه على ذلك
عبد الملك بن أبى حمزة عند موسى بن محمد بن جديير بامر
عبد الرحمن اهل بجانة وغيرهم من اهل السواحل باقامة خمسة
عشر مركبا حربية ثم جهزها بالرجال والسلاح والازودة والاموال
باحاطت بهذه الجزيرة وقتلوا كثيرا ممن كان فيها وحاصروهم
حتى كادوا يهلكون عطشا لما نعدت مياه جبابهم حتى تداركهم
الله بهيئت وابل فلم يطمع بهم اهل الاسطول حين سفوا وانصرفوا
ناقلين بوصلوا الى المرية فى شهر رمضان سنة عشرين وثلاث مائة
نم ظفر البورى بن موسى بن أبى العافية بالحسن بن عيسى الذى
لجأ الى أرشفول ونعت به الى عبد الرحمن بن محمد سنة ثمان
وثلاثين وثلاث مائة ٥

﴿ ذكر الحصون التي بساحل نلسان ﴾

سوى مدينة ارشغول مدينة اسلن وهى شرق ارشغول حصينة وهى مدينة قديمة عليها سور حخر وبها جامع وسون يسكنها مغيلة ولها نهر يصب في البحر من شرفيها يسمى منه بساتينهم وثمارهم وهى مقطوعة منكوته السور من كل ناحية بنهر ولها عين تحرى بينها وبين البحر وكان عبد الرحمن افتتحها وبعث اليها محمد بن ابي عامر حبيد بن بزل فبناها وجدها ﴿

فاما الطريف من ارشغول الى الفيروان فمنها الى مدينة اسلن ومن اسلن الى قصر ابن سنان مرحلة لطيفة ثم الطريف على ما تقدم من اسلن الى ناهرت اربع مراحل ومن ناهرت الى الفيروان تسعة عشر ومنها الى حصن تانكرمت وهو ايضا على الساحل ستة اميال وله مزارع واسعة وبسايط خصيبة وعلى مرحلتين من اسلن مدينة فكان بينهما نهر سى وعليه المنزل في المرحلة الاولى ومدينة فكان كانت سوا قديمة من اسوان زناتة جمدنها يعلى بن محمد بن صالح اليعربى وكان ابتداء تاسيسه لها سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة وارتحل اليها اهل المعسكر من اهل تاهرت ويلد وشاطى بنى واطيل ووهران وقصر العلسوس وعمرت وتمدنت وعظمت وهى في صبح جبل اوشيلاس وهو بجوبيها ولهذا الجبل شعراء غامضة وبغليها نهر سيرة ومنبعته من عيون بشرفيها عليه الارحاء والبساتين من كلا ضفتيه ويعربى فكان اسبل بساينها تجمع الاودية وادى سيرة ووادى سى ووادى هنب وعلى مدينة فكان سورطوب وبها جامع وحمام وفنادق وبين هذا الحصن وحصن مرنيسة الدبر ثلاثة اميال وهو حصن حصين ومنه الى حصن ابن زنى ثلاثة اميال ايضا ولهذا الحصن نهر كثير الثمار ومن

بنى زبنى الى حصن العروس ميلان وهو على فنة جبل على ضفة البحر
ومنه الى حصن الوردانية ميلان وهو مثله على جبل بساحل البحر
ومن الوردانية الى حصن هُنَيْن اربعة اميال وهو على مرسى جيد
مغصود وهو اكثر الحصون المتقدمة الذكر بساتين وضروب ثمر
يسكنه فيلة تسمى كومبة وبين هذا الحصن ومدينة ندرومة
الجبل المعروف بتاحرة ومسافة ما بين الحصن والمدينة ثلاثة عشر
ميلا ومدينة ندرومة هي في طرف جبل تاجرا وغربيها وشمالها
بسابط طيبة ومزارع وبينها وبين البحر عشرة اميال وساحلها
وادي ماسين وهو نهر كثير الثمار وله مرسى ماسون وعليه حصنان
ورباط حسن مغصود يتبرك به اذا سرن احد فيه او اتى بفاحشة
لم تتأخر عقوبته فد تعارفوا ذلك من بركته وحسن صنع الله
فيه ومدينة ندرومة مسورة جبلية لها نهر وبساتين فيها من
جميع الثمار وبين مرسى ماسين وترانا عشرة اميال وهي مدينة
مسورة ولها سون ومسجد جامع وبساتين كثيرة وبينها وبين
ندرومة ثمانية اميال ويسكن مدينة ترانا فخذ من بنى دمر يسمون
بنى يلول وكان بها عبد الله الترناني بن ادريس بن محمد بن
سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم وعلى ساحل ترانا حصن تاونت وهو حصن منيع
في جبل منيع فد احاط به البحر من ثلاث جهاته وله مرتقى
وعر من ناحية الشرق لا يطمع فيه احد وينزل فبيل من البربر
يعرفون ببنى منصور وفي جبل الحصن معدن الاثمد وله بساتين
وشجر كثير يحمل من زبيب تينه الى ما يليه من النواحي وعلى
هذا الساحل ايضا حصن ابي جنون وحصن كاربوا ٥

﴿ ذكر المراسى ﴾

فاما اتصال المراسى من مرسى اسلمن الى الشرق فادنى المراسى اليه مرسى الماء المدفون والسكنى منه على مغربة وله عيون ماء تسيل في البحر وبينهما ثلاثة عشر ميلا ويقابله من بر الاندلس مرسى الراهب بينهما مجريان وثلاث ويليه مرسى جبل وهران مرسى كبير مشتى من كل ربح بينهما ستة اميال ويقابله من بر الاندلس مرسى اشكوبرش المرسى القديم الذى نزله البحريون قبل نزولهم بجانة وبينهما مجريان ونصب وبلية الى الشرق ايضا مرسى عين قروج وهو مرسى شتوى مامون وله ابار ماء والسكنى منه على مغربة وبينه وبين وهران في البر اربعون ميلا ويقابله من بر الاندلس مرسى عافلة وهو مرسى مدينة لورفة وبينهما ثلاثة مجار ويليه الى الشرق مرسى قصر العلوس وهي مدينة على البحر غير مسكونة وفيها ماء مجلوب واحساء ماء ومرساها غير مامون وبوازيه من بر الاندلس مرسى فرطاجنة وبواليه مرسى مغيلة بنى هاشم وهو مرسى صيبي لا يكتن من ربح وله رباط على ضفة البحر مسكون ومأوى كثير وبينه وبين قصر العلوس خمسة وثلاثون ميلا ويقابل من بر الاندلس فبطيل تدمير ويليه مرسى مدينة تنس وهو صيبي يكن بشرفيه وغربية وله ماء معين بينهما مراس لطاب ويقابل مرسى تنس من بر الاندلس شنت بول ويلى مرسى تنس الى الشرق مرسى جزيرة وفور بينهما ازيد من عشرين ميلا وله نهر لطيف يصب في البحر والجزيرة قريبة من البر ويقابل من بر الاندلس مرسى لغنت وبقطع البحر بينهما في خمسة مجارثم مرسى شرشال وعليه مدينة عظيمة لاول غير مسكونة وله احساء ماء يكن بشرفيه

وغربية ويفابل من بر الاندلس مرسى مدبرة بينهما خمسة
مجار ونصب وكانت لمدينة شرشال ميني ارتدم وفيها رباطات
يجتمع اليها في كل عام خلف كثير ويليه جبل شنوة وله مرسى
يسمى البطال وهو غير مسكون يكن غربية وله ماء يسيرو ويفابل
من عدوة الاندلس جبل فرون بينهما خمسة مجار ونصب ثم
مرسى هور ثم الى انب الفناطر وهناك اثار فناطر فايعة ثم الى مرسى
الديان ويليه مرسى جنابة وله جزيرة وهناك مدينة للاول غير
مسكونة لها نهر يريف في البحر ويفابل من بر الاندلس مرسى
دانية وبينهما ست مجار ويليه مرسى الجزاير وتعرب بجزاير بني
مرزغتي وفد تغدم ذكر مدينتها وهو مرسى مامون مشنى
بين جزيرة سطيلة من الشرف الى الغرب وبين البر والمرسى عين
عذبة ويفابل من بر الاندلس مرسى بنشكله بينهما ست مجار
وبلى هذا المرسى من المراسى المشهورة مرسى الدجاج وهو صعب
غير مامون ويفابل من جزيرة الاندلس جزيرة مبورقة ثم مرسى
مدينة بجاية ازية اهلة عامرة باهل الاندلس بشرفها نهر كبير
تدخله السبعين محملة وهو مرسى مامون مشنى قد خرج عن
محاذاة جزيرة الاندلس ثم مرسى بونة مرسى مامون ومرسى بجاية
هو ساحل فلعة الى طويل وعلى هذا المرسى في تلك الجبال فبايل
كتامة وهي شيعة بكرمون من مال الى مذاهيهم ويبرون من واقف
اعتقادهم وجزيرة جوبة قبل مرسى بجاية ثم يلى مرسى بجاية
مرسى سبيبة وعلى مرسى سبيبة في جبال كتامة عين الاوفات معروف
اذا كانت اوفات الصلوات جرى الماء فيه فاذا خرجت الاوفات
فلس وانقطع ومن هذا المرسى تدخل السبعين الى جزاير العافية
ثم مرسى جيكل فيه اثار للاول وهو معمور اليوم وعلى هذه

المواضع كلها من جبال كتامة معادن النحاس ومنها يحمل الى ابريقية وغيرها وبهذا الجبل حجر الازرود الطيب ومن هذا المرسى الى مرسى الزيتونة وقد تقدمت صفته وهذا المرسى اول حد الجبال التي تعرب بجبال الرجن وهو جبل عظيم خارج في البحر يقابل جزيرة سردانية وهو كثير الثمار والانهار يسكنه قبائل من كتامة وغيرها وفيه مزارع كثيرة ومراع مربعة ومنه يحمل عود الخراطيم الى ابريقية وما والاها وفيه اسوان كثيرة ومراس منها مرسى الخراطيم ومرسى الشجرة وفي اخرة مرسى الغل ومنه تسير الى مرسى استنورة وهو مرسى مدينة تاسفدة وهي مدينة اولية قديمة فيها اثار للاول عجيبه ثم منه الى مرسى الروم وهو مشتى مامون الى جزيرة غمر الى مرسى تكوش مرسى مامون فيه فرى كثيرة يتصل به جبل كثير الباكهة والخير ثم الى راس الحمراء ثم الى مرسى ابن الالبيري ثم الى مرسى الخروبة ثم الى مرسى منيع وهو مرسى بونة وبقره بيمر النشرة المذكورة وهي بيمر منغورة في حخرة من عمل الاول على ضفة البحر اذا ارتج البحر وصل اليها ومن مرسى بونة يخرج الشواني غازية الى بلاد الروم وجزيرة سردانية وكرسفة وما والاها ثم مدينة مرسى الخرز ثم مرسى طبرفة ويلى طبرفة من المراسى المشهورة مرسى فرطاجنة وبينهما من المراسى الصغار مرسى ابن ابي خليفة فبالته جزيرة الاخوين ثم مرسى الروم ثم مرسى القبة هو مرسى بنزرت وعلى مقربة منه جزيرة فملارية منها يقطع فواطع الطير من الاندلس وغيرها الى بلاد الروم وهناك ترتقب سكون الريح لطيرانها فتستعلى على اوطانها ثم مرسى راس الجبل وهو مشتى مامون ثم مرسى الثانية ثم رباط فصر الى الصفر وقبالته جزائر الكرات التي فدل فيها زيادة الله عمومته واخوته ثم مرسى رباط فصر الحمامين

ثم مرسى فرطاجنة ثم مرسى قصر الامير بينه وبين مدينة تونس
ثمانية اميال في البر وهو متصل بها في البحيرة المحفورة وهذا
القصر على الخليج المحفور في البحر الى مدينة تونس ثم مرسى كبير
يسمى رادس وقد تقدم ذكره وما ورد فيه عند ذكر مدينة تونس
ويلى مرسى تونس الى القبلية من المراسى الكبير مرسى سوسة وبينهما
من المراسى الصغار رباط للحمّة ثم جون النخلة ثم مرسى بونة في
قبالته جزيرتان احدهما تعرب بالجامور الكبير والاخرى بالجامور
الصغير وهي اصغر ثم جبل اداريظهر منه جبل صقلية وفي هذا
الجبل قوم متعبدون تخلوا عن الدنيا وسكنوا في هذا الجبل مع
الوحش لباسهم البردى وعيشهم من نبات الارض ومن صيد البحر
يتناولون من ذلك ما يكون بلغة لهم اذا جاعوا والدعوة من اكثرهم
مستجابة وهذا الجبل معروف بالتزام هولاء فيه منذ فكت ابريقه
ثم جون الملاحه ثم مرسى مدينة افليبية مدينة كبيرة اهله
ثم المرسى المدبون وهو بحر صعب كثيرا ما تعطب فيه السفن
ثم مرسى مدينة ربهان ثم مرسى هرفلة ثم مرسى قصر ابن عمر
الاغلبى ثم مرسى مدينة سوسة ثم تسير من مرسى سوسة الى
ناحية القبلة الى مرسى خبانص وهو مشتى عليه قصر كبير يحرس
رباط ثم الى مرسى تحرس المنستير وليس بابريقه اجل من هذا
الحرس وقد مضى ذكره وبقرّب هذا المرسى ملاحه لمطة وهي
ملاحه كبيرة وملحها لايعوفه ملح ومنها يحمل الى ما جاورها من
البلاد ثم الى مرسى قصر الفورتين وهما جزيرتان في البحر كبيرتان
تشرف السبعين بينهما ومنها الى مدينة المهدية والمهدية على ساحل
الفيروان ومحط للسبعين لمن قصدها من جميع الجهات بما سلوك
السبعين من المهدية الى الاسكندرية فمن مرسى المهدية الى مرسى

ستعطة وعليه فصر الى مرسى فبودية وهي فصور الى راس الجسر وهو اول الفصير الى الزرقاء الكبيرة والصغيرة وهي جزيرتان من تحت الماء الى جزيرة درفنه وهي جزيرة كبيرة فيها سبعة اجباب وفيها اثار قديمة ويدخل فيها اهل الساحل مواشيهم ويكثرها وهي قبالة مدينة سغافس ثم الى راس الرملة ثم الى الجرب ثم الى فصر الروم وهو بحر ميت ثم الى مدينة فابس ثم الى جزيرة جربة وهي جزيرة معمورة يسكنها قوم من البربر خوارج وهي كثيرة الذهب وبينها وبين البحر الكبير مجاز وهي اخر الفصير الى الشرف واهلها غدارون شرار لاتؤمن ناحيتهم وطول هذا الفصير في البحر نحو خمسين ميلا وفي داخل البحر من داخل الفصير بنيان من بنيان الاول فهو يسمى فُصير البيت وتجري من فصير البيت الى الشمال نحو خمسين ميلا الى جزيرة نموشة وجزيرة انبدوشة ثم تخرج السبع من جزيرة جربة الى مرسى الاندلسيين ثم الى فصر الدرف وهو بحر ميت ثم الى عقيبات يدخل اليها في مجله في البحر ثم الى جبل فنطبير ٥ وجبل فنطبير المتقدم الذكر هو موضع مخوب في البحر ثم الى مرسى مدينة اطرابلس ومرساها مامون جيد ولها دار صناعة للاساطيل ثم تخرج منه الى راس الشعراء ثم الى لبدة ثم الى راس فانان ثم الى فصر العبادي ثم الى سرت ثم الى اجدابية ثم الى اليهودية ثم الى حجر عبدون ثم الى عين ابي زياد ثم الى راس اوتان وفي راس اوتان فالة الشينى ثم الى سوسة برفة ثم الى شقة البلبل ثم الى شقة النيس ثم الى مرسى درفي ثم الى مرسى تينى ثم الى طبرق ثم الى جزيرة الفرشي ثم الى جزيرة الطربا ثم الى جزائر الحمام ثم الى وادي ملالي الى راس الملاحة الى مرسى الزيتون الى مرسى عمارة الى مرسى السلوم الى راس

العروج الى الكنايس الى الشفر الى بوصير الى ميني الزجاج الى
ميني الاندلسيين الى منار الاسكندرية ٥

٥ فاما سلوك السبعين من الاسكندرية الى انطاكية ٥

وانها تخرج من مدينة الاسكندرية الى بوفير ثم الى دمياط ثم الى
بحيرة تنيس ثم الى جزيرة ديقوا وهي التي يصنع فيها الثياب
الدبيقية ثم الى تيدارمياس وبها قصر مبنى للحكابة رضى الله
عنهم ثم الى غزة ثم الى ملاحه الوادية ثم الى عسقلان ثم
الى فيسارية ثم الى يافا ثم الى راس الكرمان ثم الى حبي ثم
الى عكا وبها فنطرة مبنية للاول تدخل تحتها السبعين بشرعها
ثم الى مدينة صور وهي داخل البحر وهي ساحل بيت المقدس ثم الى
صيدا ثم الى بيروت ثم الى اطرابلس الشام ثم الى اللادقية ثم الى
انطاكية ثم الى انطاكية ومن انطاكية تدخل الى الجزائر المولبة
فهذا مسلك المراكب من مدينة اصيلي على التوالي الى هذا
الموضع وقد بقي في اقاصي المغرب مراسي نذكرها ان شاء الله
حتى نوصلها باصيلة ٥

اخبر موسى بن يومر الهواري ان بجزيرة آوى مرسى مشى على ضفة
البحر وهذه الجزيرة تمشى منها الرافى مواجهة للمشرق شهرى مسى
الابل الى مدينة نول ومدينة نول اخر بلد الاسلام واول العمران
من العكراء وتسمي السبعين من ساحل نول الى وادى السوس ثلاثة
ايام ثم من وادى السوس الى مرسى امغدول وهو مرسى مشى
مامون وهو ساحل بلاد السوس ثم الى مرسى فوز وهو رباط يعمره
الصالحون وهو ساحل اغاث ثم الى مرسى اسقى الى البيضاء وهو

راس جبل داخل في البحر ثم الى جزيرة فضالة وهو ساحل بلد
تأمستى بلد برغواطية ثم الى مرسى ماريين ثم الى وادى سلى
وهناك مدينة اولية اثارها فايمة تسمى شلة وفي فاحية الشرف من
وادى سلى على البحر غار عظيم وفي اعلاه منافس كاجواء الابار وظهر
الغار مزروعة ثم الى وادى سبوا ثم الى وادى سجدد ولا يسكن
بوادى سجدد ابيض اللون الا اعتدل وقل ما يسلم من علته وانما
يسكنه السودان واذا راوا رجلا ابيض اللون فد دخل عندهم
ينادى بعضهم بعضا مبرز مبرز ثم من وادى سجدد الى حوض
اصيلة ثم على ما تقدم في فال ثم من مدينة ترانا الى تاجحريت
عشرة اميال وهي مدينة مسورة على ساحل البحر لها مسجد جامع
متفن البناء مشرب على البحر ولها اسواق جامعة وهي محط للسفن
ومعصد لفواجل تجلماسة وغيرها ويسكنها من البربر مططرة وهم
اعدل من هناك من فبايلهم وفي الشرف من تاجحريت مدينة
مصكاك بينهما نحو ثلاثة اميال وهي مدينة مسورة على شاطئ البحر
ذات بساتين وسوفهم بتاجحريت وهي اقدم من تاجحريت وانما
جدد مدينة تاجحريت الحاج بن مرامر بعد العشرين والاربع مائة
وتاجحريت ساحل مدينة وجدة بينهما اربعون ميلا ومن تلمسان
الى وجدة ثلاث مراحل فمن تلمسان الى الحمة ومن الحمة الى
فربة يسمى بالشهبا ومنها الى مدينة وجدة ومد وجدة يسمى
بالوجدات وهي مدينتان مسورتان احدث احدهما يعلى بن بلجين
الورنغينى بعد اربعين واربع مائة يسكن في الحدة التجارة فيها
اسواق والجامع خارج المدينتين على نهر فد احدثت به البساتين
وهي كثيرة الاشجار والبواكه طيبة العذا جيدة الهوا يمتاز اهلها
من غيرهم في نضارة الوانهم ونعمة اجسامهم ومراعتها انجع المراعى

واصلها للطلب والحاجر ينتهى شحم شاة من شياهم مايتى اوفية
وعلى مغربة من تاجريت مدينة تاجر جنيب وهى ساحل جراوة وعلى
مدينة وجدة طريف المارة والصادرة من بلاد المشرك الى سجلماسة
وغيرها من بلاد المغرب والطريف منها الى سجلماسة تخرج من
وجدة الى صاع وهى قرية ذات نهر وثمار ومزارع ومنها الى تاملت
ومنها الى جبل بنى برنبيان ومنه الى فير ومنه الى الاحساء
ومنها الى لامسلى ومنه الى دار الامير ومن دار الامير الى
سجلماسة ٥

٥ والطريف من وجدة الى باس ٥

تخرج منها ايضا الى صاع ومنها الى تابريدا ومنه الى مكناسة
وهم اهل اخصاص ومنها الى عين الطين ومنها الى مدينة باس
باما الطريف من وجدة الى مليلة بالى صاع ومنها الى اجرسيب
مرحلة وهى قرية عامرة على نهر ملوية ياتيها من جانب مطغرة
والخاضة اليها من جهة الغيلة ومن اجرسيب الى فلوع جارة
وهى حصن منيع في اعلى جبل لا متناول له ولا مطمع فيه ومنه الى
مدينة مليلة وهى مدينة مسورة بسور حجارة وداخلها فصبة مانعة
وفيها مسجد جامع وحمام واسواق وهى مدينة قديمة ويذكر ان
بنى البورى بن ابى العافية المكناسى جددوها ويسكنها بنو ورقدى
وهم يفترعون على من يدخل عندهم من التجار بمن اصابته فرعة
الرجل منهم كان نجرة على يده ولم يصنع شئ الا تحت نظره
واشرافه فيحكمه عن يريد ظلمه وياخذ منه الاجر على ذلك
وياخذ منه الهدية لنزوله عنده وذكر محمد بن يوسف وغيره ان

عبد الرحمن الناصر لدين الله فتنكحها سنة اربع عشرة وثلاث
ماية وبني سورها معقلا لموسى بن ابي العافية وقال احمد بن محمد
ابن موسى الرازي يذكر ذلك

والملك الناصر دين الله فيما يحوط الدين غير ساه
بني لموسى عُدَّة مدينة منعة شاهقة حصينة
ذلت لها ناهرت والابارفة ولم يطف بنيانها العمالفة
وكيلهم يسمونه المد وهو خمسة وعشرون مدا بمد النبي صلى
الله عليه وسلم ورطلهم مثل رطل نكور اثنتان وعشرون اوقية
والاوقية خمسة عشر درهما وفنطارهم من جمع الاشياء بهذا الرطل
والدراهم بها عدة فرابط كل فيراط خمسة اثمان درهم ١٥ ومن
المراسى مرسى مليلة وهو صبيى ويوازيه من بر الاندلس مرسى
مدينة شلوبيئة وسندكم اتصال المراسى من نكور عاخذنا الى الشرف
وما يجاذبها من مراسى الاندلس الى مرسى مليلة ومن مرسى مليلة
الى الشرف مرسى مدينة جراوة وهو مامون وله نهر يريف في البحر
وبينه وبين جزاير ملوبة في البر ثمانية اميال ويقابله من بر
الاندلس فجلة بينهما بحريان ويليه الى الشرف مرسى عجرود وهو
مرسى صبيى يكن بغريبه وفيه ابار وهو مسكون ويوازيه من بر
الاندلس مرسى دلالة بينهما بحريان ويليه الى الشرف مرسى ترانة
وعليه سكنى وله ابار ماء وبينه وبين مرسى عجرود عشرة اميال
ومجاذبه من بر الاندلس مرسى مربة بجانة ويليه مرسى مدينة ارشبول
بحوي هذا المرسى ويقابل هذا المرسى من بر الاندلس فابطة بني
اسود بينهما بحريان ويليه الى الشرف اسلن ١٥ جاما الطريف من
ارشبول الى الفيروان فمنها الى مدينة آسَلَن ومن اسلن الى قصر
سنان مرحلة لطيفة ثم الطريف على ما تقدم ومن اسلن الى

تأهت اربع مراحل ومن تأهت الى الفيروان تسع عشرة مرحلة ١٥ ذكر بلد نكور وحده ينتهى من جانب الشرق الى زواغة جراوة الحسن بن ابى العيش ومسافة ذلك نحو خمسة ايام وبجاورهم من هاهنا مطمطة واهل كبدان ولمنسبة الكدية البيضاء وغساسة اهل جبل هرك وفلوع جارة التى لبنى ورتدى وينتهى من جانب الغرب الى قبيل من غارة يعربون ببنى مروان وبنى حيد اليهم تنسب الحميدية والى مسطاسة وصنهاجة ومن ورائهم اوربة حزب برحون وبنو وليد وزناتة اهل تابريدا وبنو يرنبيان وبنو مراسى حزب فاسم صاحب صناع والكدية المعروفة بتاوررت والمراسى المنسوبة الى نكور مرسى ملوية وهرك وكرت ومرسى الدار واوفتيس من مراسى تمسامان وهو الجبل المعروف بابى الحسن الذى لجأ اليه بنو صالح ووادى البفر والمزمة بينه وبين نكور خمسة اميال والمدينة فى القبلة من المرسى ويغالبه من بر الاندلس مدينة مالفة وبقطع الغدير بينهما فى مجرى ونصف ومرسى باديس ومرسى بقوة وبالش مرسى صنهاجة وغيرها ١٦ ومدينة نكور بين رواب منها جبل يغابل المدينة يعرب بالمصلى وبها جامع على اعمدة من خشب العرعر وهو الارز اكثر خشبها ولها اربعة ابواب فى القبلة باب سليمان وبين القبلة والجوب باب بنى ورياغل وفى الغرب باب المصلى وفى الجوب باب اليهود وسورها من اللبن وبها حمامات كثيرة واسوان عامرة معيدة وهى بين نهرين احدها نكور ومخرجه من بلاد كرتاية من جبل بنى كوين والثانى نهر غيس منبعثه من بلد بنى ورياغل ومسافة مجرى كل نهر منها الى مصبه فى البحر مسيرة يوم وبعض ثانى وعلى نهريه الارحاء ومن جبل كوين ايضا ينبعث النهر المعروف بنهر ورغة وهو من مشهور انهار ارض المغرب ويجتمع

نهر نكور وغيس بموضع يقال له اكدا ل ثم يتشعب هناك جداول
وفي طرف هذا الموضع رباط نكور وعلى نهر غيس بنا سعيد بن
صالح مسجدا على صفة مسجد الاسكندرية بحارسة وجميع منافعه
وعدوة غيس هذه يقال لها ناكرا كرى وهي منبعة وفيها يتناح
كراع مال صالح وبين مدينته نكور وبين البكر خمسة اميال وهو
بحوبها وهي كثيرة البساتين والجواكه لاسيما الكمثرى والرمان
وقال ابراهيم بن ايوب النكوري

ابا املى الذى ابغى وسولى ودنياى الذى ارجو ودين
أحرم من يمينك رى نعى ورزى الخلف فى تلك اليمن
وحجب عن جبينك لحظا طرى ونور الارض من ذلك للبين
وفد جبت المهمة من نكور اليك بكل ناجية امون

وكيل نكور يسمونه العكبة وهي خمسة وعشرون مدا بمد النبى
صلى الله عليه وسلم ويسمون نصف العكبة السدس والربطل
عندهم في جميع الاشياء اثنتان وعشرون اوفية وفنطارهم مائة رطل
ودراهم عدد بلا وزن والذى اسسها وبنها سعيد بن ادرس
ابن صالح بن منصور الحميرى وصالح هو المعروف بالعبد الصالح وهو الذى
اقتناها زمن الوليد بن عبد الملك ودخل ارض المغرب في الابتناح
الاول فنزل مرسى تمسامان على الكمر بموضع يقال له بدكون بوادى
البقر وبين مرسى تمسامان ومدينة نكور عشرون ميلا وهو مرسى
صبي لا يكن وبغابله من بحر الاندلس مدينة طونيانة وعلى يديه
اسم بربرها وهم صنهاجة وغارة ثم ارند اكثرهم لما ثقلت عليهم
شرايع الاسلام وقدموا على انفسهم رجلا يسمى داود ويعرب
بالرندى وكان من نغزة واخرجوا صالحا من البلد ثم تلاجأهم
الله بهداه وتابوا من شركهم وقتلوا الرندى واستردوا صالحا ببغى

هفالك الى ان مات بتمسلمان ودين بقرية بقال لها افطى على شاطى
البحر وقبره بها بعرب الى اليوم وكان له من الولد المعتصم وادريس
امها صنهاجية وعبد الصمد فولوا المعتصم بمكت فيهم يسيرا
ومات بولى سعيد بن ادريس وهو الذى بنى مدينة نكور على ما
نقدم وقد كان صالح بن منصور انزل بعرا من البربر موضعها
بحاذى مدينة نكور في الضفة الثانية من النهر وكانوا بفيهم هناك
سوقا بفنفلهم سعيد الى المدينة التى اسس وغزى الجوس لعنهم
الله مدينة نكور سنة اربع واربعين ومايتين فتغلبوا عليها وانتهبوها
وسبوا من فيها الامى خالصه البرار وكان فيمن سبوا امة الرحمن
وخفولة ابنتا وافع بن المعتصم بن صالح فعداهن الامام محمد
ابن عبد الرحمن وافامت الجوس مدينة نكور ثمانية ايام وقامت
المراس على سعيد بن ادريس وقدموا على انيسهم رجلا بسمى
سكن وتالبوا عليه من كل جهة وغزوه في عفر دارة باظهرة الله
عليهم وهزمهم وقتل رئيسهم واجترن جمعهم ورجع من بقى منهم
الى الطاعة ومات سعيد بن ادريس بعد ان ملكهم سبعة وثلاثين
عاما وولى ابنه صالح بن سعيد وكان لسعيد من الولد منصور
وجود وصالح وزبادة الله والرشيد وعبد الرحمن الشهيد ومعوية
وعثمان وعبد الله وادريس وكان عبد الرحمن بفيها بمذهب
مالك وج اربعا وعبر الى الاندلس للجهاد بقطع عليه ابن حبصون
الطريف بقتل من كان معه وخلص عبد الرحمن على فرسه
وحضر غزاة ابى العباس الفايد واستشهد فيها وفام على صالح
اخوه ادريس في بنى ورياغل وكزناية بالتفوا بجبل كزناية المعروف
بكوبين فانهزم صالح وانتهب ادريس معسكره واستقر الى مدينة
نكور لبداخلها فامتنع عليه مخلف صالح فقال له ان صالحا قد قتل

يحال اذا صح عندي ذلك لم اذابعك فلما لم يجد عنده ما يريد
نزل الجبل المطل على المدينة واتى صالح في جوب الليل في خاصة من
اصحابه فدخل المدينة ولما كان من الغد افبل ادريس على قبره
وعليه درعه وهو لا يعلم بامر اخيه فادخلوه المدينة وارحلوه
فتبان صالح عن دابته واتوا به صالحا اخاه فامر يحبس في داره
ثم اشار عليه فاسم الوسنانى صاحب صاع والكديبة بقتله والى
عليه في ذلك فامر الموالي بقتله فامنعوا فامر فتي من فتيانه يقال
له غسلون بقتله وامتنع مكناسه عن صالح وحبسوا مغارمهم
فكتب اليهم يوعدهم وختم الكتاب وادخله في مخلاة وشدها على
حجارة وبعثه مع ثعة من ثقافته وقال اذا توسطت بلاد مكناسه
بانرك للحمار بما عليه وانصرب فاعل باصابت مكناسة حمار صالح
وكان معروفا بينهم واخذوا المخلاة فلما فرءوا الكتاب ابتغروا
على غير الحمار والتمادى على امتناعهم ثم انصرب رايتهم الى جمع
ما كان عليهم لصالح فجمعوه وجللوا للحمار بمخلاة مروية واتوا
صالحا بالحمار مجللا ومغارمهم موباة واستعقبوه فاعتبهم ومات
صالح بن سعيد بعد ان ملك ثمانية وعشرين عاما فولوا ابنه
سعيدا وكان اصغر ولده فلما توطد له الامر واستوسف دخل
عليه عبيدهم الصغالية بسالوة العتف فقال لهم انتم جندنا
وعبيدنا وانتم كالأحرار لا تدخلون في المواريت ولا تحرى عليكم
المفاسم بما طلبكم للعتف فالحوا عليه في ذلك فابى فباله منهم
جباء وغلظة وفدوا اخاه عبيد الله وعمه الرضا المكنى بابى على
وزحبوا بهما الى القصر فحاربهم سعيد من اعلى القصر بالعتيان
والنساء حتى انهزموا وفامت عليهم العامة فاخرجوهم الى قرية
بجوف المدينة تعرب بقرية الصغالية بكصدا بها سبعة ايام وحشر

سعيد فخرج اليهم وظفر بهم بعد حرب شديدة وكان الرضا
عه وصهره كاتب ابنته طالت تحته تحسه مع اخيه عبيد الله
وفتل من خرج معها من بنى عه منهم الاغلب وابو الاغلب ثم
وكل باحيه عبيد الله من اوصله الى مكة فافام بها حتى مات
فامتعض سعادة الله بن هارون وهو ابن عم الاغلب لقتل ابن عه
وقال قتل سعيد ابن عى وابغى عه واخاه ودينهما واحد بالب
عليه بنى يصلتن اصحاب جيل ابى الحسن وعقد امرة معهم
وسعادة الله مع سعيد بنكور وهو لا يعلم فلما اعلن بنو يصلتن
بالخلاص على سعيد جمع اصحابه وخرج اليهم ومعه سعادة الله فلما
التمت الحرب تحدى سعادة الله فممن تبعه الى بنى يصلتن وخذل
سعيدا فانهزم واخذت بنو يصلتن بنودة وطبوله وقتلوا من
مواليه نحو الالف رجل واتوا مع سعادة الله حتى حاصروه بنكور
فكانت لسعيد الكرة عليهم بهرمهم واسر ميمون بن هارون اخا
سعادة الله وقتله وسار سعادة الله الى عسلمان وحرب سعيد
دورة واخربها ثم صالح سعيدا فانصرف الى نكور وكان شجاعا
بئيسا وخرج بعد ذلك في خاصته الى بلاد بطوبة وبنى ورتدى
فادخلوه فلوع جارة وبهد بهم الى مرنيسة وريانة فقتلوا واستغاد
له جميع ذلك البلد وانصرف سعادة الله الى مدينة نكور فافام بها
مصافيا لسعيد ف تزوج احمد بن ادريس بن محمد بن سليمان
ابن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن على بن ابى طالب احت
سعيد ام السعد بنت صالح وابتنى بها وسكن معها مدينة نكور
الى ان مات ولما تغلب عبيد الله الشيعي كتب الى اهل المغرب
يدعوهم الى الدخول في طاعته والتدين بامامته فكتب بمثل ذلك
الى سعيد بن صالح وكتب في اسفل كتابه ابيانا كثيرة منها

فان تستفيجوا استقم لصلاحكم وان تعدلوا عنى ارى فتلكم عدلا واعلو بسبيى فاهرا لسيوبكم وادخلها عجبوا واملوها فتلا فاجاب رجل من شعراء الاندلس من اهل طليطلة امرة يوسف ابن صالح وتلفب بالاحس وكان شاعر ال صالح في ذلك العصر بابيات كثيرة منها

كذبت وبيت الله لا تحسن العدلا ولا علم الرحمن من فولك البضلا
بما كنب الا جاهل ومنايف تمثل للجهال في السنة المتلا
وهمتنا العلبا لدين محمد وقد جعل الرحمن هتك السعلا
بكتب عبيد الله الشيعي الى مصالة بن حبوس عامله على تاهرت
يامره بالمسير الى بلد نكور ونحاربة سعيد بن صالح فخرج مصالة
لذلك من تاهرت في غرة ذي الحجة سنة اربع وثلاث مائة ففر من
مدينة نكور على مسيرة يوم بموضع يقال له نسابت فخرج اليه
سعيد بن صالح نحاربه ثلاثة ايام مكابلا له وكان مع سعيد رجل
من شجعان البرابر واعلامهم يقال له حمد بن العياش من بنى
يطربت دعتة نفسه الى ان يفصد محلة مصالة فبيعتك به جواي
الحلة في سبعة فوارس وافتحم على مصالة فتصاح الناس وكاثروهم
فاخذ حمد اسبرا ومن معه بامر مصالة بضرب اعناقهم فقال حمد
ليس مثلى يقتل فال مصالة ولم فال لانك لا تطمع بسعيد الابي
وعلى يدى ياستيفاه وفربه والطب مكانه حتى انس به ثم اعطاه
قطعة من العسكر ففصد بها من جانب كان يعلم الغرة به حتى
دخل عسكر سعيد من المامن ومن حيث لا يظن فجمعهم
وغشى سعيدا ما لم يتاهب له وتنايحت عليه العساكر فنظروا
لا يستطيع المقام عليه فبعث الى مدينة نكور فخرج كل من كان
في فصرة وما معهم وصاروا بجزيرة في مرسى نكور ومعهم صالح بن

سعيد وادريس والمعتصم انما سعيد اخواه وظاهر سعيد بين
درعين هو وفتيانه وخاصعه وفاتل حتى قتل واستبج عسكره
ودخل مصالة نكور يوم الخميس لثالث خلون من الحرم
سنة خمس وثلاث مائة وانتهب مدينة نكور وسبي النساء والذرية
وبعث بالهنج الى عبيد الله وبعث براس سعيد بن صالح ومنصور
ابن ادريس بن صالح وغيرهم من بنى صالح بن منصور بطيب بها
في مدينة الفيروان ونصبت بمدينة رفادة وفي ذلك يقول ابو جعفر
احمد بن المروذي في ارجوزة له

لما طغى الاردل وانى الاردل في عصبة من الطعام للجهل
قال نكور دون ربى معفلى اناه مختوم العضاء العيصل
من الاله كالخريف المشعل نحل ارضا طال ما لم تحلل
حطم اهل كبرها بالكلكل وجاء راس راسها المبدل
على الغنا من الرماح الذبل ذولمة شاعثة لم تغسل
ولحبة غبراء لم ترجل

وركب من نجا من ذرية سعيد بن صالح واهله الحرم مرسى
نكور ونزلوا مالفه وبجانة بامر عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين
الله بانزالهم والتوسع لهم وحباهم بالكساء الربيعية والصلوات الجزلة
وخيرهم بين المقام بدار مملكتهم او المقام بمالفه باختياروا المقام بمالفه
لفربها من بلدهم ورجائهم العية اليه وتكرر مصالة في البلد نحو
ستة اشهر ثم استخلف عليه رجلا من اصحابه يقال له دلول
وانصرف الى تاهرت فافترن عن دلول من كان معه من المشاركة
وبقى في قل من اصحابه فلما صحب الانباء بذلك عند بنى سعيد
ازمعو الانصراب الى بلدهم ثقة بحبة رعتهم لهم وميلهم اليهم
فاتبعوا على ركوب البكر في مراكب مختلعة بمن وصل منهم قبل

صاحبيه بالولايه له وهم ادريس والمعتصم وصالح فركبوا البحر من ذلك الموضع في ليلة واحدة ووقت واحد ورج واحد فوصل اصغرهم سنا صالح بن سعيد الى مرسى نكور من ليكنه واصبح له بالمرسى المعروف بوادى البفر بتمسامان فتسارع البربر بفدومه فتسارعوا اليه من كل جانب واتوه من كل جهة وعقدوا له الامرة ولقبوه بالبنم لصغره وزحفوا الى دلول باخذوه وجميع اصحابه فصلبوا اجمعين على ضفتى نهر نكور وكتب صالح بالفتح الى عبد الرحمن بن محمد بفرى كتابه بجامع فرطبة ونسخه في ساير بلاد الاندلس وامر بامداد ال صالح بما يجلب من الاخبية الشريفة والالة الحجابة والكساء الرقيقة والسروج والحلى والبنود والطبول والدروع وجميع السلاح حتى عوضهم الله عزوجل اكثر مما زال عنهم فتوطلد الملك لصالح بن سعيد واعتان البحر اخويه شهرين يترددان فيه ثم وصلا بعده الى نكور سالمين فسها له الامر ومات صالح بن سعيد بعد ان ملك عشرين سنة ولم يزل ال صالح في السنة والجماعة والفلسك بمذهب مالك بن انس رضى الله عنه وكان سعيد وابوه صالح بصلبان بالناس وبخطبان وبخطبان الفرعان بولى الامر الموبد بن عبد البدع بن صالح بن سعيد بن ادريس بن صالح بن منصور فزحف اليه موسى بن ابي العافية محاصرة حتى تغلب عليه بقتله واستباح المدينة وانتهبها وهدم اسوارها وخرب ديارها ونسف اثارها وتركها بلافع تسعى عليها الرياح وتعاوى فيها الذباب وبلغ منها ما لم يبلغ بعضه مصالة بن حبوس وذلك سنة سبع عشرة وثلاث مائة ثم ولى ابو ايوب اسمعيل ابن عبد الملك بن عبد الرحمن بن سعيد بن ادريس بن صالح فبنى المدينة القديمة التى اسسها صالح بن منصور وعمرها واعاد

السوف فيها وسكنها الى سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة فبيها
اخرج ابو القاسم صاحب ابريلية صندلا البتي الاسود الى ارض
المغرب مددا لمنصور البتي اذ ابطا خبرة عليه فخرج صندل من
المهدية في جمادى الاخرة سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة فوصل
جراوة الحسن بن ابى العيش فاستراح بها اياما ثم سار الى هراس
وكتب الى اسمعيل بن عبد الملك صاحب نكور يامره بالقدوم
عليه وفد كان خرج من نكور وصار بقلعة اكرى فبعث اليه
رسلا وكتب انه في الطاعة فلم يرض صندل بذلك وبعث اليه رسلا
يسكتونه في المسير اليه فقتلهم اسمعيل عن اخرهم فلما اتى
صندلا خبر قتلهم زحف الى قلعة اكرى فنزل فربما منها بموضع
يقال له نسابت وهو الموضع الذى قتل فيه مصالة بن حبوس سعيد
ابن صالح فغلب صندل على القلعة بعد قتال ثمانية ايام ومعارك
قتل في اخرها اسمعيل واكثر اصحابه وذلك يوم الجمعة في شوال
من السنة المذكورة وغنم صندل كل ما كان في القلعة من نساء
اسمعيل وفرايته واخذ له ولدين طفلين وولى على المدينة رجلا
من كتامة اسمه مرمازوا وصار الى صاحبه ميسور وهو على فاس
بحاصرها وكان موسى بن المعتصم بن محمد بن فرقة بن المعتصم
ابن صالح بن منصور وموسى هو المعروف بابن روى بجبل ابى الحسن
مع بنى بصليتين فلما زال صندل تراجع اهل نكور وفدوا على
انفسهم ابن روى وقتلوا مرمازوا وجميع من كان معه وبعثوا براس
مرمازوا الى امير المومنين عبد الرحمن بن محمد وفام على موسى
ابن روى عبد السميع بن جرثم بن ادريس بن صالح بن ادريس
ابن صالح بن منصور فاخرجه من بلد نكور وذلك سنة اربع وعشرين
وثلاث مائة فصار موسى الى الاندلس ونزل بجانة باهله وولده ومعه

أخوه هرون بن رومي ونزل بمالعة ابنا عمه جرثم بن أحمد ومصور
ابن الفضل ثم أسندى أهل نكور جرثم بن أحمد بن محمد بن
زيادة الله بن سعيد بن إدريس بن صالح فعبر البحر إليهم بولوة
على أنفسهم وذلك سنة ست وثلاثين وثلاث مائة وكان بها إلى
ذى الحجة سنة ستين وبنوالت الولاية هناك في بني جرثم إلى سنة
عشر وأربع مائة فعلت عليهم ازداجة وانتفل بنو جرثم إلى
مالقة ثم انتفلت ازداجة إلى بلدهم بناحية وهران ورجع بنو
جرثم إلى بلد نكور وهي مدينة المزمّة ثم غلب على بلد نكور يعلى
ابن العتوح الازداجي وأخرجوا بني جرثم من جميع بلاد نكور وهي
الدوم بأيدي ذرية يعلى بن العتوح وذلك سنة ستين وأربع مائة هـ
وبلى مرسى تمسامان المذكور إلى الشرف مرسى كرت وهو غير مكن
وفيه أثار بينهما خمسة عشر ميلا ويقابل من الأندلس مرسى فرية
بلس ويقطع الغدير بينهما في يوم وليلة وبلده إلى جانب الشرف
طرب هرك وبنهما عشرة أميال تشق في المراكب الصغار وله
أحساء ويقابل من بحر الأندلس مرسى شاط ويقطع الغدير بينهما
في مجرى ونصف وبلده إلى الشرف جون بين طرب هرك ومدينة
مليلة ويقابل هذا الجون من بحر الأندلس مرسى المنكب بينهما
بحريان وبلده إلى جانب الشرف مرسى مليلة ونهرها يريف في البحر
وبينه وبين طرب هرك مسيرة أميال ويقابل من بحر الأندلس
مرسى مدينة شلوينية هـ

بأما الطريق من مدينة نكور إلى مدينة الفيروان فمن نكور إلى
بني يصلتين على نهر تمسامان ومنها إلى نهر كرت مرحلة ثم إلى
فلوع جارة مرحلة إلى وادي ملوية مرحلة إلى مدينة جراوة
مرحلة بذلك ست مراحل ثم الطريق كما تقدم هـ

وبجوار بلد نكور بلد غارة فمنه مَجَكْسَة وتنبأ بذلك الصنع ابو
محمد حاميم بن من الله بن حريز بن عمرو بن وجهوال بن وزوال
الملقب بالمعتري وبلد مجكسة جبل حاميم المنسوب اليه وهو على
مغربة من مدينة تيطاوان واجابه بشر كثير افروا بندوقته وجعل
لهم الصلاة صلاتين عند طلوع الشمس وعند غروبها يسجدون
على بطون اكعبهم ووضع لهم فرأنا بلسانهم مما نرجم منه بعد
تهليل يهللونه ﴿ حُلِّيْ من الذنوب يا من يحل البصر ينظر في
الدنيا حلني من الذنوب يا من اخرج موسى من البحر ﴾ ومنه ﴿
امنت بحاميم وابي خلب ﴾ يريدون ابا حاميم وكذلك كان
يكنى ﴿ وامن راسي وعفلى وما اكنته صدرى وما احاط به دى
ولحمى وامنت بتانفيت ﴾ وهي عمه حاميم اخت ابي خلب من الله
وكانت كاهنة ساحرة وكانت لحاميم ايضا اخت تسمى دجّو
وكانت ساحرة كاهنة من اهل الناس وكانوا يستغيثون اليها
في كل حرب وضعف ويرغمون انهم يجدون نفعها وبرض عليهم
صوم يوم الخميس كله وصوم يوم الاربعاء الى الظهر بمن اكل فيها
غرم خمسة اثوار لحاميم ووضع لجميعهم صوم سبعة وعشرين يوما
من رمضان وابقي فرض صوم ثلاثة ايام والبطر الرابع وجعل عيدهم
في الثاني من العطر وفرض زكاتهم العشر من كل شيء واسقط عنهم
الحج والطهر والوضوء واحل لهم اكل لحم الخنازير وقال ﴿ انما حُرِّم
ذكورها وذلك في فرأنا محمد ﴾ صلى الله عليه وسلم وحرم
عليهم الخوت حتى يذكي وحرم عليهم البيض من جميع الطير
وانشد ابو العباس فضل بن معضل بن عمر المذحجي لعبد الله بن
محمد المكعوب الطنجي يهجو حاميم ويذكر بسفه
وفالوا افتراء ان حاميم مرسل اليهم بدين واضح الحف باهر

بقلت كذبتكم بدد الله شملكم فما هو الا عاهر وابن عاهر
بان كان حاميم رسولا بانى بارسال حاميم لاول كاجر
رووا عن عجوز ذات ابك بهيمة تباون في انكارها كل ساخر
احاديث ابك حاك ابليس تسجها يسرونها والله مبدى السراب
وفتل حاميم المبتري بمصمودة الساحل من احواز طنجة سنة
خمس عشرة وثلاث مائة وكان له من البنين محمد وبه كان يكنى
وعبد الله وعيسى ودخل عيسى الاندلس زمن عبد الرحمن بن
محمد ولعيسى في بلادهم قدر ويعرب بابن المبتري وبنو وجيवाल
رهط حاميم ينزلون على نهر راس وهو على ثلاثة اميال من مدينة
تبطاوان وكان في بعض جبال بكسة رجل من السكرة المهرة
يعرب بابن كُسية وكان اهل موضعه يسمعون منه ولا يعصونه
طرفة عين واذا عصاه احد او خالجه حول كساة التي يلتحف
بها فتصيب ذلك الرجل عاهة لحينه اوجايحة وان كانوا جماعة
اصابهم مثل ذلك وكان يخيل اليهم كان برفة تلوح من تحت
كسائه ولبنيه وعقبه حتى الان في تلك الناحية منزلة ومزية
وحظوة على سواهم ومن اعاجيب بلد غارة امرء بوحلاوت وكان في
بنى شداد منهم وكان معه عدل مملوء برعوس الحيوان وانباها
من برنها وبحربها فد نظمها في حبل واتخذها كالسبكة فاذا
ساله احد عن شيء من الحداث وما هو كاي علف منه ذلك
السبكة وفلدة اياها ثم فلفها عليه وانتزعها وجعل يشمها فطعة
قطعة الى ان تمسك في يده ما امسك منها ثم طغف بخبرة خبره
وما الذى سال عنه وعما يدور له من مرض او موت او ربح او خسران
او انبال او ادبار او عبرة او غير ذلك فلا يكاد يخطئ ومن اعاجيب
بلد غارة ان عندهم فومما يعرفون بالرفادة وهم في وادى لوعنه

بنى سعيد وعند بنى فطيطن وعند بنى يروتى يغشى على الرجل
منهم يومين وثلاثة بلا يتحرك ولا يستيفظ ولو بلغ به أقصى
مبلغ من الاذى ولو قطع قطعاً باذا كان بعد ثلاثة من غشيته
استيفظ كالسكران ويكون يومه ذلك كالواله لا يتجه لشيء باذا
اصح في اليوم الثاني اتي بعجايب مما يكون في ذلك العام من خصب
او جدد او حرب او غير ذلك وهذا امر مستفيض لا يخفى واخبرني
غير واحد انه رأى بمرسى بادس رجلاً فصر الغامة مصعب اللون
يكرمه اهل ذلك الموضع وبقدمونه ويذكرون انه بنبط المياه في
المواضع التي لم يعهد فيها ماء عموا وانارا وانه يجير قرب الماء
وبعدة وانه انما يستدل على ذلك باستنشاب هواء ذلك الموضع
لا غير والمواريبة عند اهل عارة كلها متعارفة بخبر بها نسوانهم
وذلك ان الرجل اذا دخل نأمراته البكر واربعها شباب اهل ماحيتها
باحتملوها وامسكوها عن زوجها شهراً واكثر ثم يردونها وربما
فعل ذلك بها مراراً على قدر جمالها ومقدار الرغبه فيها فبعض
لذاتها ولا يتم اكرام الصبيب عندهم الا بان يونسوه بنسائهم
الاياى منهن يبيت الرجل مع ضبعه اخته الثيب او بنته او من
لم تكن ذات زوج من نسائه ولا يتركون ذا عاهة يستفربلدهم
ويقولون انه يعسد النسل وهم يرغبون في الرجل الجميل الشجاع
وهم مخصوصون بالجمال ولهم شعور يسدلونها كشعور النساء وبخدنونها
شعائير وبطيبنونها وبتعممون بها ٥

٥ ذكر مديفة سبتة ٥

وهي على ضفة البحر الرومي وهو بحر الزفان الداخلى من البحر

الحيط وهي في طرف من الارض داخل من الغرب الى الشرق ضيق جدا والحرمحيط بها شرفا وشمالا وقبلة ولو شاء ساكنوها ان يوصلوه من ناحية الشمال لوصلوه فتكون جزيرة منقطعة وقد حفر من تقدم في ذلك الموضع نحو غلوتين وهي مدينة كبيرة مسورة بسور منير يحكم المناء بناه عبد الرحمن الناصر لدين الله وجامانها بجلب اليها الماء على الظهر من البحر وعمدينتها حمام فديم يعرب بحمام خالد ولها روض من جانب الشرق فيه ثلاثة حمامات وجامعها على البحر القبلى المعروف ببحر بسول له خمسة بلاطات وفي محنه جبان ولها مقبرة في الجبل ومقبرة اخرى بجوارها على بحر الرملة واهلها عرب وبربر فعربها تنسب الى صدي وبربرها من ناحية اصيلة والبصرة ولم تزل دار علم وفي شرفها جبل منيف كان محمد بن ابي عامر ابتدا فيه بناء سور لم يتم وهذا الجبل مطل على الروض المذكور الذى فيه الحمامات وما بينها كروم ودار الامارة في جوف المدينة وطولها من السور الغربى الذى يدخل منه المدينة فاطعا الى اخر الجزيرة خمسة اميال والمدينة في الجانب الغربى منها وللسورها الغربى تسعة ابراج والباب في البرج الاوسط وبين يدي هذا السور سور لطيف يستمر الرجل ويتصل به خندق عميق عريض عليه فنطرة خشب امامها بستان وبار ومقبرة والسور القبلى على اجراب عالية والشرق والجوف فيه تطامن ولها باب ثانى مما يلي الجوف في برج يعرب ببرج سابغ يدخل منه الى دار الامارة وذرع المدينة من السور الغربى الى الشرق البان وخمس مائة ذراع وذرع ما ياخذة ثغاب الروض المتصل بالسور الغربى سبعة الارب واربع مائة ذراع وهي مدينة قديمة سكنها الاول وبها اثارهم نفايا كتابس وحمامات ومساواة مجلوب من نهر اويات

مع ضبعة البحر الغبلى في فنا الى الكنيسة التى في اليوم الجامع وكان صاحبها اليان وهو الذى اجاز طارق بن زياد واصحابه الى الاندلس فلما غزا عفتة بن نافع الفرشى ارض المغرب وصار الى سبتة خرج اليه اليان بهدايا وتحف ورغب الله في الامسان بامنه وافرة في موضعه ثم دخلها العرب بعد ذلك بالصلح وعمرها ثم قام عليهم بربر طنجة باخرجوهم منها وافعروها ببقيت خرابا يعمرها الوحش مدة ثم دخلها رجل من غارة يسمى ماجكن وكان مشركا بعمرها واسلم ورأس فيها ثم ولها بعد هلاكه ابنه عصام ثم ابن ابنه مجبر بن عصام وفي دولتهم دخلها قوم كثير من اهل فلسانة ايام الحمل باشتروا من البربر وبنوا فيها واستوطنوها وكانوا مع ذلك يودون الطاعة الى فريش العدو من الحسنيين حتى اجتتكتها عبد الرحمن الناصر لدين الله وواليها الرضى بن عصام بعد موت اخيه مجبر ودخلها عاملة وفايدة فرج بن عبيدريوم الجمعة في صدر ربيع الاول سنة تسع عشرة والمسلك من سبتة الى طنجة على طرف وفي مساكن فبايل مصمودة كلها ٥

٥ ذكر طنجة ٥

فاما كورة طنجة فهي مساكن صنهاجة وطريف الساحل من مدينة سبتة الى طنجة تخرج من المدينة في بسيط تعمرة نحو ميل ثم تدخل في حد بنى سمغرة وهم اهل جبل مرسى موسى ثم تخرج الى وادى مدينة اليمّ والفصر الاول وبطون مصمودة تنشعب من اربع فبايل دغاغ واصادة وبنى سمغرة وكنامة وبطون صنهاجة تغترف من قبيلتين من فار بن صنهاج وحزمار بن صنهاج

وفي الفصل الاول سكنى بنى طريف وحوله غراسات كثيرة وتدخل
المراكب في هذا الوادى الى حايط الفصرويين مخرج هذا الوادى
وموقعة في البحر نحو سكتين ومن سبتة الى هذا الفصل مرحلة
ومن الفصل الى طنجة مرحلة فال محمد بن يوسف اذا خرج
للخارج من طنجة الى سبتة في البحر فانه ياخذ الى جانب الشرف
واول ما يلقي جبل المنارة ثم مرسى باب اليم وهو غير مكن وفيه
سكنى ورباط وواد لطيف يريف في البحر وبين طنجة وبينه ثلاثون
ميلا في البر وفي البحر نصب مجرى ويفابل باب اليم من جزيرة
الاندلس مرسى جزيرة طريف وبينهما ثلث مجرى ثم يلقي بعد باب
اليم وادى زلول عليه ثمار وعجارة كثيرة ثم وادى باب اليم يصب
في البحر حوله بساتين وعليه سكنى وعجارة لمصمودة ثم حجر ثابت
في البحر يعرب بالمبخة ثم مرسى موسى وهو مرسى مامون مشى
الا من اللبس وفيه نهر يريف في البحر وكان عليه حصن هدمه
بنو محمد ومصمودة سنة اثنتين وثلاث مائة ثم بناء امير المؤمنين
الناصر فهدموا ايضا سنة اربعين وحول هذا الحصن في غريبه
فبايل من البربر في ساحل رمل فيه ماء طيب وهو متصيد اهل
سبتة وبين مرسى موسى ومرسى باب اليم في البر ثمانية اميال وازاء
مرسى موسى من الاندلس مرسى بورت لب وبقطع الغدير بينهما
في نصب مجرى ومرسى موسى اكثر بفع الارض فردة وهي تحكى ما
ترى من فعل من يمر بها من الناس فاذا راء النواقي يجذبون في
الفوارب اخذت عيدانا وجعلت تحكى عليهم ويليه مرسى جزيرة
تورة وفي بره قرية تعرب بتورة فنسبت للجزيرة والمرسى اليها وهي
جزيرة في البحر كهية جبل منقطعة من البر يفابلها في البر على
شاطى البحر اجراب عالية والمرسى بينها وبين تلك الاجراب ثم

مرسى بليونش وبليونش قرية كبيرة أهلة كثيرة الهراكه وبغريبها
نهر يريف في البحر عليه الارحاء وبينه وبين مرسى جزيرة تورة في
البحر خمسة اميال ثم موضع يعرب بالفصر على خندق يحرق فيه ماء
كثير في الشتاء ويقل في الصيف وبهذا الفصر آثار للدول من اقباء
وغير ذلك ثم موضع يعرب بماء الحياة عبون على ضفة البحر منبعثة
بين احجار من تحت شرب رمل طيبة عذبة يصل اليها الموج وينبط
الماء العذب في هذا الرمل بايسر حفر ويذكر ان بهذا الموضع
نسى فتى موسى الحوت ويوجد في ذلك الموضع خاضعة دون غيره
حوت ينسب الى موسى عرضه مقدار ثلثي شبر وطوله اكثر من
شبر لحمه في احد جانبيه والجانب الاخر لا لحم فيه انما جلده
على الشوك ولحمه طيب نافع من الحصاة معوالباه ثم مرسى لطيف
يعرب بمرسى دنيل بازائه في البر قرية تعرب بهوارة عامرة بها عيون
عذبة ثم حجر نابت في البحر يعرب بحجر السودان ثم مدينته سبتة
وطريف البر من سبتة الى موقع وادي المناول في البحر القبلى من
سبتة ستة اميال ثم الى وادي نجروا ومخرجه من جبل ابى جميل
وعليه مساكن بنى عيان بن خلب وعلى هذا النهر الموضع المعروف
بالفصر وهو فصر للدول فايم فيه حمام وعلى هذا النهر آثار للدول
كثيرة ثم الى نهر اسمير ومنبعته من جبل الدرفة وجريته من
الغرب الى الشرق وعلى ضفته فرارات لبنى كترات من مصمودة
ثم الى الموضع المعروف بلقب مونت وهو الجبل الداخلى في البحر
بغبل سبتة يسكنه ايضا بنو كترات وبنو سكين ثم الى نهر البلى
ومنبعته ايضا من جبل الدرفة ثم الى موضع يعرب بتاورى قرية
عبد الرحمن بن نحل من بنى سكين من مصمودة لها مزارع
وارضون ثم الى مدينة تطاوان وهي بصح جبل ايشفار وهو متصل

جبل الدرفة ويبلغ الى جبل رأس الثور الى مرسى موسى بالحجر
الغربي ومدينة تطاوان على اسفل وادي رأس وقال محمد وادي
مكسة وهذا النهر يتسع هناك وتدخله المراكب اللطاب من
الحجر الى ان تصل تطاوان ومسافة ما بين البحر وبينها عشرة
اميال وهي قاعدة بنى سكين بها فصبة للؤل ومناروبها مياه
كثيرة سايح على الارحاء وجوفها جبل يعرب ببلاط الشوك
ركب لبنى سكين مائة فارس وبين مدينة تطاوان وجبل الدرفة
سكة وهو قاعدة بنى مرزون بن عرن من مصمودة وسكنهم منه
موضع يقال له مدينة فرية ذات مياه ساجدة وهي اطيب تلك
البلاد مزارع وهذا الجبل في غاية المنفعة وفي اعلاه مسارح واسعة
ومروج خصبة للماشية وهذه القرية المذكورة في قبلى الجبل وبين
القبلة والعرب منه للجبل المنسوب الى حامم المقتري المتقدم الذكر
وجبل الدرفة يتصل ببلاد غارة ويسكن اخره من غارة بنو حسين
ابن نصر ثم الى نهر رأس ومنبعته من موضع يعرب بتيطسوان
من جبل بنى حامم ثم الى سون بنى غراوت وهو اخر بلد
مكسة في غرب رأس ومجتمع هذا السون يوم الثلاثاء وهي جامعة
ثم الى ج الفرس وبه فرارات لغبايل من مصمودة ويركب لهم
ماينا فارس ثم الى مدينة وبافام وهي كانت قاعدة حمود بن
اراعم وهي في صحح جبل ولها ثمار ومياه كثيرة وهي على نهر
سسهور وهو بلد طيب ومنبعته سسهور من جبل تامورات وهو
من مساكن متنة من صنهاجة وبين وبافام وجبل الدرفة ميلان
وهو ما بين الغرب والقبلة من المدينة وهو الجبل الذي يمتنع
فيه صنهاجة اذا خالغوا على الملوك وجبل الدرفة يتصل جبل
حبيب بن يوسف العهرى وبين الدرفة وطنجة سكتان ٥

جانب الطريق من سبتة الى مدينة تيفيساس بالى وادى راس كما
تقدم ثم تدخل ارض عارة فتسير في بنى جبو ثم في بنى نفاوة
وهم من بنى حميد من عارة ايضا وهم على وادى لاو وهو نهر كبير
تجرى فيه السفن ولهم نتاج معروب وخيلهم معروفة بالحמידية
ثم الى بنى مسارة وهم السكان حول تيفيساس وهم ايضا من بنى
حميد ومن المواضع المشهورة والمنازل المعمورة ما بين سبتة وطنجة
نهر الياق وقصر الياق فيه اثار للاول كثيرة وفي غربى هذا النهر
موضع يعرب بكروشت وهو اخر عارة ومصمودة ويتصل بهم هناك
متنة من صنهاجة ونهر الخليج وهو شرقى طنجة وموقعه في البحر
تدخله المراكب وجبل راس التوريسكنه فبايل كثيرة من
مصمودة ونهر مجاز العروق نهر كبير جدا ونهر فرمبول وعنصره
من جبل عين الشمس وجبل متراة وهو جبل وعركثير الشجر
والمباه ومنى هذا الجبل الى البحر المعروب بالرفان وادى الرمل وهو
كثير الثمرة طيب المزارع وعين الشمس عين ثرة في قرية نصري
ابن جرو عامرة اهلة بها جامع وبساتين كثيرة وبوم سوفها بوم
الجمعة ومنى سبتة اليها مرحلة ويتصل بعين الشمس جبل تارمليل
ماعدة بنى راسن لها فرارات حسان وبساتين ومسجد جامع وهي
وسط بلد مصمودة وهذا الموضع يقابل تيطاوان ويتصل هذا
الجبل الى مدينة باب اليم الى البحر الغربى ومجاز فكان وهو موضع
ملوثة يركب. لهم خمس مائة فارس وهناك الموضع المعروب بالرصابة
وكدية تافوغالت وفيها فرارات كثيرة لمتنة يركب منها نحو
ثمانين فارس ونهر اوربة وعنصره من قرية تعرب بالاڤولس وحواليه
ارضون كثيرة الربيع طيبة الزرع وهي فنيانية طنجة ومدينة
طنجة تعرب بالبربرية وليلى ابتكها عفة بن نابع وقتل رجالها

وسبا من بها وهي على شاطئ البحر المعروف بالزفان مسورة متقنة البناء وهي تحيط للسفن اللطاب لان الرج الشرفية تؤذى فيه وهي طنجة البيضاء القديمة المذكورة في التواريخ وفيها اثار لادول كثيرة فصور واقباء وغمران وحام وماء مجلوب في فنا ورخام كثير ومخر منجور وتحتجر خرابيها بوجود فيها اصناف للجواهر في قبور اولياء وغيرها من المواضع وهي اخر حدود ابريقية في الغرب وفيل ان عمل طنجة مسيرة شهر في مثله وان ملوك المغرب كانت دار ملكتهم طنجة وان ملكا من ملوكهم كان في عسكرة ثلثون فيلا ومسافة ما بين مدينة الفيروان وطنجة الف ميل وقد غلب على مدينة طنجة القديمة الرمل والعمارة اليوم بوفها وهناك جامع حسن وسون عامرة وبازاء طنجة في البحر المحيط وازا جبل ادلنت الجزاير المسماة فرطناتش اى السعيدة سميت بذلك لان شعراءها وغياضها كلها اصناف البواكه الطيبة المحببة دون غراسة ولا عمارة وان ارضها تحمل الزرع مكان العشب واصناف الرياحين العطرة بدل الشوك وهي بغيرى بلد البربر معترفة متفارية في البحر المذكور ﴿

﴿ الطرف من مدينة طنجة الى مدينة جاس ﴾

من مدينة طنجة الى قلعة ابن خروب مرحلة وهي مدينة كبيرة على ظاهر لها ثمر وشجر وهي كثيرة الزرع والضرع وهي لكتامة من بطون مصمودة وبغرب هذه القلعة قرية كبيرة لعرب خولان اهلة كثيرة للخير وهي على نهر زلول وهذا النهر تلتفاه قبل الوصول الى قلعة ابن خروب وبالعرب منها ايضا دمنة عشيرة بلد طيب

لصنهاجة ثم فرى متصلة لکنامة الى حاضرة سون کنای وهى
فاعدة ادريس بن الفاسم بن ابراهيم شريعة شريعة على نهري
واولكس لها سون عامرة وجامع ثم تسير الى فصر دنهاجة وهو
على تل وتحت نهري عظيم وفيه انار للاول وبه كان ينزل ملوك
المغرب في فديم الدهر وجبل صرصر بفيلى هذا الفصر ينزل
بطون کنامة واصادة ثم تسير من هذا الفصر الى مدينة البصرة
وهي مدينة كبيرة واسعة وهي اوسع تلك النواحي مرعا واكثرها
ضرعا ولكثرة البانها تعرب ببصرة الذبان وتعرب ايضا ببصرة
الكنان كانوا يتبايعون في بدء امرها في جمع تجاراتهم بالكتان
وتعرب ايضا بالخمراء لانها حمراء التربة وسورها مبنى بالحجارة والطوب
وهي بين شرفين ولها عشرة ابواب وجامعها سبع بلاطات وبها
حمامان ومغربتها الكبرى في شرفها في جبل ومغربتها الغربية تعرب
بمغبرة فضاعة وماء المدينة زعان وشرب اهلها من بئر عذبة على
باب المدينة تعرب ببئر ابن دلعاء وخارجها في جناتها عيون كثيرة
وابار عذبة ونساء البصرة مخصوصة بالجمال الغايف والحسن. الرايف
لبس بارض المغرب اجمل منهن فال احمد بن فتح المعروف بابن
الفرار التاهري يمدح انا العيش بن ابراهيم بن الفاسم

فتج الاله اللهو الافينة بصريّة في حمرة وبياض
الخمري لحظانها والورد في وجناتها والكشح غير معاض
في شكل مرق ونسك مهاجر وعباب سنى وسمت اباص
ناهرت انت خلية وبرية عوضت منك ببصرة فاعتراض
لا عذر للخمراء في كلبي بها او تستغيض بابحر وحباض
ما عذرها والبحر عيسى ربها ملك الملوك ورايض الرواض
ومدينة البصرة محدثة ايضا اسست في الوقت الذي اسست فيه

اصيلة او فريبا منه ومن مدينة البصرة الى نهر ردادت مرحلة وهو في اصل جبل وفي اعلى الجبل مدينة تسمى كُرت وهي اليوم خربة ومن كُرت الى موضع يقال له حناوة فال مجد جنبارة ويعرب بالجبل الاشهب وهي فري كثبرة عامرة ومنه الى فربة صغيرة على نهر عظم يسمى سبوا مرحلة ومنه الى مدينة باس مرحلة ٥ ومن اخذ من طحجة على اصيلة فمن طحجة على مدينة اصيلة مرحلة ثم الى سون كتامى المذكور قبل هذا ٥ ومن مدنته البصرة طريق اخر الى باس فمنها الى وادى ورغة ثم الى مدينة ماسنه مرحلة وهي مدينة عيسى بن حسن الحسنى المعروف بالحمام وهي على نهر كبير ثم الى مدينة سداك في بلد مغيلة وهي قاعدة خلوي بن محمد المغيلي ثم الى مدينة باس بذلك سبعة ايام ٥ ومدينة اصيلة اول مدن العدو من جانب الغرب وهي في سهلة من الارض حولها رواب لطاب والبحر بغربها وجوبها وكان عليها سور له خمسة ابواب وجامعها خمسة بلاطات واذا ارتج البحر بلغ الموج الى حايط الجامع وسوفها حافلة يوم الجمعة وماء ابار المدينة شرب وبخارجها ابار عذبة بئر عدل وبئر السانية وابار كثيرة ومغبرتها في شرفها ومرساها مامون والمدخل اليه من الشرن ويستدير بالمرسى من ناحية الجوب جسر من حجارة مخلوفة تكف عن السعن المرفاة فيها هيجان البحر ومدينة اصيلة محدثة وكان سبب بنيانها ان الجوس خرجوا في مرساها مرتين فاما الاولى جاتوا فاصدين وزعموا ان لهم بها اموالا وكنوزا فاجتمع البربر لقتالهم فقالوا لم نأت بالحرب وانما لنا كنوزا في هذا الموضع فكونوا ناحية حتى نستخرجها ونشاطركم فيها فبرضى البربر بذلك واعتزلوا وحفر الجوس موضعا باستخرجوا دخنسا كثيرا عفتة

فبظفر البربر الى صغرتة بظنوة ذهبيا فبدروا اليه وهرب الجيوس الى مراكبهم واصاب البربر الدخن فندموا ورغبوا الجيوس في الخروج واستخراج المال بابوا وقالوا فد نفضتم عهدكم بلا نثف بعدركم وساروا الى الاندلس فحينئذ خرجوا باشبيلية وذلك سنة تسع وعشرين ومايتين في ايام الامام عبد الرحمن بن الحكم واما خروجهم الثاني هناك بان الريح فذبتهم في ذلك المرسى من الاندلس وعطبت لهم على باب المرسى من ناحية الغرب مراكب كثيرة ويعرب ذلك الموضع بباب الجيوس الى الدوم فاختد الناس موضع اصيلة رباطا فانتابوه من جميع الامصار وكانت تقوم فيه سون جامعة ثلاث مرات في السنة وهو وقت اجتماعهم وذلك في شهر رمضان وفي عشرين الحجة وفي عاشوراء وكان الموضع ملكا للواتة فابتنى فيه قوم من كتامة واخذوه جامعا وتسامع الناس امرها من الاندلس واهل الامصار بقصدوها في الاوقات المذكورة بضروب السلع وخيموا فيها ثم بنوا شئاً بعد شئ فعمرت فقدمها الفاسم بن ادريس بن ادريس فملكها وبنى سورها وفصرها وبها فبرة ووليها ابراهيم ابنه ثم حسين بن ابراهيم ثم الفاسم بن حسين ثم صار امرها الى حسن الحجام منهم حتى استولى عليهم ابن ابى العافية على ما تقدم وكان الحجام يستعمل عليها الولاة قالوا وتعمير اصيلة جيدة وبغلبلى اصيلة فيايل لواتة وبنو زياد من هوارة زلول وبغريبها هوارة الساحل وغار كبير على البحر اذا مد وصل اليه وبين الغبلة والغرب منها عين تعرب بعين الخشب ثرة وبغلبها خندن يعرب بخندن المعرة وخندن اخر يعرب بخندن السرادن وبغريبها خندن يعرب بتناشت فيه مراعى مواشى اهلها وكييلهم يسمى مدا وهو عشرون مدا بمدا النبي صلى الله عليه وسلم مثل

البنفة الغرطبية وكبل الزيت دسمونه فلبلة وهى مائة واثننا عشرة
اوفية بجى الفنطار عشرون فلبلة ٥ واصيلة بغرى طنجة واول
ما يلغى الخارج من مدينة اصيلة واديبها وهو يخاض ثم مسجد عن
يمين الطريف ثم وادى نبرش يخاض ايضا وهى قرية اهلة عامرة
كثيرة الثمار والعيون وهى للواتة بينها وبين البحر قدر نصف ميل
ثم ساخل رمل ثم نهر كبير يعبر فى المراكب عليه سكنى اهل
تاهدارت وهى قرية كبيرة عامرة بها ملاحاة ثم ساحل رمل ثم
بركة عذبة وهى بركة قدر مايتى ذراع فيها ماء عذب بينها وبين
البحر نصب ميل فى فلبليها حجارة عالية يهب من هذه البركة
ريح عاصفة شديدة نوذى المراكب وتقلبها اذا غبل ركابها ثم
ساحل يغابله بلد سطة ثم جرفة يصعد منها الى قرية كغمارية
بها يقطع الطواحن عامرة لصنهاجة ثم جبل اشبرنال داخل فى
البحر متصل بالبر فيه عيون عذبة ومسجد رباط وبين الجبل
ومدينة اصيلة ثلاثون ميلا واذا اخرومت المراكب من اشبرنال
بالريح الشرفية لم يكن لها بد من البحر المحيط الا ان تدور
الريح الغربية ويغابل جبل اشبرنال من الاندلس جبل الاغر على
سمت واحد ويقطع الغدير بينهما فى ثلثى مجرى بالريح الغربية
من ذلك البر ومن الاندلس بالريح الجنوبية ثم تسير من هذا
الموضع الى موضع بعرب بالغالة ثم الى مدينة طنجة ومن جبل
اشبرنال الى مدينة طنجة اربعة اميال ٥

٥ الطريف من سبتة الى فاس ٥

من سبتة الى دمنة عشيرة المذكورة مرحلة ومنها الى موضع يعرب

بالكنيسة قرية معبدة على ظاهر لكتامة ثم الى وادى مغار لكتامة
ايضا فرار كبير بلد للزرع والضرع الى الحجر المعروب بحجر النسر
فاعدة بنى محمد في الغرب منه بلد رهونة وفي الشرف بنو جتركان
من غارة وتبترن الطريف من الحجر فمن تيامن ياخذ الى اجتس
مدينة حنون بن ابراهيم لكتامة وهي مدينة سالحة كثيرة الخير
وهي من الحجر غربا وهي على نهر واولكس المذكور قبل هذا وجربته
من الشرف الى الغرب وهو يلقيه عند اجتس اليها ثم بهبط الى
مدينة سون كنانى فيسمى هناك واولكس ثم الى مدينة تشومس
مدينة ميمون بن القاسم وهي مدينة اولبة عليها سور صخر كبيرة اهلة
كثيرة المياه والثمار ويسمى بذلك الموضع بسعدد ويتسع هناك وعليه
رباط يعرب برباط حارة الاحشيس وهي قرية اهلة يتصل بها فخص
مديد يعرب بخص ابى شيار ثم تسير من اجتس الى زجوكة
مدينة ابراهيم بن محمد ومنها فام ابراهيم وبنوه وملكوا دار
طاجة الى حد سبتة وهي لزرهونة وبعدها مدينة بجاجين مدينة
جيدة معبدة على نهر عذب بها جامع واسوان وحمام ويعرب
بالجبل الاشهب وهو على نهر سوسف نهر كبير كنهر فرطنه وهي
من بلد جنبارة وفيها عيون وهي لجنون بن محمد سكانها بنو
مسارة من مصمودة وبعدها مدينة اصادة فيها اثار للاول ذات
اعناب والجار كثيرة وهي بغبلى بجاجين بينهما ستة اميال
وبجاورها على الطريف اربعة اصنام ثم تاتي بحجاز الخشبة على وادى
ورغة في بلد شريف وفرارات كثيرة شبيهة بالمدن ثم فرى
متصلة اكبرها فرزاوة بنى حصين الى بلد مغيلة جترى عفة
الاجارن وتلى حصن زالغ على يسار الطريف ثم فلعة ورطيفة ثم
فخص محلى ثم قرية خندن سدرواغ يعترن من هناك الطريف

الى كلتي عدوتي فاس وذلك من مدينة سننه الى فاس سننه ايام ١٥
وطريق اخر الى فاس من سبتة الى نيطاوان مرحلة اول ما ياتي للخارج
من سبتة وادي اوياب يحرق في خندق عليه ارجاء شتوية وبيته
وبين المدينة مبلان ومنه جلب اليان الماء الى سبتة على اراج
وبعضها فابم في تلك الخنادق الى اليوم ثم الى وادي نكرة ثم
الطريق كما تقدم من سبتة الى طنجة حتى تاتي في العرس ثم الى
في الصاري بطريق جبل حبيب بن يوسف وهو جبل كثير العيود
ويسند هذا الحج مما يلي للجوب حارة تعرب بمراد وبين هذا الحج
ومدينة افنس مرحلة ثم من افنس كما تقدم انبا وبين الحج
وافنس ملعنان احداها فلعة ابن خروب المذكورة ١٥

١٥ ذكر مدينة فاس ١٥

ومدينة فاس مدينتان مفترقتان مسورتان وبينهما نهر يطرد وارجاء
وفناطر وعدوة الفرويين في غربي عدوة الاندلسيين وعلى باب دار
الرحل فيها رحاة ويستنانه بانواع الثمر وجداول الماء تخزن دارة
والمدينتين ازبد من ثلاث مائة رجا وفيهما نحو عشرين جاما
وهي اكثر بلاد المغرب يهودا يختلعون منها الى جميع الابان ومن
امثال اهل المغرب ١٥ فاس بلد بلا ناس ١٥ وكلتا عدوتي فاس في
صبح جبل والنهر الذي بينهما مخرجه من عين غزيرة في وسط
مرج ببلاد مطهرة على مسيرة نصف يوم من فاس واسست عدوة
الاندلسيين في سنة اثنتين وتسعين ومائة وعدوة الفرويين في
سنة ثلاث وتسعين ومائة في ولاية ادريس بن ادريس ومات ادريس
مدينة وليلى من ارض فاس على مسافة يوم من جانب الغرب

وكانت وفاته سنة ثلاث عشرة ومايتين في شهر ربيع الاول ولعدوة
الاندلسيين من الابواب باب الغتوح فبلى منه يخرج الى الفيروان
وباب الكنيسة شرق يفايل ربح المرمى وباب ابى خلوب شرق وباب
حصن سعدون جوى وباب الخوض غربى بفاند عدوة الفرويين
وباب سليمان مثله ومن هذين البابين يخرج اهل هذه العدوة
الى الحرب اذا كان بينهم اختلاب وتقوم الحرب حينئذ موضع
يعرب بكدية العول وباب العوارة وبها جامع حسن فيه ستة
بلاطات طولها من الشرق الى الغرب وعدة ارجل كذان وله محن
بسيج فيه اصول جوز وشجر وسافية تعرب بسافية مصمودة غزيرة
الماء وبهذه العدوة تفاح حلو يعرب بالاطرابلسى جلد حسن
الطعم يصلح بها وله غلة ولا يصلح بعدوة الفرويين وسعيد عدوة
الاندلسيين اطيب من سعيد الفرويين لحذفهم بصنعتهم وكذلك
رجال عدوة الاندلسيين اشجع واكثر من الفرويين وسأؤهم اهل
من نساء الفرويين ورجال الفرويين اهل من رجال الاندلسيين
ولعدوة الفرويين من الابواب باب الحصن الجديد فبلى يخرج منه
الى زواغة وباب السلسلة شرق يخرج منه الى عدوة الاندلسيين
وباب الفناطر شرق وباب سياج بحى بن الفاسم جوى يخرج منه
الى الخاض والى وشتاتة ومغيلة وباب سون الاحد غربى يخرج
منه الى زواغة وبها جامع فيه ثلاثة بلاطات طولها من الشرق الى
الغرب بناء ادريس بن ادريس وله محن كبير فيه زيتون وشجر
وله سفابى وبها نحو من عشرين جاما وهى اكثر بساتين ومياها
 وعدوة الاندلسيين يحرق الماء عليهم اولا ويجود بهذه العدوة
الترح وبغظم ولا يجود بعدوة الاندلسيين وكلتا العدوتين جليلة
للخطر عظيمة الفدر وموقع وادى فاس بوادى سدواوى غربى عدوة

الفرويين في بلاد معيلة موضع يقال له السبخ ساخ باهله ومن هذا
الموضع انهزم البورى بن ابى العافية سنة احدى واربعين وثلاث
ماية هزمه بنو محمد واحتنوا على معسكرة وبفهم فاس الخوب
المعروب باللبيس كثير وقال محمد بن اخف المعروب بالبجلي
يا عدوة الفرويين التى كرمب لارال جانبك الحبور مطورا
ولا سرى الله عنك ثوب نعمته ارض تحفست الاثام والزورا
وانشد ابراهيم بن محمد الاصلى والد الغيبة ابى محمد المفضل
ابن عمر المذحجى

دخلت فاسا ولى شوى الى فاس ولجبن باخذ بالعنبن والراس
بلست ادخل فاسا لو حبيت ولو اعطيت فاسا بما فيها من الناس
وقال احمد بن فتح فاضى تاهرت في كلمة له

اسلح على كل فاسى مررت به في العدوتين معالاتيفين احدا
قوم غدوا اللوم حتى فال قابلهم من لا يكون لثيما لم يعش رغدا
ومدهم يسع من الطعام ثمانين اوفية ومديهم يسمونه اللوح وبه
من هذا المد مائة وعشرون مدا وجميع الماكولات من الزيت
والعسل واللبن والزبيب يباع عندهم بالاوان وحواليها من
فبايل البربر ترهنة ومغيلة واورية وصدينة وهوارة ومكناسة
وزواغة ولما وصل موسى بن نصير الى طنجة مال عياض بن عتبة
الى قلعة يقال لها سفوما على مغربة من فاس ومال معه سليمان بن
ابى الهماجر وسالا موسى الرجوع معهم فابى وقال هولاء قوم في
الطاعة باغلظا له الفول حتى رجع يقاتل اهل سفوما فكان لهم
على العرب ظهور تسم تسور عليهم عياض بن عتبة من خلعهم في
فلعتهم فانهزم القوم واشتد القتل فيهم فبادوا وفلت اورية الى
اليوم وذكر ابن ابى حسان ان موسى لما افتتح سفوما كتب الى

الوليد بن عبد الملك ان صار الملك يامير المؤمنين من سبي سعوما
ماية الب راس بكتب اليه الوليد ويحك اظنها من بعض كذباتك
بان كنت صادقا بهذا محشر الامم في وجاس هي دار مملكة بنى
ادريس بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وكان نزول ادريس عند دخوله المغرب بوليلنى
ووليلنى وهي طنجة بالبربرية وذكر محمد ان وليلنى على مسافة يوم
من جاس وفيها مات ادريس بن ادريس بهذه غير طنجة وهي بغربي
مدينة جاس مدينة عظيمة اولية فنزل على اتحف بن محمد بن
عبد الحميد الاوربي المعتزلى فتابعه على مذهبه وذلك في سنة
اثنين وسبعين ومائة وخرج الى ماسنة في شعبان سنة ثلاث
وسبعين ومائة وخرج ايضا الى تازى وهو موضع من اعمال بني
العافية يوجد في جبل منه الذهب وهو اعنف الذهب واجودة
وكان خروجه اليها في جمادى الآخرة سنة اربع وسبعين ومائة
ومات بوليلنى وذكر ابو الحسن على بن محمد بن سليمان النوبلى
عن ابيه وغيره في خروج ادريس الى ارض المغرب غير ما ذكره
المؤرخون قال ان ادريس بن عبد الله انهزم فيمن انهزم من وقعة
حسين صاحب مخ وكانت وقعة في يوم السبت يوم الثروية سنة
تسع وستين ومائة باستمر مدة والح السلطان في طلبه فخرج به
راشد وكان عافلا شجاعا ايدا ذا حزم ولطف في جملة الحاج
مكاشا عن الناس بعد ان غير زيه والبسه مدرعة وعامة غليظة
وصيرة كالغلام يخدمه وان امره ونهاه اسرع في ذلك بسلا
حتى دخلا مصر ليلا بينهما متحبرون يمشيان في بعض طرفها
لاهداية لهما بالبلد اذ مرا بدار مشيدة يدل ظاهرها على باطنها
ونعمة اهلها مجلسا في دكان على باب الدار مراها صاحب

الدار فعرى فيهما الحجارة وتوسم في خلفتهما العربية فقال
احسبكما غريبين فالأعمر قال واراكما مدنيين فالأعمى
نحن كما ظننت فإذا الرجل من موالى بنى العباس فقام إليه راشد
وفد توسم وبه الخير فقال له بأهذا فدأرت أن ألقى اليك شيئاً
ولست أفعل حتى تعطيني موثقاً أن تفعل إحدى خلتين أما
أولنا وتتغرب إلى الله بالأحسان إلينا وحفظت فينا نبيك محمد
صلى الله عليه وسلم وأن كرهت ما الغيتك إليك سنرتة علينا
فأعطاه على ذلك موثقاً فقال له هذا أدريس بن عبد الله بن
حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب خرج من موضعه مع
حسن بن علي بسلم من القتل وفد جيت به أريد بلاد البربر
فانه بلد ماء لعله يامن فيه ويجز من يطلبه بأدخلها منزله
وسنرها حتى تهبا خروج ريفة إلى أبريقية فاكترى لهما جلا
وزودها وكسأها فلما عزم القوم على الشخوص قال لهما أن لأمير
مصر مسأله لا يجوز أحد إلا بتشوة وهاهنا طريف أعرفها لا يسلكها
الناس بآنا أهل هذا البقي معى يعنى أدريس في هذه الطريف
الغامضة البعيدة بالفاك به يقول لراشد في موضع كذا وهنالك
تنقطع مسأله مصر فركب راشد في أحد شقي الحمل ووضع متاعه
في الشف الآخر ومضى مع الناس في الغافلة وخرج الرجل على
برس له وحمل أدريس على برس أخرى بمضى به في الطريف
الغامضة وهي مسيرة أيام حتى تقدم الريفة وأماما ينتظرانها حتى
وردت فركب أدريس مع راشد حتى إذا قربا من أبريقية تركا
دخولها وسارا في بلاد البربر حتى انتهيا إلى بلاد باس وطنجة
فأقام أدريس بين ظهراى البربر حتى انتهى إلى الرشيد خبره فكرمه
وشكا ذلك إلى يحيى بن خالد فقال أنا أكفيك خبره يا أمير المؤمنين

فارس الى سليمان بن حربز الجزري وهو رجل من ربيعة وكان متكلماً ممن يرى رأى الزيدية وكان حلواً شجاعاً احد شياطين الانس وكانت له امامة في الزيدية اذ كان متكلمهم وهو الذي جمع الرشيد بينه وبين هشام بن الحكم حين باظرة في الامامة فارغبه يحيى بن خالد في مال ووعدة عن نفسه وعن الخليفة بمواعيد عظيمة ودعاه الى قتل ادريس والتلطف في ذلك فاجابه باعطاء مالا جزلا ووجه معه رجلا يثق به وينشأ عنه ودفع الى سليمان فارورة فيها غالبية مسمومة فانطلق مع صاحبه فلم يزلا يتغلغلان حتى وصلا الى ادريس وكان ادريس عالماً سلفاً ورئاسته في الزيدية فلما وصل اليه قال اما جنتك وحملت نفسي على ما حملته عليه لمذهبي الذي تعرفني به وان السلطان طلبني هذا لحبتي في الخروج معكم اهل البيت فحبتك لاني في ناحيتك وانصرف بنفسي بسره فوله وفيله واحسن مثواه واكرم نزله وانس به وكان سليمان يجلس في مجالس البربر ويظهر الدعاء الى ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحج لاهل هذه المعالة كاحتجاجه بالعراق فاعجب ذلك ادريس منه فمكت عنده مدة وهو يطلب غرقه ويرصد العرصة في امرة وبروم باب الخيلة عليه حتى غاب راشد مولاه غيبه في بعض اموره فدخل عليه ومعه العارورة فلما انبسط اليه وخلا وجهه فقال جعلني الله فداك في هذه الفارورة غالبية حملتها معي وليس بيلدك من الطبيب ما يخذ هذا منه فحبتك بها لتطيب بما فيها ووضعها بين يديه فبعكها ادريس وتغلب منها وشمها وانصرف سليمان الى صاحبه وقد اعدا فرسين قبل ذلك مضمريين فركبها وخرجا مركضين يطلبان النجاة فلما وصل السم الى دماغ ادريس وكان في خياشيمه سبط مغشياً عليه

لا بعقل ولا يدري من يختص به ما ساءت عنتوا الى راشد نجاشي،
مسرعاً وتشاغل بمعالجته والنخيل في امرة وفتح سلمان وصاحبه.
على جرسيمها بلادا في مده ذلك واقام ادريس في غشيمته عامة نهارة
وعروفة تضرب ثم مات وتبين راشد امر سليمان بن حريز فركب
في طلبه في جماعة من اصحابه فجعلت الخيل تنقطع تحت اصحابه
وبتخلعون لشدة السير وحت الطلب حتى لجمه راشد فاحرق
اليه سليمان ليمنعه من نفسه فخطه راشد بالسيف فكسج يده
وضربه بالسيف على وجهه ورأسه ثلاث ضربات كل ذلك لا يصيب
معتلا مع دفع سليمان عن نفسه وما كان عليه من الجنة وقام جرس
راشد لشدة حمله عليه ونجا سليمان بحشاشته نفسه وصاحبه فد
خذله فلم يغن عنه شيئاً ولم يكن عنده الا الهرب ثم نزل
سليمان بعد ان امس الاتباع وعصب جراحه قال ابو الحسن النوبلي
محدثي من راءه بعد فدومه العراق مكنعا وذكر احمد بن الحارث
ابن عبيدة البهماني نحو رواية النوبلي قال ان ادريس بن عبد الله
اقلت من وقعة في جوفع بمصر وعلى بريدتها يومئذ واضح مولى صالح
ابن المنصور وكان يتشيع ثملة على البريد فوقع بارض طنجة
بوجه الله الرشيد رجلا من موالبه يعمل له الشماخ في هيئة
المتطبيب وكان بادريس وجع بخدة في اسنانه فوضع الشماخ في
ذلك الموضع درورا مسموما وخرج من ساعته فقتل السم ادريس
وطلب الشماخ فلم يظهر به حنى ان الرشيد جولة بريد مصر
وقال غيره انما امرة ان يستعمل ذلك الذرور والسنون في السم
وهم هو في جوب الليل قال محمد بن ابراهيم بن محمد بن القاسم
الحكي عندها انه سمه في دلاعة قطعها بسكين فد سم احد
جانبه بها قطعها ناوله الذي باشر السم واكل هو الاخر وكان

واضح مولى صالح بن المنصور عميل الى ال ابى طالب فيبلغ الرشيد ما صنع بادريس فامر بضرب عنقه وصلبه قال النوفلى وكانت مدة ادريس التى اجابته فيها البربر الى ان مات بوليلى سنة خمس وسبعين ومائة ثلاثة اعوام وستة اشهر وقال غير هؤلاء ان داود ابن العاسم بن اسحق بن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب هو الذى ابلت من وقعة حج وهرب الى المغرب وذرية داود هذا بعاس وبنوا ادريس بناكحونهم وانصرب داود الى المشرف فانه انما جرحين خرج اخواه على المنصور قال على النوفلى اخبرنى عيسى بن جنون فاضى ارشغول لادريس بن عيسى ودخل الاندلس غازيا ان سليمان ابن عبد الله بن حسن بن حسن دخل المغرب ايضا ونزل تلمسان وبه كل عدد ولد عبد الله بن حسن سنة لانهم محمد وابراهيم وادريس وعيسى ويحيى وسليمان كما ذكروا قال فولد سليمان بن محمد بن سليمان ومن ولده محمد ويحيى وسليمان كل فرشى في القبلة قال النوفلى ومات ادريس ولاولده وجارية من جواربه حبلى فقام راشد بامر البربر حتى ولدت غلاما سماه باسم ابيه ادريس وفام بامره واديه واحسن تاديه وكان مولده في ربيع الاخر سنة خمس وسبعين ومائة وتوفى راشد سنة ست وثمانين ومائة ولهذا التبنى والانصال قال محمد بن السمهرى بهجو العاسم بن ادريس بن ادريس

فل للزيم زعيم طنجة عش بها لا بحسدك في بلادك حسد
ممتك نفعك ان تكون خليفة هبهات هذا من حديثك بارد
لما رايتك لليام مصافيا ايفتب حقا ان جدك راشد
وفيل ان راشد مولى عيسى بن عبد الله اخى ادريس بن عبد الله
فقام بامر الغلام ابو خالد يزيد بن العاسم واخذ بيعة البربر له

يوم الجمعة السابع من ربيع الاول سنة سبع وثمانين ومائة وهو ابن
احدى عشرة سنة وقتل ابا ليلى الكف وهو الفايض به وبابيه يوم
السبت لست خلون من ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين ومائة
وبعث راسه الى المشرك مع احمد وسليمان ابني عبد الرحمن ثم
نزل مدينة جاس في عدوة الاندلسيين واقام بها شهرا وذلك سنة
اثنتين وتسعين ومائة وكانت عدوة الفرويين غياضا في اطرافها
ابيات من زواجة جاسلوا الى ادريس فدخل عندهم جاسس مدينة
الفرويين سنة ثلاث وتسعين ثم خرج الى نقيس في الحرم سنة
سبع وتسعين ثم غزا بجزيرة وتلمسان ورجع سنة تسع وتسعين
ومائة قال داود بن العاسم بن الكف بن عبد الله بن جعفر كنت
مع ادريس بن ادريس في المغرب فخرجت معه يوما الى قتال الخوارج
فلبسناهم وهم في ثلاثة اضعاف عددنا فقاتلناهم فقتلنا شديدا فاجابني
ادريس ذلك اليوم وجعلت اديم النظر اليه فقال ويحك لم توالى
النظر الى فلب الخصال اما اولها فانك تبص بصفاء بجمعها وانا
اطلب فلبل ماء ابل به حلى فلا اجده قال ذلك لاجتماع فلبى
ودهاب بصفافك لذهاب عقلك قال قلت والثانية لما ارى من منتك
قال ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى علينا قلت والثالثة لما
ارى من حركتك وقله فرارك على الدابة قال ذلك زمع الى القتال
فلا تحسبه رعبا وانا الذى اول

اليس ابونا هاشم شد ازرة واوصى بنيه بالطعان وبالضرب
فلسنا نملل الحرب حتى تملنا ولا نتشكى ما يوول من النصب
وتوى ادريس بوللى سنة ثلاث عشرة ومائتين وهو ابن ثلاث
وثلاثين سنة بحبة عتب غص بها فلم يزل معتوج الهم سايل
اللعاب حتى مات وولد ادريس محمدا واحمد وعبيد الله وعيسى

وادرېس وجعبرا وجرزة وحنى وعبد الله والعاسم وداود وعمر وتولى الامر بعد ابيه منهم محمد وبنى البلاد على اخوته برأى جدته كنزة ام ادرېس واتخذ محمد بن ادرېس مدينة فاس فرارا بولى الفاس اخاه المصرة وطنجة وما والاها وولى عمر صنهاجة وعمار وولى داود هوارة فاسلمت وولى يحيى داي وما والاها وولى عيسى وازفور وسلى وولى جرزة الاودية فرب وللى وولى عبد الله لمطة وما والاها وتصاغر البافون من اخوته ان بعسم لهم فصاروا مع اخوتهم بفام عليه عيسى اخوه صاحب وازفور ونكت طاعته فكتب الى الفاس بامرة بحاربة عيسى اخيهما اذ كان يحاذيه في البلد فابى العاسم من ذلك وخالف امر محمد فكتب محمد الى اخيه عمر بمثل ذلك فاجابه وسارع الى نصرته وخرج يريد عيسى بمعسكرة فلما قرب من احواز فاس كتب الى محمد بمساعدة ومضى لوجهه فاوقع باخييهما عيسى فبذل لحيان مدد محمد واخرجه عن بلد وازفور وهرب الى سلى ثم امر محمد اخاه عمر بحاربة العاسم اخيهما بحاربة وتعلب على ما كان بمدة ونزهد العاسم وبنى مسجدا على صفة البحر باصملى ولزمه ونزلت في بن ادرېس فرب ذلك ببلد صنهاجة بموضع بفال له الفرس وكان مغبة له ونفل الى مدينته فاس فدفن بها وهو جد للحموديين الفاعس بالاندلس على ما نذكره بعد هذا ان شاء الله ثم هلك محمد بن ادرېس وولى الامر بعد محمد ابنه على باستخلافه له ثم هلك بولى الامر بعده ابن اخيه يحيى بن يحيى بن محمد بن ادرېس ثم ان يحيى بن يحيى دخل على يهودية في الحمام بفال لها حنة وفد راودها على نفسها فتعير عليه اهل فاس وونب عبد الرحمن بن ابى سهل الجداى وهو جد احمد بن بكر بن عبد الرحمن الذى هو صاحب فاس

بأخراجه من مدينته فاس بهرب الى عدوة الاندلسيين فمات بها من ليلته وكانت زوجة يحيى بن يحيى هذا عاتكة بنت علي ابن عمر بن ادريس فلم تخرج مع زوجها يحيى بن يحيى فاني علي ابن عمر ابوها بجندة فدخل عدوة الفروسي وملكها وانتقل الامر عن بني محمد بن ادريس الى بني عمر بن ادريس ثم قام علي بن عمر عبد الرزاق الخارجي وكان صعبا ويقال انه من تغر الاندلس وكان قيامه من جبل مديونة وهو بغبلي فاس فدارب بينهم حروب كانت الدبرة فيها على علي بهرمه الخارجي واخرجه عن مدينة فاس وجر على الى بلد اورية واجاب عبد الرزاق اهل عدوة الاندلسيين ولم يحبه اهل عدوة الفروسيين وبعثوا الى يحيى بن الفاسم الذي بعث بالعدام فولوه على انفسهم فلم يزل بها حتى قتله ربيع بن سليمان في سنة اثنتين وتسعين ومائتين فتقدم يحيى ابن ادريس بن عمر بن ادريس الى مدينة فاس فدخلها ورجع الامر الى بني عمر فلم يزل يمد يحيى الى ان قدم مصالة بن حبوس سنة سبع وثلاث مائة على ما ذكرنا قبل هذا فلما اجلى بني صالح عن بلد نكور وتقدم الى مدينة الزيتون وهي كانت قاعدة يحيى ابن ادريس بن عمر قبل دخوله فاس وكانت مويله الذي يعتد به ويعول عليه فخرج اليه يحيى مدافعا له فانهزم يحيى وانقض جمعهم ولم تقم له فاجمة بعد الى ان هلك سنة اربع وثلاثين وثلاث مائة وكان هلاكه بالمهدية ايام حصار ابي يزيد لها وكان اعلى بني ادريس فدرا بالمغرب لم يبلغ احد منهم مبلغه قال النوفلي وكان مصالة بن حبوس لما قدم المغرب حركته الاولى سنة خمس وثلاث مائة ابتدى موسى بن ابي العافية بالاحسان وقدمه في المغرب وكان موسى كلما رجا بالظهور عزة يحيى بن ادريس

وقطع به عن أمه فلما رجع مصالة بن حبوس الى المغرب ثانية سنة عشرة وثلاث مائة سعى موسى بيجي عنده باجمع مصالة على الفيض عليه وطمع فيها له وما عنده فلم يزل بتحليل له حتى أقبل الى معسكره بفيض عليه وانتزع جميع ما اتي به وامره باستجلاب ما عنده من الاموال باحضرة مالا عظيما واخرجه عن بلده وصار ما كان ببلده من البلدان الى حسن بن محمد الحجام والى موسى بن ابي العافية فال الغاصى محمد بن عمر الصدي لما اجلى مصالة بن حبوس بجي بن ادريس الثالث به الحال وانقض جمعه ومن كان معه ثم اخذه بعد ذلك موسى بن ابي العافية فخرّب مدينته وسجنه دهرًا طويلا بمدينة لكاي ثم اطلقه ثم نزع بنفسه الى اصبلى وسكنه واقطعه بنو ابراهيم شئًا يقوم منه معاشه فال وكان ابوه ادريس قد دعا الله بان يميت الله بارض غربة جوعا فلما كان في سنة احدى وثلاثين وثلاث مائة توجه نحو المهديّة فوافى فيام ابي يزيد وبعل الشعبة بأنفسهم فلم يصل اليهم ومات جوعا في حصار ابي يزيد ١٢٠٠ وقدم مصالة بن حبوس على باس ريجان بن علي الكناني وذلك سنة سبع وثلاث مائة فاقام بها الى سنة ست عشرة وثلاث مائة فقام حسن بن محمد بن الفاسم بن ادريس الذي تعرب بالحجام فبعاه ودخلها وملكها عامين ١٢٠١ وانما سماه حجاما عمه احمد بن الفاسم بن ادريس الكركي وذلك انه جرى بينهما امر افضى بهما الى الاختلاف والتدابير حتى زحف كل واحد منهما الى الاخر بالتنفيا بموضع بعرب بالمدا الى من بلد صنهاجة فحمل حسن على غلام لعمه بدعسه بحرية اثبتتها في مكان المحجم باحبر عمه بفعله ثم شد على اخر باصابه في ذلك الموضع وفيل لاحد ايضا وضرب ثالثا فوافى ذلك

الموضع فقال احمد صار ابن ابي حجاجا بلزمه ذلك ولذلك قال
شاعر من شعرائهم

وسميت حجاجا ولست بحاجم ولاكن لصرب في مكان الحاجم
وكان حسن الحجام في اخر بلد المدالي يملك فاسا باوقع بموسى
ابن ابي العافية رجلا من رواساء البربر وفعنة شنعاء لم يكن بالمغرب
بعد دخول ادريس فيه اعظم منها اجلب هزيمته له عن ازيد
من الفى فنبل وقتل في جهنتهم ابنا لموسى يسمى منهل فغدره على
اثر ذلك بفاس حامد بن حمدان الهمداني ويعرب باللوزي نسب
الى قرية بآبريفية تحبسه عند نفسه واغلف ابواب المدينة دون
عسكره وذلك كان شان اهل فاس لا يتركون عسكر رئيس يدخل
مدبنتهم فلما صار في سخن حامد ارسل الى موسى بن ابي العافية
باناه ودخل فاسا وتغلب على عدوة الغرويين وتغلب بعد ذلك على
العدوة الاخرى ثم جعل يلحف على حامد في قتل حسن الحجام
بابنه منهل وحامد يدافعه عنه وبكرة المجاهرة بقتله فسمه
حامد واخرجه على السور ليلا يسقط عنه واندلغت سافه وجاز
الى عدوة الاندلسيين فمات بها وقتل موسى عبد الله بن ثعلبة بن
محارب الازدي وقتل معه ابنه محمدا وبرسب وهرب ابنه محارب
ابن عبد الله بلحف بفراطنة وفيل بالمهدية واراد ايضا قتل حامد
ابن حمدان الهمداني فهرب الى المهدية واستولى موسى بن ابي
العافية على جميع المغرب واجلى ال ادريس اجمعين عن مواضعهم
وانحاشوا عن البلد وصار جميعهم في حجر النسر مفهورين وهو
حصن بناه ابراهيم بن محمد بن الفاسم بن ادريس بن ادريس
سنة سبع عشر وثلاث مائة واعتزم موسى على محاصرتهم واستيصالهم
حتى عذله في ذلك اكابر اهل المغرب وقالوا فد اجلبتهم وافقرتهم

اتريد ان تقتل ال ادريس اجمعين وانت رجل من البربر فانكسر
عن ذلك ولاذ عنهم بعسكرة وتحلف لمرافبتهم ومنعهم من
التصرف فايدا جليلا كان عنده يكنى ابا فمح فكانت محلة ابي
فمح بتاوينت واستخلف موسى ابنه مدين بعاس حتى قدم حميد
ابن يصلى في سنة احدى وعشرين وثلاث مائة الى المغرب ومعه
حامد بن حمدان الهمداني فلما ايقن مدين بغدومها هرب من
باس وولى حميد حامدا على باس وتظاهروا بنو ادريس على ابي فمح
فهزموه وغنموا اكثر عسكرة قالوا فيذلك سموا ذلك الموضع
الكوم وتعالوا به وجعلوه شغارا بينهم ووتب بعاس احمد بن بكر
ابن عبد الرحمن بن ابي سهل الجدامي يقتل حامدا وبعث براسه
وولده الى موسى بن ابي العافية فبعث بهما موسى الى فرطبة مع
سعيد بن الزرّاد وكان صار حميد بن يصلى عن موسى وعن
المغرب بغير عهد فهو كان سبب تحجته بابريقية حتى هرب الى
الاندلس ثم قدم ميسور البقي الى المغرب في سنة ثلاث وعشرين
وثلاث مائة على ما تقدم قبل هذا فخرج احمد بن بكر صاحب
باس يومئذ الى معسكرة تحبسه ميسور ووجه به الى المهديّة
فقدم اهل باس على انفسهم حسن بن فاسم اللواتي وحارب ميسور
مدينة باس سبعة اشهر ثم فعل عنهم فلم يزل حسن واليا عليها الى
ان قدم احمد بن بكر منطلقا من المهديّة فدخل له حسن عا
كان بيده وذلك سنة احدى واربعين وثلاث مائة ولما ورد
ميسور الى المغرب حاصر موسى بن ابي العافية وتولى معاضم تلك
الحروب بنو ادريس حتى جلى موسى بن ابي العافية الى الصحراء
وصار ما كان بيده الى ال ادريس والرياسة منهم في بنى حميد
ابن الفاسم بن ادريس بن ادريس وهم حسن وجنون وابراهيم بنو

محمد بن الفاسم وكان محمد متخلبا في اخوته وعشيرته لا قدر له
ثم صارت النباهة والفدر لبنية وابراهيم بن محمد هو المعروف
بالرهوني وكان الذي يلزم صخرة النسر منهم جنون وحنون
ابنا ابراهيم واسم جنون الفاسم ولحمد بن الحنف الشاعر المعروف
بالنكيلي في جنون هذا اهراج كثيرة مفدعة وذلك انه غلب
على ام ولد كانت له فهو بها جنون وصارت عنده باستعان عليه
بابن عمه احمد بن الفاسم بن ادريس فكتب اليه يرغب ان يصرفها
اليه واعلم بما يلحقه في فعله من فج الاحدوثة فلم يلتفت الى
مفالتة ولا انتفع محمد بن الحنف بشفاعته باستاذن محمد بن الحنف
احمد بن الفاسم في هجائه باذن له في ذلك وعاهده ان لا يرى منه
على هجائه له مكروها ابدا فمما هجاه به

اترى سلاحك اذ كدتك قصيدتي ينغيه سيل قد طما من سجد
او بحر طنجة في عصوبات الصبي فرد
او قيل مصر اذا ارتمى اذيه تعلق سواحله بموج مزبد
جنون يزعم انه متلوط وهو المنيك اذا خلا بالامرد
ابني محمد الزنيم لانتهم شر الوري ممن يروح ويغتد
ان كان جنون من ال محمد فانا كعور بالنبي محمد
وفد ذكرنا خبر سجد واختلاي اسماء هذا النهر باختلاي
المواضع فاما قوله او بحر طنجة في عصوبات الصبي فان الريح
الشرفية تودى فيه اشد اذاية وكذلك في حرفيه وكان اعلى
بنى محمد كلهم ايدا ابو العيش بن جنون بن محمد وكان له من
البلد ما بين اجاجن وهو بغبلى حجر النسر الى مدينة جاس
وكان احمد بن ابراهيم بن محمد عالمهم كان يحفظ السير والتواريخ
وكان نسابة عافلا حلما وكان مجلا لعلمه وكان يعرب احمد

الفاضل وكان له ما جرّ من اجاجن الى مديفة سبتة وكان
شديد الميل الى خلباء بنى امية وكثير التشبع فيهم وهو الذى
استشار محمد بن عبد الله بن ابي عيسى فاضى الجماعة في سنة
اثنيتين وثلاثين في دخول الاندلس والغزو مع امير المؤمنين عبد
الرحمن فلما اعلم عبد الرحمن بذلك امره بمخاطبته واستحثاته
في القدوم وان يعلمه انه لا يميز محلة من الاندلس ما بين نزوله
بالجزيرة الخضراء الى نزوله بمحلة بلاط جيد من اقصى الثغر وذلك
ثلاثون محلة الا امر امير المؤمنين ببنيان قصر في كل محلة ينزله
ينعف فيه الب متعال ليكون اثر اخباله بالاندلس بافيا مع الايام ولم
يكن في بنى ادريس من شهر بالعلم شهرته الا احمد الاكبر ابن الفاسم
ابن ادريس بن ادريس وهو المعروف بالكركى كان له علم وفدربالمغرب
وهو الذى استجلب بكر بن حماد ووبد على امير المؤمنين عبد
الرحمن منهم حسن بن الفاسم المعروف بجتنون وعيسى بن جنون
ابن محمد بن الفاسم وذلك يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت
من شوال سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة باقاما في كرامته الى شهر
صفر من العام الذى يليه ثم انصرفوا الى بلدها ولما دخلت سنة
ثمان وثلاثين وثلاث مائة اجتمع بنو محمد بن الفاسم على هدم
مدينة تطاوان فهدموها ثم تعفبوا ما فعلوا وارادوا ببنيانها فضع
اهل مدينة سبتة من بنيانها وزعموا انها تضرب بمدينة سبتة وتقطع
عنها مراقفها فاعجل عبد الرحمن امير المؤمنين اخراج الجيوش
اليهم وتجهيز العساكر نحوهم وذلك سنة احدى واربعين وثلاث
ماية والعايد احمد بن يعلى حتى وصل الى مدينة سبتة ونفذ
عهد عبد الرحمن الى جيد بن يعلى وكان والى تيجيساس
بالتقدم الى سبتة والتضامر باحمد بن يعلى على حرب بنى محمد

واجتمع العسكران بسيفر جيد بن بصلى الى بنى محمد على بن معاذ فاجابوه الى التخلي عن مدينة تطاوان على ان يبعثوا بابنائهم الى امير المؤمنين بقديم احمد بن يعلى عليه بحسن بن احمد الباضل بن ابراهيم بن محمد وبمحمد بن عيسى بن احمد ابن ابراهيم ووصلا الى قرطبة يوم السبت لتسع خلون من رجب سنة احدى واربعين وثلاث مائة وعيسى هو ابو العيش فبعث حسن بن ابنه يحيى وبعث محمد بن ابنه حسن فوصلوا الى قرطبة يوم الاربعاء لاربع بفين من ربيع الاخر سنة اثنتين واربعين فمكثا بقرطبة وصدر ابواها الى بلادها بالحباء والكرامة البجددة وولد ليحيى وحسن بقرطبة البنين ثم هلكا هلك يحيى سنة تسع واربعين وهلك حسن سنة خمسين ودفنا بمقبرة الرض وصى عليهما منذر بن سعيد القاضي وتخلي يحيى ابنا يسمى حسينا وتخلي حسن ابنين اسميان محمدا وحسينا ايضا فلم يزلوا مستغربين بقرطبة الى خلافة المستنصر بالله فبعث بهم اعلاما من ثقات اهل مملكته وذلك في رجب سنة اربع وخمسين وثلاث مائة فوصلوا بهم الى احمد وحسن ابني ابراهيم بن محمد بن الفاسم ويحيى بن احمد ابو هذا الغلام فد هلك فانزل احمد بن ابراهيم ابن ابنه حسين بن يحيى على ما كان لابييه فاما ذرية عمر بن ادريس بن ادريس جد الناجيين بالاندلس فان عمر ولد عليا بسرية وادريس امه زينب بنت عبد الله بن داود بن الفاسم الجعفرى وعبيد الله لجارية يقال لها ربابة ومحمدا فاما على فانه اعقب من المذكور اثني عشر ذكرا وابنة واحدة وهى عاتكة التى تقدم ذكرها امرأة يحيى بن يحيى بن محمد بن ادريس واكثر عقب هؤلاء باورنة ومنهم بمدينة فاس ومنهم بكتامة وحزة بن على

منهم فتله موسى بن ابي العافية ببدة ظهريه بمدينة التي كانت تدعى بنى عويجة وقتل معه ولديه هرون ويحيى وكان حزة هذا قد حضر مع حسن بن محمد الحجام هزيمة لموسى وحضر قتل منهله ابنه وكان حزة قد علف منهله على بابه بنى عويجة بقتلهم بثارة وحسن بن عبيد الله بن على منهم ابتلى بالجدام وجنونا ابن ادريس بن على اجلاه موسى الى زناتة بسبته برغواطة بعقبه هناك عندهم وعقب ابي العيش بن على منهم بالاندلس واما ادريس ابن عمر بن ادريس فهو لباب ولد عمر بن ادريس وبولده تكرر الامر الى ان كثرهم بنو محمد بن الفاسم ومحمد بن ادريس بن عمر هو المعروف بابن مبالدة ويكنى ابا العيش ولم يزل مواليا للناصر عبد الرحمن رحمه الله وقد ذكرنا خبر ابنه يحيى بن ادريس وملكه لمدينة باس وانه كان اعلى بنى ادريس حالا بالمغرب وذكرنا موته بالمهدية قال على النوبلى كان يشهد مجلس يحيى بن ادريس العلماء والشعراء وكان ابو احمد الشافعى من جلسائه ومن يتكلم عنده في العلم وكان ينسخ له عدة الورافين وينتجعه الناس من الاندلس وغيرها فيحسن الى جميعهم وينصرفون عنه اكرم منصرف وكان لادريس ابن عمر خمسة من الولد المذكور غير هذين ولهم عقب كثير فاما عبيد الله بن عمر بن ادريس فولد حزة والفاسم واما العيش لم يسم لنا اكثر وامهم ملوكة بربرية وعلبا وابراهيم ومحمدا ويغال لحمد الشهيد امهم زواغية فاما حزة فكان شجاعا جوادا متفدما وله عقب كثير ببلد غارة وزناتة واما على بن عبيد الله فلم يعقب من ولده الاجنون وهم بكورة الجزيرة واما ابراهيم فكان عقبه حجر التمر واحد بنيه اعقب ببلد زناتة واما الفاسم بن عبيد الله فله عقب كثير ببلد زناتة ومحمد الشهيد عقبه ايضا

جميلد زناتة واما ابو العيش بن عبيد الله فولد جودا ويحيى فاما يحيى فله بنون بتازغدرا واما جود فولد الفاسم وعليها وفاطمة فاما على فولد للخلافة بالاندلس سنة سبع واربعماية واغتاله قتيان من الصقالبة في حمام بفصر فرطية فقتلاه ثم قتلا به وكان له من الولد يحيى وادريس وولى عهده منها يحيى وكان صاحب المغرب وكان ادريس اخوه صاحب مدينة مالقة فلما قتل على استدعى البربر الفاسم اخاه وادخلوه الفصر وبايعه الناس وخطب له بالخلافة فانف من ذلك ابن اخيه يحيى لما تقدم من عهد ابيه له وتضاجر مع ادريس اخيه على عيها لتصوره عليهما في خلافة ابيهما وانعفا على ان يعبر يحيى الى مالقة لطلب حقه ويعبر ادريس الى المغرب فجاز يحيى الى اشبيلية سنة اربع عشرة واربعماية واستقر الى فرطية باستخلف يحيى فرطية وتسمى بالمعتل وخطب له بالخلافة ثم ان البربر اضطربوا عليه فعر من فرطية الى مالقة ورجع عنه الفاسم الى فرطية مرة اخرى وتسمى بالمامون ثم عزله ابن اخيه يحيى فخرج من فرطية الى اشبيلية ومكت بها الى ان اخرج محمد بن عباد وصار بشريش فحصر بها ابن اخيه يحيى حتى اخذه وبينه هنالك بسجنهم واستنوسف الامر ليحيى بن على حتى قتل في الحرم سنة سبع وعشرين واربعماية فلما وصل الامر الى اخيه خطب له بالخلافة في سبتة وتسمى بالعزير بالله ثم عبر البحر الى مالقة فتسمى بالمتايد بالله وخطب له بالخلافة بمالقة واعمال البربر بالاندلس وبالمرية واعمالها وتوى يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة بغيت للحرم سنة احدى وثلاثين واربع مائة وكان ولى عهده حسن بن يحيى صاحب سبتة فتسمى بالمستنصر بالله فجاز الى الاندلس وبويع له بمالقة ونواحيها وبغرناطة وجهاتها

الى ان توفي سنة اربع وثلاثين واربعمائة بولي ادريس بن يحيى اخوه وبويع له يوم الخميس لست خلون من جمادى الآخرة سنة اربع وثلاثين واربع مائة وتسمى بالعالى وخطب له بذلك بمالعة وغرناطة وفرمونة وأعمالها الى ان خلع سنة ثمان وثلاثين واربعمائة وفام محمد بن ادريس بن علي وتسمى بالمهدى وخطب له بالخلافة هنالك الى ان توفي سنة اربع واربعين واربعمائة وفام بالامر بعده ابن اخيه ادريس بن يحيى بن ادريس بن علي وتسمى بالموقع ولم يخطب له بالخلافة وبقي اشهرًا يسيرة ثم دخل عليه العالى ادريس بن يحيى وبويع له مرة ثانية بمالعة وبقي الى ان توفي سنة ست واربعين واربع مائة وفام بالامر بعده ابنه محمد بن ادريس ونسبى بالمسنعلى ولم يخطب له بالخلافة فافام بمالعة الى ان نعلب عليها باديس بن حبوس بن ماكسن في صدر سنة سبع واربعين واربع مائة فانقطع دولة بنى علي بن جود من يومئذ تم استدعى محمد ابن ادريس هذا من مدينة مليلة وهو مسنعر بالمريه لا يعرف مكانه لخمول ذكره بغير اليها وذلك في شهر شوال سنة تسع وخمسين واربع مائة فقام به جماعة بنى ورتدى مليلة وبفلوع جارة ونواحيهما وهو هنالك باق على ذلك الى وفنا هذا وهو احر سنة ستين واربع مائة ۞

۞ ذكر مالک برغواطه وملوكهم ۞

أخبر ابو صالح رمّور بن موسى بن هشام بن واردين البرغواطى وكان صاحب ملاتهم حين قدم على الحكم المستنصر رسولا من قبل صاحب برغواطه ابى منصور عيسى بن ابى الانصار عدد الله

ابن ابى غُبَيْرٍ يَحْمَدُ بنَ مَعَادِ بنِ الْيَسْعِ بنِ صَالِحِ بنِ طَرِيفٍ وَكَانَ
وَصُولُهُ إِلَى فَرَطِيَّةَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ وَكَانَ
الْمُنْتَرَحِمُ عَنْهُ بِجَمِيعِ مَا أَخْبَرَهُ الرِّسُولَ الَّذِي قَدِمَ مَعَهُ وَهُوَ أَبُو
مُوسَى عِيسَى بنِ دَاوُدَ بنِ عَشْرِينَ السَّطَاسَى مِنْ أَهْلِ شَلَّةَ مُسْلِمٍ
مِنْ بَنِي خَمْرُونَ بنِ خَيْرٍ فَأَخْبَرَ زَمُورًا أَنَّ طَرِيفًا أَبَا مُلُوكِهِمْ مِنْ
وَلَدِ شَمْعُونِ بنِ يَعْقُوبَ بنِ إِكْحَفَ وَأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ مَيْسِرَةَ
الْمَطْعَرِيِّ الْمَعْرُوبِ بِالْحَفِيرِ وَمَغْرُورِ بنِ طَالُوتَ وَإِلَى طَرِيفَ نَسَبَتْ
جَزِيرَةُ طَرِيفَ فَلَمَّا قَتَلَ مَيْسِرَةَ وَاقْتَرَنَ أَصْحَابُهُ احْتَلَّ طَرِيفُ بَيْلَهُ
بِامْسَنَى وَكَانَ إِذْ ذَاكَ مُلْكًا لَزَنَاتَةَ وَزَوَاغَةَ فَبَدَمَهُ الْبَرَبَرُ عَلَى أَنْبَسِهِمْ
وَوَلَّى أَمْرَهُمْ وَكَانَ عَلَى دِيَانَةِ الْإِسْلَامِ إِلَى أَنْ هَلَكَ هُنَاكَ وَتَخَلَّبَ
مِنْ الْوَلَدِ أَرْبَعَةٌ فَبَدَمَ الْبَرَبَرُ ابْنَهُ صَالِحًا مِنْهُمْ قَالَ زَمُورٌ وَكَانَ
مَوْتُ صَالِحٍ بَعْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِائَةِ عَامٍ سِوَا
فَالٍ وَحَصَرَ مَعَ ابْنِهِ حُرُوبٌ مَيْسِرَةَ الْحَفِيرِ وَهُوَ صَغِيرٌ فَسَالَ وَكَانَ
مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْخَيْرِ فَتَنَّبَا بِهِمْ وَشَرَعَ لَهُمُ الدِّيَانَةَ الَّتِي هُمْ عَلَيْهَا
إِلَى الْيَوْمِ وَادَّعَى أَنَّهُ نَزَلَ عَلَيْهِ قُرْآنُهُمْ الَّذِي يَقْرَءُونَهُ إِلَى الْيَوْمِ قَالَ
زَمُورٌ وَهُوَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قُرْآنِ مُحَمَّدٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سُورَةِ التَّحْرِيمِ وَعَهْدَ صَالِحٍ إِلَى ابْنِهِ الْيَاسَ بِدِيَانَتِهِ
وَعَلِمَهُ شَرَائِعَهُ وَفِيهِهِ فِي دِينِهِ وَأَمْرَهُ أَنْ لَا يَظْهَرَ ذَلِكَ إِلَّا إِذَا قُوِيَ
وَأَمِنْ فَإِنَّهُ يَدْعُو إِلَى مِلَّتِهِ وَيَقْتُلُ حَيْثُمُذُ مِنْ خَالِجِهِ وَأَمْرُهُ بِمُؤَالَاهِ
أَمِيرَ الْأَنْدَلُسِ وَخَرَجَ صَالِحٌ إِلَى الْمَشْرِقِ وَوَعَدَ أَنَّهُ يَنْصَرِبُ إِلَيْهِمْ فِي
دَوْلَةِ السَّابِغِ مِنْ مُلُوكِهِمْ وَزَعَمَ أَنَّهُ الْمَهْدِيُّ الْأَكْبَرُ الَّذِي يُخْرِجُ فِي
آخِرِ الزَّمَانِ لِقَتَالِ الدَّجَالِ وَأَنَّ عِيسَى بنَ مَرْيَمَ يَكُونُ مِنْ أَصْحَابِهِ
وَيُصَلِّي خَلْفَهُ وَأَنَّهُ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا مَا مَلَبَتْ جَوْرًا وَتَكَلَّمَ لَهُمْ فِي
ذَلِكَ كَلَامًا كَثِيرًا نَسَبَهُ إِلَى مُوسَى الْكَلَمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِلَى سَطَاحِ

الكاهن والى ابن عباس وزعم ان اسمه في العربي صالح وفي السرياني مالك وفي الاغصمى عالم وفي العبراني وربيما وفي البربرية ورياورى اى الذى ليس بعدة شىء فتولى الياس الامر من بعد خروج ابيه يظهر ديانة الاسلام ويسرّ الذى عهد اليه به ابوه خوفا وتقية وكان طاهرا عبيبا لم يلتبس بشىء من الدنيا الى ان هلك بعد ان ملك خمسين سنة وولد الياس جماعة منهم يونس فتولى الامر بعد ابيه باظهر دياناتهم ودعا اليها وقتل من لم يدخل فيها حتى اخلى ثلاث مائة مدينة واربعا وثمانين مدينة حمل جميع اهلها على السيف لخالفتهم اياه وقتل منهم بموضع يقال له نامتوكاب وهو حجر ثابت على في وسط السون سبعة الارب وسبع مائة وسبعين فتبلا وقتل من صنهاجة خاصة في وفعة واحدة الب وغد والوغد عندهم المنعرد الوحيد الذى لا اخ له ولا ابن عم وذلك في البربر فليل وانما احصوا الاقل ليستدل به على الاعظم الاكثر قال زمرور ورحل يونس الى المشرق وح لم يحج احد من اهل بتمه قبله ولا بعده ومات يونس بن الياس بعد ان ملك اربعا واربعين سنة وانتقل الامر عن بنيه بفيام ابن غبير محمد بن معاد بن اليسع بن صالح بن طريف عليهم باستولى على الملك بدين ابائه واشتدت شوكته وعظم امره وكانت له وفايح كثيرة في البربر مشهورة لا تنسى مع الايام منها وفيعة تيمغن وكانت مدينة عظيمة اقام الفتل في اهلها ثمانية ايام من الخميس الى الخميس حتى شرفت دورهم ورحابهم وسككهم بدمائهم ومنها وفعة بموضع يقال له بهت عجز الاحصاء عن عد من قتل فيها وكانت لابن غبير من الزوجات اربع واربعون زوجة كان له منهن من الولد بعددهن ومات ابو غبير بعد ان ملك تسعا وعشرين

سنة وذلك عند ثلاث مائة من الهجرة وولى الامر بعدد من بعده
عبد الله ابو الانصار وكان سخيا ظريفا يعي بالعهد وحفظ الحار
ويكافى على الهدية باضعافها وكان ابطس شديد ادمة الوجه ناصع
نباض الجسم طويل اللحية وكان يلبس السراويل والملحفة ولا يلبس
القميص ولا يعتنم الا في الحرب ولا يعتنم احد في بلده الا الغرياء
وكان يجمع جنده وحنينه في كل عام وبظهر انه يغزو من حوله
فتهاديه الفبايل وتستالعه فاذا استوعب هداياهم والطاهم يرف
اصحابه وسكنت حركته فملك في دعة اثنتين واربعين سنة ودعى
بأمسلاخت وبها فبرة وولى بعده من بنيه ابنه ابو منصور عيسى
ابن ابي غبير وهو ابن اثنتين وعشرين سنة وذلك سنة احدى
واربعين وثلاث مائة فسار بسيرة ابيه ودان بدياناتهم واشتد
شوكتهم وعظم سلطانه وكان ابوه قد وصاه قبل موته موالاة
صاحب الاندلس وكذلك يوصى جميعهم المرشح لذلك بعده قال
رموز وقال له يا بني انت سابع الامراء من اهل بيتك وارجوان
بانك صالح بن طريف كما وعدت انتهى كلام رموز وقال ابو
العباس بضل بن معضل بن عمرو المذحجي ان يونس الفايوم بدين
برغواطة اصله من شدونة من وادي بربط وكان قد رحل الى
المشرق في عام واحد مع عباس بن ناصح وزيد بن سنان الرزائي
صاحب الواصلية وبرغوت بن سعيد الترابي وجد بني عبد
الرزائي ويعرفون ببني وكيل الصعيرية ومناد صاحب المنادية المنسوب
اليه الفلعة المعروفة بالمنادية فريبا من سجلماسة واخر ذهب عني
اسم باربعة منهم فغها في الدين وادعا ثلاثة منهم النبوة منهم
يونس صاحب برغواطة قال وكان يونس شرب دواء للبعظ بلغن
كل ما سمع وحفظه وطلب علم النجوم والكهانة والجان ونظر في

الكلام والجدال واخذ ذلك عن غيلان ثم انصرف يريد الاندلس
 فنزل بين هولاء القوم من زناتة فلما رأى جهلهم استوطن بلدهم
 وكان يخبرهم بأشياء قبل كونها لها ندل عليه النجوم عندهم
 فيكون على ما يقول او فريفا منه فاعظم عندهم فلما رأى ذلك منهم
 وعرب ضعب حلومهم وسخافة عقولهم اظهر ديانته ودعا الى نبوته
 وسمى من اتبعه بریطى لما كان من بریط ثم احواله بالسنتهم وردوه
 الى لعنتهم فقالوا برغواطى ^١ قال فصل بن معضل وقال سعيد بن
 هشام المصمودى في وقعة بهت فصدفة طويلة اخترنا منها ابياتا
 ففى قبل التعرب باخبرنا وفولى واخبرى خبرا مينا
 قوم برابى خسروا وضلوا وخابوا لا سفوا ماء معينا
 الايم امه هلك وضل وزاغ عن سبيل المسلمينا
 يقولون النبى ابو غيبر باخزى الله ام الكاذبينا
 لم تسمع ولم تريوم بهت على اثار خبلهم —م رنينا
 رنين الباكيات فبنى تكلى وعساوية ومسفطة جنينا
 سيعلم قوم نامسنى اذا ما اتوا يوم النشور مهيميننا
 هنالك يونس وبنو يذنه يفودون البرابى مهطعيننا
 اذا ورباورى زمب علمه جهنم فايد المستكبرنا
 فليس اليوم ردنكم ولكن لى كفتم متميسرينا
 هذا البيت يصدنى قول زمور البرغواطى ان طريقا كان من اصحاب
 مسيرة ويشهد له واما هذا الضلال الذى شرع لهم فانهم
 يقدمون مع الافرار بالنبيين الافرار بنبوذة صالح بن طريف ونبوذة
 من تولى الامر بعدة من ولده وان الكلام الذى الب لهم وحق من
 الله تعالى لا يشككون فيه تعالى الله عن ذلك وصوم رجب واكل شهر
 رمضان وخمس صلوات في اليوم وخمس صلوات في الليلة والتعزية

في اليوم الحادي عشر من المحرم وفي الوضوء غسل السرة والخاصرتين
ثم الاستنجاء ثم المضمضة وغسل الوجه ومسح العنق والغباء
وغسل الذراعين من المئكبين ومسح الراس ثلاث مرات ومسح
الاذنين كذلك ثم غسل الرجلين من الركبتين وبعض صلواتهم
ايماء بلا سجود وبعضها على كعبية صلاة المسلمين وهم يسجدون
ثلاث سجادات متصلة ويرفعون جباههم وايدىهم عن الارض
مقدار نصف شبر واحرامهم ان يضع احدى يديه على الاخرى
ويقول اَبْسَمَنَّ ياكُشَّ تعبسه بسم الله مَقْرِيَاكُشَّ تعبسه الكبير
الله وبعضون ايدىهم مبسوطة في الارض طول ما يتشهدون ويفرون
نصف فرءانهم في وفودهم ونصبه في ركوعهم ويقولون في تسليمهم
بالبربرية الله جوفنا لم يغب عنه شيء في الارض ولا في السماء ثم
يقول مَقْرِيَاكُشَّ خمساً وعشرين مرة ايجن باكش مثل ذلك
ومعناه الواحد الله ورُدَامَ باكش مثل ذلك ومعناه لا احد
مثل الله وهم يجتمعون يوم الخميس صبحاً وصدام يوم من كل
جمعة فريض من جروضهم وبصوم الجمعة الاخرى التي تليه ابداً
وياخذون العشر في الركافة من جميع الحبوب ولا يأخذون من
المسلمين شيئاً ويتزوج من النساء ما استطاع على مباعلتهن
والانعائ عليهن بلا حد عدد وان لا يتزوج من يقات معه الا ثلاثة
جدود ولا يتسرون ولا ينكحن للمسلمين ولا ينكحون فيهم ويطلقون
ويراجعون ما احبوا ويقتل السارق بالافرار او بالبيننة ويرجم في الزناء
عندهم وينبئ الكاذب ويسمونه المعير والدية عندهم مائة من البقر
وراس كل حيوان عليهم حرام والخوت لا يוכל الا أن يذكي والبيض
عندهم حرام والدجاج مكروهة الا ان يضطر عليها وليس عندهم
اذان ولا افامة وهم يكتعون في معرفة الاوقات بزفاء الديوك ولذلك

حرموها وكان يبصف في ابديةهم فيلعفونه تبركا به ويحملون
بصافه الى مرضاهم يستشعون به وصارت برغواطة اعلم الناس
بالنجوم واحذفهم بالفضاء بها وكانوا اجمل الناس رجالا ونساء
واشدهم ايدا كانت التجارة البكر منهم تثب ثلاث حمر مصطبة
ولا يمس ثوبها شيئا من اللحم ولا تغدر على ذلك ثيب ٥ وفراءهم
الذى وضع لهم صالح بن طريف ثمانون سورة اكثرها منسوبة
الى اسماء النبيين من لدن ادم اولها سورة ايوب واخرها سورة
يونس وفيها سورة جرعون وسورة فارون وسورة هامان وسورة
ياجوج وماجوج وسورة الدجال وسورة العجل وسورة هاروت
وماروت وسورة طالوت وسورة عمرو وما اشبه هذه من الافاصبص
وسورة الديك وسورة الجبل وسورة الجراد وسورة الجمل وسورة الخنثى
وكان يمشى على ثمانية ارجل وفيها سورة غرايب الدنيا وهناك العلم
العظيم عندهم ٥ ذكر كلمات مترجمة من اول سورة انوب وهي
استفتاح كتابهم ٥ بسم الله الذى ارسل به الله كتابه الى
الناس هو الذى بين لهم به اخبارة قالوا علم ابليس الغضية ابى
الله ليس يطيف ابليس كما يعلم الله سل اى شيء يغلب اللسان
في الافولة لبس يغلب اللسان في الافولة الا الله بفضائه باللسان
الذى ارسل الله بالحف الى الناس استغاث الحف انظر محمدا
وعبارة ذلك بلسانهم اعني مات بمات محمد ٥ كان حين
عاش استغاث الناس كلهم الذين صحبوه حتى مات بعسد الناس
كذب من يقول ان الحف يستغيم وليس ثم رسول الله ٥ وهي سورة
طويلة ٥ قال زمر ان بنى صالح بن طريف يركبون وقت اخبارة
في ثلاثة الاب ومايتى جارس وان فبايل برغواطة الذين يدينون
لهم وهم على ملتهم جراوة ورواغة والبرانس ويمسو ابى ناصر

ومنحصه وبنو ابي نوح وبنو واعمر ومطغرة وبنو بورغ وبنو دمر
ومطماطة وبنو وزكسينت وعددهم يتنهي ازيد من عشرة الاب
فارس ومن يدين لهم من المسلمين وينضاب الى مملكتهم زبنة
الجبل وبنو يليت ومالتة وبنو واوسينت وبنو يعرن وبنو ناغيت
وبنو النعمان وبنو اجلوسة وبنو كونة وبنو يسكروا صادة وركانة
وابزمين ومنادة وماسينة ورسانة وترارثة ومبلغ عددهم نحو اثني
عشر الف فارس فال زمرور وليس في عسكرهم طبول ولا بنود وعدد
زمرور من انهار بلادهم الجارية ازيد من مائة نهر اعظمها نهر ماسنات
وهو بحري من الغيلة الى الجوب وبين عنصرة وموقعه في البحر
مسيرة ستة ايام ونهر وانسيين يقع في نهر سلة تحت الرباط في
البحر المحيط ولم تزل برغواطة في بلادها معلنة بدينها وبنو صالح
ابن طريف ملوكها الى ان قام فيهم الامير تميم اليعربي وذلك بعد
عشرين واربع مائة من الهجرة فغلبهم على بلادهم وسباهم وجلاس
بقي منهم واستوطن ديارهم وانقطع امرهم وعبا اثارهم ولم يبق
لضلالتهم باقية ولا من اواصر كبرهم اصرة وتميم هذا كان ذا جد
وايتار العدل وهو الذي قتل احد بنيه لاغتصابه جارية من
التجار بوادي سلة وجميع بلاد برغواطة اليوم على ملة الاسلام

الطريف من مدينة باس الى مدينة الفيروان

وهي اربعون مرحلة نذكر مشهورها اول ما تخرج من باس على باب
البتوح من عدوة الاندلس الى مرج ابن هشام الى وادي سبوا
وهو على نحو اربعة اميال من باس عليه فري كثيرة ثم تسير منه
الى موضع يعرب بعفنة البفر الى خندان البول لمكناسة وفي فري

متصلة ومعارات غير منعصلة وانهار كثيرة لازداجة وغيرها الى
فلعة جرماط وكانت معقل ابى منفذ بن موسى بن ابى العافية
وكان بها جامع واسوان وحمام وبى الجيوب منها على عشرة اميال
مدينة تسول المعروفة بعين الكف فاعده موسى بن ابى العافية
وكانت على ثلاثة اجبل وبها جامع واسوان وحمام وعين عذبة
بنى عليها موسى فبة تخربها مبسور فايد الشيعى ومن فاس الى فلعة
جرماط يسكنها اليوم مطغرة مرحلتان وقال محمد مرحلة الى
مدينة جراوة ست مراحل وقال محمد ثمان منها اثنتان فى العكراء
فمن جرماط الى قرية ولبل وبها كان بسكن زاوى ابن اخى موسى
ابن ابى العافية الى حج نازا لمكناسة الى وادى وارجين نهر ملح
لمكناسة ثم الى وادى صاع تسم العكراء الى مدينة جراوة وهى فى
سهل من الارض كان عليها سور مدينى بالطوب وداخلها فصبة
وحولها ارباض من جمع جهانها وعمون ملحمة وداخلها ابار عذبة
وخمس حمامات احدها ينسب الى عمرو بن العاصى وجامع من
خمس بلاطات على عمدة حجارة اسمها ابو العيش عيسى بن
ادريس بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسن
سنة تسع وخمسين ومايتين وكان لها بابان شرفيان وثالث غربي
ورابع جوي وحوالها بسايط عريضة للزرع والصرع وجبل ممالوا فى
قبليها وفيه حصن بناه الحسن بن ابى العيش حواليه بساتين
ومباه تطرد وبينه وبين المدينة اربعة اميال ويتصل بالحصن فى
اسفل الجبل شعارى اشبة لا تسلك وحول جراوة عدة فرى لغبايل
من البربر مطغرة وبنى يعمرن وودانة وبغمر الجبل وبنى راسين وبنى
باداسن وبنى ورمش وغيرهم وكان لابى العيش ومن خلفه مدينه
تلمسان ايضا وما والاها واسر ابن ابنه الحسن فى الحصن المذكور

البورى بن موسى بن ابي العافية سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وكان
قد انتقل الى الحصن من جراوة باهله وماله وولده وفي ذلك يقول
بكر بن حماد في شعر طوبل

سائل زواغة عن فعال سبويه ورماحه في العارض المتهدل
وديار نغزة كعب داس حرمها وللحد عرغ بالوشح الذبل
عنت مغيلة بالسيوب مذلة وسى جراوة من نفع الخنظل
ولجراوة مرسى تاجر جنيب ومن جراوة الى برانة وهي سون عامرة
مرحلة ومنها الى مدينة تلمسان مرحلة بسكنها زانة وقد تقدم
ذكرها الى مدينة نافدة وهي مدينة كبيرة اهلة على بهرن
احدها حة ومنه شربهم وعليه ارحاؤهم ثم الى قصر ابن سنان
الازداجي حوله بسانين كثيرة على نهر كدال الى مدينة يلد وهي
كبيرة اهلة كثيرة الاشجار بسكنها هواره وبها مسجد جامع الى
مدينة الغزة بسكنها مكناسة وهي مدينة شريفة على نهر شلف
كثيرة البساتين يسكنها هواره وبها مسجد جامع ومنها الى
مدينة تاهرت وقد مر ذكرها ثلاث مراحل الى حصن تامغيلت
مرحلتان وهي مبنى بالطوب على نهر له روض وسون يسكنه بنو دمر
من زناتة الى ايزماتة حصن له سون وفيه فنادن تسكنه لوانة
ونعزاة الى مدينة هاز على نهر شتوى وهي خالية اجلى اهلها
زبرى بن مناد الصنهاجى الى بورة نهر جاريسكن حوله بقويرنان
وهم كانوا اصحاب هاز وبورة كثيرة العفار وبها سويغة ومنها
الى حصن موزية وبغرب هذا الحصن قصر من بنيان الاول بالعصر
يعرف بقصر العطش حوله ماء ملح ومدينة عظيمة للاول ايضا
خالية مبنية بالعصر يعرف بالجليل تسمى مدينة الرمانة تنبع
تحتها عيون ثرة طيبة تسيل الى المدينة المسيلة مدينة للاول

ايضا خالية تسمى بالبربرية تاورست تبسيرة للحمراء وهي مبنية
بالعصر على نهر عذب ومن حصن موزية الى مدينة المسيلة وقد
تقدم ذكرها ومنها الى مدينة اءدنة وهي خالية اخربها على بن
حدون المعروف بابن الاندلسي في سنة اربع وعشرين وثلاثماية في
رجوع ميسور البتني من المغرب وبلد اءدنة بلد كثير الانهار
والعيون العذبة هناك عين الكتان عين عذبة في معازة عليها
اربع نخلات بينها وبين المسيلة مرحلة وبشرقيها وادي مغرة عليه
سبع فرى منها قرية يكسم وزيتها اطيح الزيتون ومن عين الكتان
واءدنة نهر سهر ونهر النساء ونهر ابى طوبل وعين الغزال وبين
نهر سهر ونهر النساء ثلاثة اميال وسمى بذلك لان هواره اغاروا
على نساء اءدنة وذهبوا بهن باءدركهم اهل اءدنة باستنفذوا النساء
هناك والغنيمة وقتلوا جماعة من هواره ومن اءدنة الى مدينة طينة
مرحلتان وقد تقدم ذكر مدينة طينة وحواليها بنو زنراج ومنها
الى نهر الغابة ثم تمشى ثلاث مراحل في مساكن العرب وهواره
ومكناسة وكبينة وورفلة يطل عليها وعلى ما والاها جبل اوراس
وهو مسيرة سبعة ايام وفيه فلاع كثيرة يسكنها فبايل هواره
ومكناسة وهم على راي الخوارج الاباضية ومن هذا الجبل فام ابو يزيد
مخلد بن كيداد النعزي الزباني على ابى العباس بن عبيد الله وفي
هذا الجبل كان مستقر الكاهنة الى مدينة باغاية وهي حصن مخر
قديم حوله ربض كبير من ثلاث نواح وليس فيما بلى الناحية
الغربية ربض انما يتصل بها بساتين ونهر وفي ارباضها فنادفها
وجاماتها واسوافها وجامعها داخل للحصن وهي في بساط من الارض
عريض كثير المياه وجبل اوراس مطل عليه ويسكن نخص هذه
المدينة فبايل مزانة وضريسة وكلهم اباضة وهم بظعنون في زمن

الشتاء الى الرمال حيث لا مطر ولا تلج خوبا على نتاج ابلهم والى مدينة باغاية لجأ البربر والروم وبها تحصنوا من عفة بن نابع الفرشي بدارت بينهم حروب عظيمة وكانت الدبرة فيها على اهل باغاية بهزمهم عفة بن نابع وقتلهم فتالا ذريعا ولجأ بلهم الى الحصن وغنم منهم خيلا لم يروا في مغاربهم اصلب ولا اسرع منها من نتاج خيل اوراس برحل عنهم عفة ولم يلم عليهم كراهة ان يشتغل بهم عن غيرهم واهلها كلهم اليوم على رأى الاباضية وكيل الطعام بباغاية بالوبية وهي اربعة وستون مدا بمد النبي صلى الله عليه وسلم وهو فعييز ونصب فعييز فرطبي وفعيز الزيت فروى وهو خمس ربع فرطبي ورطل اللحم عندهم عشرون رطلا بلبلية ومن باغاية الى مدينة مجانة وهي كبيرة عليها سور طوب وبها جامع وحمامات ومعادن كثيرة منها معدن فضة للواتة يسمى الوريطسي وتعرب بحانه المعادن ولها قلعة مبنية بالحجر فيها ثلاثماية وستون جبا فد تقدم ذكرها وهذه المدينة للعرب وحولها لواتة وهذه القلعة تعرب بقلعة بشر بن ارطاة اجتنكها عنوة بعثه اليها موسى ابن نصير وبعث خمس غنيمتها اليه وبين باغاية ومجانة فندى مسكيانة ووادى ملان وهو واد صعب كثير الدهس وعرا الخايض وتسير من مجانة الى مرماجنة وهي مدينة لطيفة بها جامع وفندى وسون وهي في بساط مديد وهذه طريف الصيب فاما طريف الشتاء فتأخذ من مسكيانة الى مدينة تبسا لان وادى ملان يتسع من سلوك تلك الطريف ومدينة تبسا مدينة كبيرة كثيرة العواكه اولية مبنية بالعصر الجليل اخرب بعض سورها ابو يزيد مخلد بن كيداد وهي على نهر كبير كثير العواكه والاشجار لاسيما الجوز فان المثل يضرب بجلالته هناك وبكبره وطيبه وفيها اقباء

يدخلها الرافد بدواهم في زمن الثلج والشتاء يسع الفدو الواحد
الى دابة واكثر ومنها الى مدينة سببية ازلية مبنية بالعصر لها
جامع وحمامات تطرد فيها المياه العذبة تطن عليها الارض وهي
كثيرة البساتين ويجود في ارضها الزعفران وحواليها جبال كثيرة
يسكنها من العرب قوم يعرفون ببني المغلس وبني الكسلان وحوالهم
فبايل من البربر كثيرة من هوار ومرتيسة وفي الطرف الى سببية
مرصد يعرب بعين التينة وعين يعرب بعين اربان ماء يجري من
فنى للاول وبشرقي هذا العين جبل منيف محدد فيه شرف وفي
ذلك الشرف رجل مذبوح معروف هنالك قبل فتوح ابريقية لم يحل
منه قليل ولا كثير ولا نال منه سبع ولا دابة ويقال انه من الحواريين
وفد تقدم ذكره ومن مدينة سببية الى قرية للجهنيين كبيرة
اهلة كثيرة الغنادي والحوانيت ولها اشجار وبقاكة بينها وبين
الفيروان مرحلة وعليها جبل يسمى مطور لان معوية بن حديج
نزل باصابه مطر فقال جبلنا مطور ومنها الى منزل يقال له الهري
يجاورة مرصد ومنه الى كدية الشعير الى مدينة الفيروان وقال
محمد بن يوسف من مدينة سببية الى سافية خمس فرجة عامرة
اهلة بها مسجد وفندق ثم قرية المستعين كبيرة اهلة بها
ماجلان وبئر طيبة عفا ثلاثون فامة ثم قصر الخير فيه ماء
شرب ثم قصر الزادبة ويعرب بالخطارة عامر اهل ثم مدينة
الفيروان

﴿ الطرف من مدينة فاس الى سجلماسة ﴾

من مدينة فاس الى مدينة صغروى مرحلة وهي مدينة مسورة ذات

انهار واشجار ومنها الى الاصنام مرحلة ومنها الى موضع يقال له المزي
مرحلة وهو بلد مكلانة ومنها الى تاسغمرب مرحلة وهي قرية على
نهر ومنها الى موضع يقال له امغاك مرحلة كبيرة تحسب الستين
ميلا ومنها تدخل في عمل سجلماسة بين انهار وثمار ثلاث مراحل
الى مدينة سجلماسة ٥ وطرف اخر من سجلماسة الى مدينة باس
ذكرها محمد بن يوسف ٥ من مدينة سجلماسة الى موضع يقال له
اربود جبل موت لا عمارة حوله فيه حمة مرحلة ومنه الى موضع
يقال له الاحساء رمل يحجر فيه فينبعث الماء على ذراع ونحوه في
بلد زناتة مرحلة ومنه الى حصن يزاره عامر اهل به سون وجامع
وله جدول ماء وهو بلد يحسن فيه الغنم ويقال ان اصول اغنامهم
من فيس من ارض فارس وصوبها من اجود الاصواب ويعمل منه
بسجلماسة ثياب يبلغ الثوب منها ازبد من عشرين مثقالا مرحلة
ومنه الى جبل درن المعروف بسجنجوا وفد ذكرناه في عدة مواضع
من هذا الكتاب وهو كثير الصنوبر والارز والبلوط مرحلة ومنه
الى مطماطة امسكور بلد كبير على نهر ملوية هو منه في فلبية وهو
بلد كثير الزرع سقى كله من نهر ملوية كثير البقر والغنم وبها
جامع وسون مرحلة ومنه الى موضع يقال له سون لميس فيه سون
ومسجد وحواليه مياه سايحة عامر اهل كان لمدين بن موسى
ابن ابى العافية مرحلة ومنه الى مغيلة ابن تجمان فرار لغوم من
الصعربية له روض كبير وبنو تجمان على السنة والجماعة ساكنون في
ربوة تلاصق ربضهم مرحلة وتسير منها في جمال شاحنة الى
مغيلة الفاظ حصن كبير له جامع وسون كثير الانهار والثمار
معظم شجرة التين ومنه يحمل زيبا الى باس مرحلتان الى لواتة
مدين وفصة لواتة منيعة لا ترام على نهر سموا مرحلة الى باس ٥

﴿ ذكر تجلماسة ﴾

ومدينة تجلماسة بنيت سنة اربعين ومائة وبعمارتها خلب
مدينة ترغ وبنينها بومان وبعمارتها خلب زرابضا ومدينة
تجلماسة مدينة سهلية ارضها سبخة حولها ارباض كثيرة ومنها
دور ربيعة ومبان سرية ولها بساتين كثيرة وسورها اسعده منى
بالجارة واعلاة بالطوب بناء اليسع ابو منصور بن ابي الفاسم من
ماله لم يشركه في الانعان عليه احد انفق فيه الف مدى طعام
وله اثنا عشر بابا الثمانية منها حديد وكان بنا البسع له سدس
تسع وتسعين ومائة وارتحل اليها سنة مائتين ومسمها على الفدائل
على ما هي عليه اليوم وهم يلنزمون القباب فاذا حسر احدهم عن
وجهه لم يميزه احد من اهله وهي على نهرين عنصرتها من موضع
يقال له اجلب ثمة عيون كثيرة فاذا قرب من تجلماسة تشعب
نهرين يسلك شرفيها وغربيها وجامعها متفن البناء بناء اليسع
باجاد وجاماتها ردية البناء غير بحكمة العمل وماؤها زعان وكذلك
جميع ما ينبت من الماء بسجلماسة وشرب زروعهم من النهر في
حياض كحياض البساتين وهي كثيرة الخلد والاعناب وجميع
العواكه وزبيب عنبها المعرش الذي لا تناله الشمس لا يرب الا في
الظل ويعرفونه بالظلى وما اصابته الشمس منه زيب في الشمس
ومدينة تجلماسة في اول الحراء لا يعرب في غربيها ولا قبليها عمران
وليس بسجلماسة ذباب ولا يتجذم من اهلها احد واذا دخلها
تجذم توفعت عنه عنته واهل تجلماسة يسمنون الكلاب وباكلونها
كما يصنع اهل مدينة فبصة وفسطيلية وباكلون الزرع اذا اخرج
شطاة وهو عندهم مستطرب والمجذمون عندهم هم الكناجون والبناون

عندهم يهود لا يتجاوزهم هذه الصناعة ومن مدينته تجماسه ندخل
الى بلاد السودان الى غانة وبينها وبين مدينته غانة مسيرة
شهرين في صحراء غير عامرة الا بعموم ظاعنين ولا نظميين بهم منزل
وهم بنو مسوفة من صنهاجة لمس لهم مدينتا وون المها الا وادي
درعة وبين تجماسه ووادي درعة مسيرة خمسة مام وملك بنو
مدرار تجماسه مائة وستين سنة وكان به ادو العباس ساجوا بن
واسول المكناسي ابو اليسع المذكور وحده مدرار ابي نافرقة عكرمة
ولي ابن عباس وسمع منه وكان صاحب مائنة وكثيرا ما ينتجع
موسم تجماسه فاجتمع اليه قوم من الصلبة فلما بلغوا ليرعى
رحلا قدموا على انفسهم عيسى بن مزيد الاسود وولوه امرهم
فشرعوا في بنائهم تجماسه وذلك بعد اربع رماية وذكرهم اخرون ان
مدرارا كان حدادا من ربيعة الاسديس خرج عنده وبعده الرض
فمنزل منزلا بغرب تجماسه وموسم تجماسه اد ذاك نراج كخضع
به المير وفنا ما من السنة بنسوةون تغرب فكان مدرار يحضر
سوفهم عما بعده من الات للديد نم ابنتي بها خيمة وسكنها
وسكن البرير حوله فكان ذلك اصل عمارتها ثم تمدت والاول ايج
في عمارتها واما مدرار فلا شك به انه كان حدادا لان ولده
الفاعمين بامر تجماسه فد هجوا بذلك فاول من ولبها عيسى بن
مزيد ثم انكر اصحابه الصبرية عليه اسماء فقال ابو الخطاب يوما
لاصحابه في مجلس عيسى السودان كلهم سرائ حتى هذا وأشار الى
عيسى فاخذوه وشدوه وثاقا الى شجرة في راس جبل وتركوه كذلك
حتى قتله الدعوى يسمى ذلك الجبل جبل عيسى الى اليوم ووليهم
خمسة عشر عاما تسم ولوا انا العباس سمعوا بن مران بن نزول
المكناسي بلم برل واليا عليهم الى ان مات شجاع و احمر عجة من

صلاة العشاء سنة ثمان وستين فكانت ولايته ثلاث عشرة سنة
ووليها ابنه ابو الوزير الياس بن ابى الفاسم الى ان فام عليه اخوه
ابو المنتصر اليسع فخلعه سنة اربع وسبعين ومائة بولى ابو المنتصر
كان جبارا عنيدا فظا غيلظا فظهر بمس عانده من البربر
وذللهم واخذ خمس معادن درعة واطهر الصعربة وبنا سور سجلماسة
على ما تقدم وتوى سنة ثمان ومائتين وولى ابنه مدرار المنتصر بن
اليسع ومدرار لقب فلم يزل واليا الى ان اختلب الامر بين ولديه
ميمون المعروف بابن اروي بنت عبد الرحمن بن رستم وابنه ميمون
ايضا المعروف بابن ثغية فتفارعا الامر بينهما ونفانلا ثلاثة اعوام
ومال مدرار مع ابنه ميمون ابن الرستمية فاخرج ميمون بن
ثغية من سجلماسة وولى ابن الرستمية وخلع اياه ثم دام عليه اهل
سجلماسة فخلعوه وارادوا تقديم ميمون بن ثغية فاني ان يتامر على
ابيه فاعلوا اياه مدرارا ثم انس اهل سجلماسة انه قد استدعى
ابنه ابن الرستمية فيمن اطاعه من درعة ليوليه فحاصروا مدرارا
وخلعوه وفدموا ابنه ابن ثغية وهو المعروف بالامير فلم يزل عليهم
واليا الى ان مات سنة ثلاث وستين ومائتين وفي امرته مات
مدرار ابوه فخلعوا ووليها محمد بن ميمون الامير الى ان توى في
صفر سنة سبعين بوليها اليسع بن المنتصر بن ابى الفاسم الى ان
فرعنها لما تغلب عليها ابو عبد الله الشيعي في ذي الحجة سنة سبع
وتسعين ومائتين وولى عليها الشيعي ابراهيم بن غالب المزاني فقتله
اهل سجلماسة ومن كان معه من رجال الشيعي بعد خمسين يوما
ووليها واسول وهو البعث ابن الامير ميمون وذلك في ربيع الاول سنة
ثمان وتسعين وتوى في رجب سنة ثلاث مائة بوليها اخوه احمد
الى حاصرة فيها مصالة بن حبوس واقتكها عنوة فقتله وذلك

في الحرم سنة تسع وثلاث مائة وولّى مصالة امرها المعتز بن محمد
ابن سارو بن مدرار الي ان توي سنة احدى وعشرين وثلاث مائة
وولبها ابنه محمد بن المعتز الي ان توي سنة احدى وثلاثين وثلاث
مائة وولبها ابنه ابو المنتصر سمعوا بن محمد وهو ابن ثلاث عشرة
سنة تدبر امره جدته بمكث كذلك شهرين وقام عليه ابن عمه
محمد بن العتج بن الامير فخاربه وتغلب عليه واخرجه وتملك
بجلماسة وكان محمد بن العتج سنيا على مذهب المالكية يحسن
السيرة وبظهر العدل الا انه تسمى بامير المؤمنين سنة اثنتين
واربعين وتغلب بالشاكر لله وضربت بذلك الدراهم والدنانير بمكث
كذلك الي ان فريت منه عساكر ابى تمام معد مع فايده جوهر
الكاتب فخرج عن بجلماسة باهله وماله وولده وخاصته وصار
بناجدالت حصن منع على اثني عشر ميلا من بجلماسة ودخل
جوهر بجلماسة وملكها وذلك سنة سبع واربعين وثلاث مائة وخرج
محمد من الحصن في نهر بسير من اصحابه الي بجلماسة لبتعرب
الاخبار مستترا بعرفه فوم من مطغرة في بعض الطرف فاخذوه
واتوا به الي جوهر في رجب من ذلك العام ١٠٠٠ ويزرع بارض بجلماسة
عاما ويحصد من تلك الزريعة ثلاثة اعوام لانه بلد معرود الحس
شديد الفيظ باذا يبس زرعهم تنافس عند الحصاد وارضهم متشفقة
بمرتفع ما تنافس منه في تلك الشفون فاذا كان في العام الثاني
حرت بلا بذور وكذلك في الثالث وفهمهم رفيف صيني يسع مد
النبي صلى الله عليه وسلم خمسة وسبعين الف حبة ومددهم
اثنا عشر فنقلا والفنقل ثمانى زلابات والزلاية ثمانية امداد بمد
النبي ١٠٠٠ ومن الغرايب عندهم ان الذهب جزاب عدد بلا وزن
والكرات تتابعونه وزنالا عددا ١٠٠٠ ومن بجلماسة الي مدنه الغبروان

سب واربعون مرحلة وقال محمد بن يوسف ثلاث وخمسون مرحلة
من سجلماسة الى فرار الامير لبنى مدرار الى حصن ابن مدرار
الى جبل اكسرايخ الى مدينة امسكور لمطماطة وهم على مدارة
لصاحب سجلماسة وفد تقدم ذكرها وبينها وبين سجلماسة خمس
مراحل ومنها الى مدينة جراوة ست مراحل في عامر وغامر منها
موضع يعرب بالصدور منها مخرج الطريق الى مليلة وهو موضع
معروب قريب من العمارة على ماء طيب ثم من جراوة الى الغبروان
كما تقدم ٥) اما الطريق من سجلماسة الى مدينة مليلة فمن
سجلماسة الى الصدور كما ذكرنا ثم الى اجرسيب قرية عامرة على
نهر ملوية الى جرواو موضع كثير ما يفرله بالاخصاص وبروي
(بياض مفدرة ثلاث كمات) سبعمروية الى فلوغ جارة وهي مدنة
عامرة في جبل على ماء ملح وفد تقدم ذكرها الى مدنة مليلة
وذلك خمس عشرة مرحلة وفد تقدم ذكر مليلة ٥)

٥) الطريق من سجلماسة الى اجاب ٥)

من سجلماسة الى نيكمامين يومان وفي نيكمامين معدن للكاس ومن
نيكمامين الى وادي درعة يومان وعلى وادي درعة شجر كثير وتماز
عظيم وهناك شجر التاكوت يشبه شجر الطرباء وبهذا التاكوت يدبغ
الجلد الغدامسي وعلى وادي درعة سون في كل يوم من ايام الجمعة
في مواضع مختلفة منه معلومة وربما كان عليه في اليوم الواحد
سوفان وذلك لبعده مسافته وكثرة الناس عليه طول عمارته المتصلة
سبعة ايام ومن وادي درعة الى موضع يقال له ادامست ومنه الى
ورزازات يومان وهو بلد هسكورة وتمشتي في بلد هسكورة اربعة ايام

الجو وصبا الهواء هيب لهم الرياح البحرية من العرب يبهج عليهم
الكسر وفذبهم في البراري بفعل ما يسلمون ﴿٥﴾

﴿٥﴾ والطريف من مدينة اغاث الى رباط فور ﴿٥﴾

من وركبة الى نعيس خمسة وثلاثون ميلا ومن نعيس الى شيبشاو
ثلاثون ميلا ومنها الى مرامر ثلاثون ميلا ومنها الى رباط فوز خمسة
وعشرون ميلا وذلك عشرون ومائة ميل ﴿٥﴾

﴿٥﴾ الطريف من مدينة اغاث الى مدينة فاس ﴿٥﴾

من اغاث الى موضع بعرب بابواب عبد الخالف بن سي وهي احقاب
رميل مرحلة ومنها الى محص ابيج بسج يعرب بمحص نزار ونزار
بالبربرية الغريال شبه به لانه مدور وهو موضع يحوي مرحلة ومنه الى
وادي وانسيين واد كبير انبعاثه من موضع يقال له حدود بين بلد
رواغة ومدغرة وبقع في البحر الحيط ويعبر على الزفان المنعوخة
مرحلة ومنها الى محص عاملوا مديد واسع مرحلة ومنه الى موضع
بعرب بنى وارت وهو كثير شجر العربيون وهي شجرة صغيرة شوكة
لها عسل يج يسيل منها لبن مسهل مرحلة ومنه الى بلد رواغة
مرحلة ومنها الى حصن داي وهو في وسط غبضة كبيرة من
احناس الشحر وله سون حافلة يجتمع فيها رمان فاس والبصرة
وتجلماسة بضروب الامتعة والمتاجر مرحلة ومنه الى وادي درنة
نهر كبير يقع في نهر وانسيين المذكور مرحلة ومنه الى مغلة
وكان معدمهم موسى بن جليد وكان شديد الايد يمسك

سددب العرس للجواد وبهمزة جارسه فلا يكون له حراك مرحلة
ومنه الى موضع يعرب باوزفور كان بسكنه قوم يعرفون ببني موسى
من ربيعة الالفه لس باستعبدوا الى من جاورهم واساواوا عشرتهم
مخاربهم بقلب الاندلسيون وقتل منهم م كثير واجتروا فافهم
بملاد اغاب وبقي منهم باوزفور نعر بسير بالامان بهم بها الى اليوم
مرحلة ومنها الى سوي فنكور سون عامرة حافلة يعمل بها برانس
سود حصينة لا ينبعذها الماء مرحلة ومنها الى ولهاصة مرحلة الى
كرناية مرحلة الى مدينة ورزبة مرحلة وهي اهلة كثيرة
المياه والثمار والخير يباع فيها الب حبة اجاص بربع درهم فتد
ميسور البتي اهلها وسبي نساءها بعد زواله عن مدينة باس سنة
اربع وعشرين وثلاث مائة ومن ورزبة الى مدينة اغبي ومعنى
اغبي حجارة يابسة لانها مبنية بالحجر بغير طين وهي اليوم خالية
وكان القوم الذين بنوها وسكنوها من ربيعة الاندلس ابضا
اجلاهم البربر عنها الى وليلى بهم بها بغية يسيرة مرحلة ومنها
الى ماسيته بلد كبير وحسن فيه الفطن والجود وفيه سون
لطيفة ومنها الى باس مرحلة بذلك ثمانية عشر مرحلة ٥

٥ الطريق من مدينة درعة الى مجلاسة ٥

مدينة درعة يقال لها تيومتين وهي قاعدة درعة وفد تقدم ذكر
وادى درعة وان منبعته من جبل درن وهذه المدينة اهلة عامرة
بها جامع واسوان جامعة ومتاجر رابحة وهي في شرب من الارض
والنهر منها بغليها وجريته من الشرب الى الغرب وبهبط لها من
ربوة جراء وكان صاحبها على بن احمد بن ادريس بن يحيى

ابن ادريس فمن مدينة تيومتين الى تاججانت مرحلة وهو موضع
ينبت شجرا يسمونه تاججانت وهو شجر يعظم ورفه هذب كورف
الطرفاء ومنه انية تجلماسة ودرعة وما والاها ومن ههنا الى اسان
تبس مرحلة وتفسيره الماء الملح ومنه الى نفوداد مرحلة
وتفسيره بئر الايايل وهناك معدن نحاس ومنها الى احروا مرحلة
وهذا كله بلد سرطة فبيل من صنهاجة ومنه الى تودين ان
رجل يد تفسيره ابار الامير مرحلة ومنه الى امان يسيدان تفسيره
ماء النعام ومنه الى اجران ووشان الى فدان الذنب الى امرغاد
مرحلة وامرغاد اخر بساتين تجلماسة ومنها الى تجلماسة سنة
امبال ⑤

⑤ الطريق من مدينة تامدلت الى مدينة اودغست ⑤

من تامدلت الى بئر الجمالين مرحلة وهذه البئر عفاها اربع فامال
من انباط عبد الرحمن بن حبيب ومنها الى شعب ضيف لا نسير
فيه الابل الامتتابعة مرحلة ثم تسير في جبل يسمى ارور ثلاثة
ايام وهو حجر تحي فيه الابل تنبت ام غيلاس ومن خرج فيه عن
الطريف اصاب زهر حديد مثقبة لا تذيبه النار وهذا الجبل كثير
الثعابين طوله مسيرة عشرة ايام من اول طريق تجلماسة الى جانب
البحر المحيط ويقال ان جبل ازور متصل بجبل نعوسة من جبال
اطرابلس واحسبه جبل درن المذكور فبيل هذا الذي يندعت من
تحت وادي درعة فتسير في هذا الجبل ثلاثة ايام الى ماء يسمى
تنديس ابار يحتفرها المسافرون فلا تلبث ان تنهار وتندفن ثم
تسمى منه ثلاثة ايام الى بئر كبير يقال لها وبن هيلون ثم تمشي
ثلاثة ايام في ارض سواء صحراء رما وجد فيها الماء على سبع ارجل

الرميل من بغية الامطار الى ماء نزر يقال له نازق وتفسيره البيت ثم
تسمي منه الى بئر انبطها عبد الرحمن بن حبيب واحتفرها في
حجر ادع صلب طولها اربع فامات مرحلة ثم تسير منها الى بئر
يقال لها ويطونان وهي كبيرة لا تنزى مأوها زعان يسهل شاربها من
الناس والانعام وهي من عمل عبد الرحمن بن حبيب ايضا طولها
ثلاث فامات ثلاث مراحل ثم تمشى منه اربع مراحل الى موضع
يقال له اوكانت ارض زرقاء ينبط اهل الريان فيها الماء على ذراعين
وثلاث ثم تمشى في مجابة جبال رمل معترضة لا ماء فيها وهو
اصعب موضع بطريق اودغست اربعة ايام الى موضع يقال له
وانزمين ابار فريضة الرشاء فيها العذب والشرب وعليه جبل
طويل صعب كثير الوحوش وبهذا الماء يجتمع جميع طرق بلاد
السودان وهو موضع مخوب تغير فيه لمطة وجزولة على الريان
وتخذونه مرصدا لهم لعلهم باقضاء الطرق اليه وحاجة الناس
الى الماء فيه ثم تمشى منه في بلد واران خمسة ايام مجابة في كتيان
رمل الى بئر عظيمة في حد بني وارث فبيل من صنعها على تلك
البئر شجر يقال له السفنى وهو شجر الاهليلج الا انه لا يثمر ثم
تسير منه يومين الى ماء يقال له اغرب ابار ملحكة تردها اذواد
لصنهاجة فتصلح عليه وتمح به وكل ماء ملح بمواقف للابل ثم
تسير منه ثلاثة ايام الى موضع يقال له افرندى تفسيره يجتمع
الماء فيه اصناف كثيرة من الشجروفيه الحنا واللبن ثم تسير منه
يوما في جبل يقال له ازجوان يقطع فيه السودان ثم تمشى يوما
في رمال شجرة الى ماء يقال له بئر واران مأوها زعان ثم تمشى في
ارض لصنهاجة كثير الماء من الابار ثلاثة ايام ثم تسير منه الى شرف
عال مشرب على اودغست فيه طير كثير يشبه الحمام والهام الا انه

اصغر روسا واغلظ منافس وفيه اشجار الصمغ الذى يجلب الى الاندلس
يصمغ بها الديباج مرحلة ثم الى اودغست وهى مدينة كبيرة
اهلة رملية يطل عليها جبل كبير موت لا ينبت شيئاً بها جامع
ومساجد كثيرة اهلة في جميعها المعلمون للفرمان وحولها بساتين
التخل وبزدرع فيها الفمح بالعوس ويسقى بالدلاء ياكله ملوكهم واهل
اليسار منهم وسائر اهلها ياكلون الذرة والمغاثي تجود عندهم وبها
شجيرات تبنى يسيرة ودوال يسيرة ايضا وبها جنان حناء لها غلة
كبيرة وبها ابار عذبة والغنم والبقر اكثر شئ عندهم يشتري
بالمثقال الواحد عشرة اكباش واكثر وعسلها ايضا كثير يانيها
من بلاد السودان وهم ارباب نعم جزلة واموال جليسة وسوفها
عامرة الدهر كله لا يسمع الرجل فيها كلام جليسة لكثرة جمعه
وضوضاء اهله وتبايعهم بالنبر وليست عندهم فضة وبها مبان
حسنة ومنازل ربيعة وهو بلد الوان اهلها مصبرة وامراضهم
للحميات والطحال لا يكاد يخلو من احدى العلتين احد منهم
ويجلب اليها الفمح والتمر والزبيب من بلاد الاسلام على بعد وسعر
الفمح عندهم في اكثر الاوقات الفنتار بستة مثاقيل وكذلك الثمر
والزبيب وسكانها اهل ابريقية وبرنجانة ونعوسة ولواتة وزانة
ونعزوة هولاء اكثرهم وبها نبد من سائر الامصار وبها سودانيات
طبائحات محسنات تباع الواحدة مفهن بمائة مثقال واكثر تحسن
عمل الاطعمة الطيبة من الجوزبنفات والفطاييف واصناف الحلوات
وغير ذلك وبها جوارحسان الوجوة بيض الالوان مفتحيات الغدود
لا تنكسر لهن نهود لطاب للصور ضخام الارداب واسعات الاكتاف
ضيفة الخروج المستمتع باحداهن كانه يتمتع ببكر ابدا قال محمد
ابن يوسف اخبرني ابو بكر احمد بن خلوي الباسي شيخ من اهل

الحج والخير فال اخبرني ابو رستم النعوسي وكان من نجار اودغست انه رأى منهم امرأة رافدة على جنبها وكذلك يفعلن في اكثر حالهن اشعافا من الجلوس على ارجائهن ورأى ولدها طعنا يلاعنها فدخل تحت خصرها وينبذ من الجهة الاخرى من غير ان تنجا في له شيئا لعظم رديها ولطب خصرها والحيوان الذي يعمل منه الدرف حوالى اودغست كثير جدا وينجهاز الى اودغست بالنحاس المصنوع وبثياب مصبغة بالحمراء والزرقة بحكة ويجلب منها العنبر المخلون للجيد لقرب البحر المحيط منهم والذهب الابيض الخالص خيوطا معتولة وذهب اودغست اجود من ذهب اهل الارض واصح وكان صاحب اودغست في عشر الخمسين وثلاث مائة تين يروان ابن ويسنو بن نزار رجل من صنهاجة وكان فد دان له ازيد من عشرين ملكا من ملوك السودان كلهم يودى اليه الجزية وكان عمله مسيرة شهرين في مثلها في عمارة يعتد في مائة الب نجيب واستمده بعرض ملك ماسين على ملك اوغام بامدة بخمسين الى نجيب فدخلت بلد اوغام وعساكرة غابلة بغضت البلد واحرقته فلما نظر اوغام الى ما حل ببلدة هان عليه الموت فرمى بدرفته وثنى رحله عن دابته وجلس عليها ففتلته اصحاب تين يروان فلما عاين نساء اوغام اليه فتبلا تردين في الابار وقتلن انفسهن بضروب القتل اسعيا عليه وانبعة من ان يملكهن البيضان ﴿٥﴾

فاما الطريف من اودغست الى بلد سجلماسة بمن اودغست الى تامدلت على ما ذكرناه ايضا وذلك اربعون مرحلة ومن تامدلت الى سجلماسة على ما ذكرناه قبل هذا احدى عشرة مرحلة بذلك احدى وخمسون مرحلة وبين اودغست ومدينة الفيروان مائة مرحلة وعشر مراحل ﴿٥﴾

١٥ الطريق من مدينة اغمات الى السوس على ما ذكره مومن
ابن يومر الهوارى ١٥

من اغمات وريكة الى مدينة نعبس وهى تعرب بالبلد النعبس كثير
الانهار والثمار ليس في ذلك القطر موضع اطيب منه ولا اجمل نظرا
وهى قديمة اولية غزاها عفبة بن تابع صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحاصر بها الروم ونصارى البربر وكانوا قد اجتمعوا
بها لحصانتها وسعتها فلزمهم حتى فتحها وبنا بها مسجدا الى
اليوم واصابوا فيها غنائم كثيرة وذلك سنة اثنتين وستين وهى
اليوم اهلة عامرة بها جامع وحمام واسواق جامعة بينها وبين
الحكم مسيرة يوم يسكنها فبايل من البربر اكثرهم مضمودة
وكان صاحبها حمزة بن جعفر الذى نسب اليه السوس من بنى
عبيد الله بن ادريس بن ادريس مرحلة ومن مدينة نعبس الى
مدينة ابيعين مرحلة وهى مدينة في بطحاء كثيرة المياه والبواكه
ومنها الى مدينة تامرورت مرحلة وهى مدينة لطيفة طيبة ومنها
ترفا في جبل درن وهو جبل معترض في الصحراء معمور بفبايل
صفهاجة وغيرها وهو الجبل الذى يقال انه متصل الى المقطم
بمصر ومن هذا الجبل ينزل الى بلاد السوس وذكر محمد بن يوسف
في كتابه ان تامرورت هو اول صعود هذا الجبل ويقال انه اكبر
جبال الدنيا وهو متصل بجبل اوراس وجبل نعوسة الجاور
لاطرابلس وفي الحديث ان بالمغرب جبلا يقال له درن يرب يوم
القيامة باهله الى النار كما ترب العروس الى بعلها فال ويمشى في الجبل
الى موضع يقال له الملاحة وفي اعلى الجبل نهر عظيم كبير والجبل
كثير الاشجار والشعراء والثمار ومن الجبل الى موضع يعرب باسطوانات

ابن علي في الجبل ايضا وعن يحيى هذا الموضع على مسيرة يوم الموضع المعروف بتنازرات وفيه معدن فضة قد تم غزير المادة ومن اسطوانات ابن علي الى قبيل من البربر يعرفون ببني ماغوس ولهم سوف عامرة وعن يحيى بني ماغوس قبيل يقال لهم دنولماس وكلهم روافض ويعرفون بالبحليين نزل بين ظهرانهم رجل بجلى من اهل نبطه فسطيلبة قبل دخول ابن عبد الله الشيعي ابريقية يقال له محمد ابن ورستد فدعاهم الى سب الحجابة رضوان الله عليهم واحل لهم الحرمات وزعم ان الربا بيع من البيوع وزادهم في الاذان بعد اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا خير البرية وهم على مذهبه الى اليوم وان الامامة في ولد الحسن لا في ولد الحسين وكان صاحبهم ادريس ابو الفاسم بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن ادريس فان صح الحديث الذي ذكرنا فان المراد به هؤلاء والله اعلم وبني لباس قبيل من البربر في جبل وعمر مجوس بعبدون كبشا لا يدخل احد منهم السوف الا مستترا ومن بني ماغوس الى ايجلى فاعدة بلد السوس ومدينته مرحلة وهي مدينة على نهر كبير كثير الثمر وقصب السكر ومنها يحمل السكر الى جميع بلاد المغرب وعلى هذا الوادي اسوان كثيرة الى البحر المحيط ويقال ان الذي جلب السافية الى مدينة السوس عبد الرحمن بن مروان اخو محمد الجعدي وانه هو الذي عمر وادي السوس الى وادي ماست مسيرة يومين عليه فرى كثيرة وهو ينصب في البحر المحيط وماست التي اضيع اليها الوادي رباط مفصود عندهم له موسم عظيم ويجمع جليل وهو ماوى للصالحين ومن وادي السوس الى مدينة نول ثلاث مراحل في عمارة جزولة ولمطة ومدينة نول اخر مدن الاسلام وهي في اول العكراء ونهرها

يصب في البحر المحيط ومن مدينة نول الى وادي درعة ثلاث
مراحل ومدينه ايجلى مدينه كبيرة سهلته بغربها نهر كبير
حار من الفيلة الى الجوب عليه بساتين كثيرة متصلة ولم يتخذوا
ط عليه رعى فادا سئلوا عن المانع لهم من ذلك قالوا كيف يسخر
مثل هذا الماء العذب في ادارة الارحاء وهي كثيرة البواكه والخير
ورما منع حمل الثمر بها بدون كراء الدابة من البستان الى السون
وقصب السكر اكثر شيء بها يحمل الرجل برقع درهم منه ما
بوده ثقله ويعمل بها السكر كثيرا وفنطار سكرها يبتاع بمثقالين
وافل ويعمل بها الحاس المسبوك يتجهز به الى بلاد الشرك وبها
محمد جامع واسوان وفنادى والذى افتتحها عفبة بن نابع
واخرج منها سبعا لم يرمثله حسنا ونما كانت تباع للجارية
الواحدة منهم نال دبنار واكثر ودخلها عبد الرحمن بن حبيب
بعد ذلك وبها معسكرة الى اليوم وبالسوس زب الهرجان وشجرة
يشبه نجر الكمثرى الا انه لا يعوق اليد واغصانه نابتة من اصله لا
ساق له وهي شوكاء وثمرها يشبه الاجاص فيجمع ويترك حتى يذبل
ثم يوضع على النار في مقل تحترق فيستخرج دهنه وطعمه يشبه
طعم العج المغلو وهو جيد محمود الغذاء يسخن الكلى ويدبر البول
وبالسوس عسل يعون عسل الامصار يلقى النبيذيون على الكيل
الواحد منه خمسة عشر كبلا من ماء تحينئذ ياتي شرابا وان كان
افل من ذلك بقي حلوا ولا يتحل الا في الماء الشديد الحرارة ولونه
لون الرماد وتباع اهل سوفه بالحلى المكسورة انغار البضة والدرهم
المسكوك عندهم قليل ومثاقيلهم تعرب بالفرديرية لان رجلا تولى
سكتهم يعرب بابي الحسن الفرديري وبالسوس توي عبد الله بن
ادريس وبها قرية ويقبل ايجلى وعلى ست مراحل منها مدينة

تأمدلت أسسها عند الله بن أدريس بن أدريس وهي سهلانة عليها
سور طوب وحجر وبها حمامان وسون عامرة ولها أربعة ابواب وهي
على نهر عنصرة من جبل على عشرة أميال منها وما بينهما بسابين
وعلى هذا النهر ارحاء كثيرة وارضها أكرم ارض وأكثرها ربعا
تعطى للحبة مائة وبها معدن فضة غزير كثير المادة وبشرقي
تأمدلت مدينة درعة بينها مسيرة ستة ايام وتسمى من تأمدلت
الى وادى درعة ثلاث مراحل ومنها الى أجروا سب مراحل كلها
على مياه ومنها الى مرغاد مرحلة ومنها الى سجلماسة ستة أميال
وأهل السوس واغات أكثر الناس تكسبا واطلبهم لزرق يكلون
نسائهم وصبيانهم الكرب والتكسب وارض اغات والسوس شجر
الهلجان لا يكون الا هناك يستخرج من حبه زيت طيب كنسر
النفع وذلك انهم يحنون ثمرة بتعليقه الماشية ثم يعمدون الى عجمه
ويطحن ويطح ويستخرج منه دهنه فيكادون يستغنون به عن
جميع الزيوت لكثرة عندهم ۞

۞ الطريق من وادى درعة الى الحراء الى بلاد السودان ۞

من وادى درعة خمس مراحل الى وادى تارجا وهو اول الحراء ثم
تمشى في الحراء فتجد الماء على اليومين والثلاثة حتى تصل الى
راس الحجابة الى البير المسماة تزامت ببر معينة عبر عذبة وهي الى
الملوحة اقرب فد انبطت في حجر صلد من عمل الاول ويرغم قوم
ان بنى امية صنعنها وفي الشرف منها بير تسمى بير الجمالين وعلى
مفرجة منها ايضا بير تسمى نالى كلها غير عذب وبين هذه الانار
الثلاثة وبلاد الاسلام مسيرة اربعة ايام ومنها الى جبل يسمى

بالبربرية عادرار ان وزال نغسيرة جبل الحديد مثل ذلك ومن هذا
الجبل مجابة مأوها على ثمانية ايام وهي المجابة الكبرى وذلك الماء في
بنى يَنْتَسِرُ من صنهاجة ومن بنى يندسر الى قرية تسمى مَدَوَكُنْ
لصنهاجة ايضا ومنها الى مدينه غانة اربعة ايام ومن الانار المذكورة
مجابة مأوها على اربعة ايام الى ازل وهو جبل في الصحراء الى فبل
من صنهاجة يعرفون ببنى لمتونة ظواعن رحالة في الصحراء مراحلهم
فيه مسيرة شهرين في شهرين ما بين بلاد السودان وبلاد الاسلام
وبصديعون في موضع يسمى امطلوس واخر يسمى نالون وهم الى
بلاد السودان اقرب بينهم وبين بلاد السودان نحو عشر مراحل
ولبس يعرفون حرثا ولا زرا ولا خدرا اما اموالهم الانعام وعيشهم
من اللحم واللبن بنعد عراحدهم وما راى حبرا ولا اكله الا ان
عمر بهم التجار من بلاد الاسلام او بلاد السودان فيطعمونهم
لخبز ويحجبونهم بالدويف وهم على السهه مجاهدون للسودان وكان
رئيسهم محمد المعروف بتارنشى من اهل الفضل والدين والحج والجهاد
وهلك بموضع يقال له فتعارة من بلاد السودان وهم فديل من
السودان بغربي مدينه بانكلايين وهي مدينه يسكنها جماعة من
المسلمين يعرفون ببنى وارث من صنهاجه وخلف بنى لمتونة قبيلة
من صنهاجة تسمى بنى جدالة وهم يجاورون البحر ليس بينهم
وبينه احد وهذه القبائل هي التي فامت بعد الاربعين واربع مائة
بدعوة الحف ورد المظالم وقطع جميع المغارم وهم على السنة متمسكون
بمذهب مالك بن انس رضى الله عنه وكان الذي نهج ذلك فيهم
ودعا الناس الى الرباط ودعوة الحف عبد الله بن ياسين وذلك ان
رئيسهم كان يحيى بن ابراهيم من بنى جدالة وحج في بعض
السنين ولفي في صدره عن حجة البعيرة ابا عمران العاسي يساله ابو

عمران عن بلدة وسيرته وما ينكحونه من المداهب فلم يجد عنده
علما بشيء الا انه رماه حريصا على التعلم صحيح النية والدين
يقال له ما يمنعكم من تعلم الشرع على وجهه والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر قال له لا يصل البنا الا معلمون لا ورع لهم ولا علم
بالسنة عندهم ورغب الى ابى عمران ان يرسل معه من تلاميذه من
يثق بعلمه ودينه ليعلمهم ويفهم احكام الشريعة عندهم فلم يجد
ابو عمران فيمن رضى من يجيبه الى السير معه فقال له ابو عمران
اني قد عدمت بالفسوان بغبتكم واما بملكوس فبها حاذفا ورعا
قد لغنى وعرفت ذلك منه يقال له وجّاج بن زلوى فمر به فربما
ظفرت عنده بدعيتك فجعل ذلك يحيى بن ابراهيم اوكد لله فنزل
به وعلمه ما جرى له مع ابى عمران فاختر له وجاج من اصحابه
رجلا يقال له عبد الله بن ياسين واسم امه تين يزمارن من اهل
جزولة من قرية تسمى تمامناوت في طرف صحراء مدينة غانة فوصل
به الى موضعه واجتمعوا للتعلم منه والانقياد له في سبعين رجلا
فعزوا بنى لمتونة وحاصروهم في جدد لهم فجهزموهم وجعلوا ما
اخذوا من اموالهم مغما فلم يزل امرهم يفوى واستعملوا على
انعسهم يحيى بن عمر بن تلاجاجين وعبد الله بن ياسين مقيم
فيهم متورع عن اكل لحمانهم وشرب البانهم لما كانت اموالهم
غير طيبة وانما كان عيشه من صيد البرية ثم امرهم ببناء مدينة
سموها ارتننى وامرهم ان لا يشعب ببناء بعضهم على بناء بعض
فامتثلوا ذلك وهم يسمعون له ويطيعون الى ان نفموا عليه اشياء
يطول ذكرها وكانهم وجدوا في احكامه بعض التناقض فقام عليه
بفيه منهم كان اسمه الجوهر بن سكم مع رجلين من كبرائهم
يقال لاحدهما ايار وللآخر اينتكووا بعزولة عن الراى والمشورة

وفبضوا منه بيت مالهم وطردوه وهدموا داره وانتهبوا ما كان فيها من أثاث وخرق فخرج مستخفيا من فبايل صنهاجة الى ان اتى وجاج بن زلوى بفيه ملكوس بعاتبهم وجاج على ما كان منهم الى عبد الله واعلمهم ان من خالف امر عبد الله فبند ببارن الجماعة وان دمه هدر وامر عبد الله بالرجوع اليهم فزجع وقتل الذين فاموا عليه وقتل خلفا كثيرا ممن استوجب القتل عنده بحراة او بسف واستولى على الحراء كلها واجابه جميع تلك الفبايل ودخلوا في دعوته والتزموا السنة به ثم نهضوا الى لمطة وسالوهم ثلث اموالهم ليطلب لهم بذلك الثلثان وهاكذا سن لهم عبد الله في الاموال المختلطة باجوابهم الى ذلك ودخلوا معهم في دعوتهم واول ما اخذوا من البلاد الخالعة لهم درعة ولهم في قتالهم شدة وجلد ليس لعبرهم وهم يختارون الموت على الانهزام ولا يحفظ لهم فرار من زحف وهم يغاتلون على الخيل والنجب واكثر قتالهم رجالة صعبا بايدي الصب الاول الفنى الطوال للداعسة والطعان وما يليه من الصعوب بايديهم المزاريف يحمل الرجل الواحد منها عدة يزرفها فلا يكاد يخطى ولا يشوى ولهم رجل قد قدموه امام الصب بيده الراية بهم يفعون ما وقع منتصبه وان امالها الى الارض جلسوا جميعا فكانوا اثبت من الهضاب ومن بر امامهم لم يتبعوه وهم يفتلون الكلاب لا يستحبون منها شيئا وكان يحيى بن عمر اشد الناس انفيادا لعبد الله ابن ياسين وامثالهما يامره به ولقد حدث جماعة ان عبد الله قال له في بعض تلك الحروب ايها الامير ان عليك حفا ادبا فقال له يحيى وما الخوي اوجبه على قال له عبد الله اني لا اخبرك به حتى اودبك وعاخذ حفت الله منك بطاع له الامير بذلك وحكمه في

بشرته بضربه العفیه ضربات بالسوط ثم قال له الامير لا يدخل
الفتال بنفسه لان حياته حياة عسكرة وهلاكه هلاكهم ٥ وغزا
المرابطون مدينة سجلماسة بعد ان خاطبوا اهلها ورئيسهم
مسعود بن وانودين المغراوي فلم يجيبوهم الى ما ارادوا فعزّوهم في
جيش عدته ثلاثون الف رجل سرح فقتلوا مسعودا واستولوا على
مدينة سجلماسة وتخلعوا فيها جماعة منهم ثم عادوا الى بلادهم
فغدر اهل سجلماسة بالمرابطين في المسجد وقتلوا منهم عددا كثيرا
وذلك سنة ست واربعين واربع مائة وندم اهل سجلماسة على ما
فعلوا وتواترت رسولهم على عبد الله بن ياسين ان يرجع اليهم
بالعساكر ويذكرون ان زناتة زحفوا اليهم فندب عبد الله المرابطين
الى غزو زناتة ثانية فابوا عليه وخالف عليه بنو جدالة وذهبوا
الى ساحل البحر فامر عبد الله الامير يحيى ان يتحصن بجبل
لمتونة وهو جبل منيع كثير الماء والكلاء في طوله مسافة ستة
انام وفي عرضه مسافة يرم وهناك حصن يسمى اركى حوله نحو
عشرين الف نخلة كان بناء ياتوا بن عمر الحاج اخو يحيى بن عمر
فصار يحيى في جبل لمتونة وذهب عبد الله بن ياسين الى مدينة
سجلماسة في مابتي رجل من فبايل صنهاجة ونزل موضعا يقال له
نامدولت حصن فيه مياه وتخل كثير ويشرب عليه جبل فيه
معدن فضة معلوم هناك فاجتمع لعبد الله جيش كثير من
سرطة وترجة ولهم هنالك حصون وكان ابو بكر بن عمر بدرعة
مع احمد بن عامد جنوا فامر عبد الله مكان اخيه يحيى المتخلف
بجبل لمتونة ثم رجعت جيوش بني جدالة الى يحيى بن عمر
محاصروا في الجبل وذلك سنة ثمان واربعين وهم في نحو ثلاثين الفا
وكان مع يحيى أيضا عدد كثير وكان معه لبي بن وارجاي

رئيس بكرور وكان النعاوهم هناك بموضع يسمى تيميربلى بين ناليوس
وحبل لمنوبة وقتل يحيى بن عمر رحمه الله وقتل معه بشر كثير
وهم يذكرون انهم يسمعون في هذا الموضع اصوات المودنين عند
اوقات الصلوات وهم بنحامونه ولا بدخله احد ولا اخذ منه
سيف ولا درقة ولا شئ من اسلحتهم ولا ثيابهم ولم تكن للرابطين
بعد كرة الى بنى جدالة وفي سنة ست واربعين غزا عبد الله بن
ياسين اودغست وهو بلد فاسم العمارة مدينة كبيرة فيها اسواق
وتحل كثير واشجار الحناء وهي في العظم كشجر الزيتون وهو كان
منزل ملك السودان المسمى بغانة قبل ان تدخل العرب غانة وهي
منفنة المبانى حسنة المنازل ومسافة ما بينها وبين سجلماسة مسيرة
شهرين وبينها وبين مدينة غانة خمسة عشر يوما وكان يسكن
هذه المدينة زنقة مع العرب وكانوا متناغضين متدابرين وكانت
لهم اموال عظيمة ورفيف كثير كان للرجل منهم الف خادم
واكثر باستباح المرابطون حريمها وجعلوا جميع ما اصابوا فيها فبا
 وقتل فيها عبد الله بن ياسين رجلا من العرب المولدين من اهل
الغبروان معلوما بالورع والصلاح وتلاوة القرآن وحج البيت يسمى
زافرة وانما نغموا عليهم انهم كانوا تحت طاعة صاحب غانة
وحكمه وغزا عبد الله بن ياسين اثبات سنة تسع واربعين واستولى
على بلاد المصامدة سنة خمس وفتل ببرغواطة سنة احدى
وخمسين بموضع يسمى كريبيلت وعلى فبرة اليوم مشهد مقصود
ورابطة معمورة ولم يقتل عبد الله بن ياسين حتى استولى على
سجلماسة واعمالها والسوس كله واغات ونول والعكراء وما يذكره
ولا يشكون فيه من براهين صلاح عبد الله انه ذهب في بعض
اسفاره بعطشوا فشكوا ذلك اليه فقال عسى الله ان يجعل لنا من

امرنا فرجا ثم سار بهم ساعة وقال لهم احبوا بين بدي تحبوا
وجودوا الماء بادني حبر فشربوا وسقوا واستغوا اعذب ماء واطيبه
ويدكرون انه نزل منزلا نفرت منه بركة ماء وكانت كثيرة
الضباع لا بسكن نفيها فادا وقع عبد الله على البركة لم يسمع
لها ركز وهم الان لا تعدم طايعة منهم احدا للصلاة الامن صلى
رأه عبد الله وان كان في تلك الطايعة افرا منه واورع ممن لم
بصل وراعه وكان عبد الله نكاحا للسنة بتزوج في الشهر عددا
منهن ويطلقهن لا بسمع بامراة حسناء الا خطبها ولا يتجاوز
بصدقاتهن اربعة مثاقيل ٥

٥ ما شذ فيه عبد الله بن ياسين من الاحكام ٥

من ذلك اخذه التلث من الاموال المختلطة وزعم ان ذلك يطيب
بافهمها وحله وفد تقدم ذكر هذا وان الرجل اذا دخل في
دعوتهم وباب عن سالى ذنوبه فالوا له فد اذنب ذنوبا كثيرة
في شبانك فيجب ان بفام عليك حدودها ونظهم من اثمها فيضرب
حد الزاني مائة سوط وحد المعتري ثمانين سوطا وحد الشارب
مثلها ورعا زيد على ذلك وهكذا بيععلون بمن تغلبوا عليه وادخلوه
في رباطهم وان علموا انه قتل فتلوه سواء انهم تايبا طايعا او غلبوا
عليه مجاصرا عاصيا لا ينفعه توبته ولا يغنى عنه رجعته ومن تحلب
عن مشاهدة الصلاة مع الجماعة ضرب عشرين سوطا ومن جانت
ركعة ضرب خمس اسواط وباخذون الناس بصلاة ظهر اربعا قبل
صلاة الظهر في الجماعة وكذلك في ساير الصلوات ويقولون انك
لا بد قد فرطت في سالى فترك بافض ذلك . اكثر عوامهم بصلون

بعبس وضوء اذا اعجلهم الامر جزعا من الضرب ومن رجع صوته في
المسجد ضرب على قدر ما يراه الضارب له صلاحا وزكاة البطر
باخذونها وبنفونها على انفسهم وما يحفظ من جهل ابن ياسين
ان رجلا اختصم اليه مع تاجر غريب عندهم فقال التاجر في
بعض مراجعته لخصمه حاش لله ان يكون ذلك فامر عند الله
بضربه وقال لقد قال كلاما بظلمعا وفولا شنيعا بوجب عليه اشد
الادب وكان بالحصرة رجل فبرواني فقال لعبد الله وما تنكر من
مفائنه والله عز وجل قد ذكر ذلك في كتابه فقال حكاية عن
النسوة اللاتي قطعن ابديهن في قصة يوسف هـ حاش لله ما هذا
بشرا ان هذا الا ملك كريم هـ برفع الضرب عن ذلك الرجل هـ
وامير المرابطين الى اليوم وذلك سنة ستين واربع مائة ابو بكر
ابن عمر وامرهم منتشر غير ملتئم ومغامهم بالعصراء وجميع فبايل
العصراء يلتزمون الغاب وهو يوفى اللثام حتى لا يبدو منه الا
تاجر عينيه ولا يعارفون ذلك في حال من الاحوال ولا يميز رجل
منهم ولنه ولا حيمه الا اذا تنغب وكذلك في المعارك اذا قتل منهم
القتيل وزال فناعه لم يعلم من هو حتى يعاد عليه الفناع وصار
ذلك لهم الزم من جلودهم وهم بسمون من خالف زبهم هذا من
جميع الناس ابواه الذبا بلغتهم وطعامهم صعيب اللحم الجاب
مطحونا يصب عليه الشحم المذاب او السمن وشرابهم اللبن قد
غنوا به عن الماء يبغي الرجل منهم الاشهر لا يشرب ماء وفوتهم
مع ذلك مكينة وابدانهم صحيحة ومن سير اهل العصراء في المنتهم
بسرفة ان يعمدوا الى عود فيشف باثنين ويشد على صدغيه في
مقدم راسه وموخرة فلا يتمالك ان يفر ولا يصبر على ذلك الضغط
لحظة لشدة هـ

ومما في هذه العجرا من الحيوان اللط وهو دابة دون البقر لها فرون
دفاى حادة لذكرانها واناثها وكلما كبر منها الواحد طال فربه
حتى يكون اكثر من اربعة اشبار واجود الدرن واغلاها ثمنا ما
صنع من جلود العواتف منها وهى التى طال فرباها لكبر سنها ومنع
البحل علوها ودواب العنك اكثر شىء في هذه العجرا ومنها
يحمل الى جميع البلاد وعندهم انكبش الدمانبة خلعا خلف
الصان الا انها اجهل وشعرها شعر الماعز لا اصواب لها وهى احسن
الغنم خلعا والوانا ولا تنبت هذه العجرا ولا بلاد اعاب ولا السوس
شجر المرسين وهو شجر الاس وهو عندهم عزيز يجلب اليهم من سابر
البلاد ومن غراب تلك العجرا معدن ملح على بومين من الحانة
الكبرى ومنه وبين تجلماسة مسبرة عشرين يوما يجمع عنه الارض
كما يجمع عن سابر المعادن والجواهر ويوجد تحت فامتين او دونها
من وجه الارض ويقطع كما يقطع الحجارة ويسمى هذا المعدن تانتال
وعليه حصن مبنى سجارة الملح وكذلك بيوتهم ومشارفهم وغرفهم كل
ذلك ملح ومن هذا المعدن يتجهز بالملح الى تجلماسة وغانة وسابر
السودان والعمل فيه متصل والتجار اليه متسايرون وله غلة عظيمة
ومعدن للملح اخر عند بنى جدالة بموضع يسمى اوليل على شاطئ
البحر ومن هناك تكمله الرجاى ايضا الى ما جاوره وبغرب اوليل
في البحر جزيرة تسمى ايونى وهى عند المد جزيرة لا يوصل اليها
من البر وعند الجزر يوصل اليها على القدم ويوجد فيها العنبر
واكثر معاش اهلها من لحوم السلاحب بهي اكثر شىء عندهم
في ذلك البحر وهى معرطة العظم وربما دخل الرجل منهم في محار
ظهورها فينتصيد فيها كالفارب وسندكر من كبر السلاحب بطريف
قيرفى ما هو اشنع من هذا ولهم اغنام ومواش وهذه الجزيرة مرسى

من المراسى والطريق منها الى بول على ساحل البحر لا يعارفه مسبرة
شهرين يمشى العسى في ارض اكثرها صعى ينبوعه للحديد وتكل
فيه المعاول وتما يشربون في طريقهم من فلات يحتفرونها عند جرر
البحر فتبص ماء عذبا وادا مات لهم مبد في طريقهم هذا لم
يكنهم مواراته لصلابة الارض وامتناعها على البحر فيسرونه بالحطام
والخشيش او يفذونه بالبحر ⑤

⑥ ذكر بلاد السودان ومدنها المشهورة واتصال بعضها ببعض
والمسافات بينها وما فيها من الغرائب وسير اهلها ⑥

المصافون لبلاد السودان بنو جدالة هم اخر الاسلام خطة واقرب
بلاد السودان منهم صنعانة بين اخر بلادهم وبينها مسبرة ستة
ايام ومدينة صنعانة مدينتان على ضعتى النيل وعمارتها منصلة الى
البحر المحيط ويلى مدينة صنعانة ما بين الغرب والقبيلة على النيل
مدينة تكرر اهلها سودان وكانوا على ما ساير السودان عليه من
الجوسبة وعبادة الدكاكير والدكور عندهم الصنم حتى ولهم
وارجاني بن رابيس فاسلم وافام عندهم شرابع الاسلام وجمعهم
عليها وحفف بصايرهم فيها وتوي وارجاني سنة اثنتين وثلاثين
واربع مائة باهل تكرر اليوم مسلمون وتسبر من مدينة تكرر
الى مدينة سلى وهي مدينتان على شاطئ النيل ايضا واهلها مسلمون
اسلموا على بدى وارجاني رحمه الله وبين سلى ومدينة غانة مسيرة
عشرين يوما في عمارة السودان القبيلة بعد القبيلة وملك سلى
يجارب كجارهم وليس بينه وبين اولهم الا مسبرة يوم واحد وهم
اهل مدينة فلنمو وهو واسع المملكة كثير العدد يكاد يغاوم

ملك عانة وتبايع اهل سلى بالذرة والملح وحلف الكاس وارر
لطاب من فطن يسمونها الشكيات والبقر عندهم كثير وليس
عندهم ضان ولا معز واكثر نبات ارضهم الابنوس ومنه يحتطبون
وجيها يتصل ببلادهم من النيل في موضع يقال له صحابي حيوان في
الماء يشبه الجبل في عظم خلجته وينطيسته وانياه يسمونه فجوا
وهو برعى في البرارى وباوى الى النيل وهم يميزون موضعه من النيل
بحرك الماء على ظهرة بمقصدونه بمزاريف حديد فصار في اسفلها
حلف قد شددت فيها للجمال المديدة فيرمونه بالعدد الكثير منها
وبعوض ويضطرب في اسفل النيل فاذا مات طفا على الماء تجذبه
واكلوا لحمه وصنعوا من جلده هذه الاسواط التي تسمى السربايات
ومن هناك تحمل الى الافاق وبلى هذا البلد مدينة فلذبوا بينهما
مسيرة يوم على ما تقدم وهي على النيل واهلها مشركون ويتصل
بعلمبو مدبنة ترنفة وهو بلد عريض وعندهم تصنع الازر المسماة
بالشكيات التي تقدم ذكرها وهي اربعة اشبار في مثلها وليس في
بلدهم كثير فطن غير انهم لا تكاد تخلوا دار احدهم من شجرة
فطن وحكم اهل هذه البلاد والمذكور قبلها من بلاد السودان
ان محبر صاحب السرفة في بيع السارف او قتله وحكمهم في
الزاني ان يسلخ من جلده ومن ترنفة تصل العمارة بالسودان الى
بلد زافقوا وهم صنع من السودان يعبدون حية كالثعبان العظيم
دا عرب ودنب راسه كراس البختى وهو في مغارة بالمعارة وعلى فم
المغارة عريش واحجار ومسكن قوم متعبدين معظمين لتلك الحية
ويعلفون نعيس الثياب وحبر المتساع على ذلك العريش ويضعون له
جبان الطعام وعساس اللبن والشراب وهم اذا ارادوا اخراجه الى
العريش تكلموا كلاما وصبروا صعبا معلوما فيبرز اليهم واذا هلك

وال من ولادهم جمعوا كل من يصلح للملكة وفريوهم اليها وتكلموا
بكلام بعلمونه فتدنونوا اليه منهم فلا تزال تسلمهم رجلا رجلا
حتى تنكز احدهم بانعها فاذا نكزته ولت الى المغارة ومنعها ذلك
المنكور باجده ما بعدر عليه من السمر ليحجب من دبه او عرويه
باشده ما بعدر عليه شعرات فيكون مدة ملكه لهم بعدد تلك
الشعرات لكل شعرة سنة لا يحطيمهم ذلك بزعمهم ونسبهم بلاد
العرويين وهي مملكة للعرويين على حدودها ومن غريب ما فيها بركه
يخضع فيها الماء يغت فيها نساب اصوله ادلع شيء في تفوتة الماء
والعون عليها والمملك يمنع منها ولا يصل منها شيء الى عمرة وله من
النساء عدد عظيم فاذا اراد ان يطوب عليهن اندرهن فدل ذلك
يوم ثم استعمل ذلك الدواء فيطوب عليهن كلهن ولا يكاد يمس
وفد اهدي اليه بعض ملوك المسلمين الجاورين له هدية بعينه
واستهداه شيا من هذا النساء بعاوضه على هديته وكتب اليه
يقول ان المسلمين لا يحل لهم من النساء الا قليل وفد خبعت عليك
ان يعتب اليك الدواء ان لا تفدر على امساك نفسك فتاتي بما لا
يحل لك في دينك ولاكني فد يعتب اليك بانا ياكله الرجل العقيم
فيولد له وبلاد العرويين يبدل الملح فيها بالذهب

ذكر غانة وسير اهلها

وغانة سمة لملوكهم واسم البلد اوكار واسم ملكهم اليوم وهي سنة
ستين واربع مائة تنكامنس وولي سنة خمس وخمسين وكان اسم
ملكهم قبله بسى وولدهم وهو ابن خمس وثمانين سنة وكان محمود
السيرة محبا للعدل مريضا للمسلمين وعى في احمر عمرة فكان بكم

ذلك عن اهل مملكته وبربهم انه يبصر وتوضع بين يديه اشياء
فيقول هذا حسن وهذا فبيح وكان وزراؤه يلبسون ذلك على
الناس ويلعزون للملك بما يقول فلا تفهمه العامة وبسى هذا خال
دمكامين وتلك سمرنهم ومدهبهم ان الملك لا يكون الا في ابن
اخت الملك لانه لا يشك فيه انه ابن اخته وهو يشك في انه
ولا يقطع على صحة اتصاله به وتنكامين هذا شديد الشوكه عظم
المملكة مهذب السلطان ومدينة غانة مدينتان سهلتيان احدهما
المدينة التي يسكنها المسلمون وهي مدينة كبيرة فيها اثنا عشر
مسجدا احدها يجمعون فيه ولها الائمة والمؤذنون والراتبون وفيها
فهاء وحلة علم وحواليها اثار عديدة منها يشربون وعلبها يعتملون
للخضراوات ومدينة الملك على ستة اميال من هذه وتسمى بالغابة
والمساكن بينها منصلة ومبانهم بالمجاعة وخشب السنفط والملك
مصر وفباب وفد احاط بذلك كله حابط كالسور وفي مدينة الملك
مسجد يصلى فيه من بعد عليه من المسلمين على مغربته من مجلس
حكم الملك وحول مدينة الملك فباب وغابات وشعراء يسكن دوما
تحرزهم وهم الدين فيجمعون دينهم وفيها دكاكبرهم وفبور ملوكهم
ولنك العانات حرس ولا يمكن احد دخولها ولا معروه ما فيها
وهناك سجون الملك فاذا سجن فيها احد انقطع عن الناس خبره
ونراجه الملك من المسلمين وكذلك صاحب بيت ماله واكثر
وزرائه ولا يلبس الحبيط من اهل دين الملك غيره وغير ولي عهده
وهو ابن اخته ويلبس سائر الناس ملاحب الفطن والحريس والديباج
على قدر احوالهم وهم اجمع يحلفون لحاكم ونسأوهم يحلفن رؤسهن
وملكهم يتحلى بحلى النساء في العنف والذراعين ويجعل على راسه
الطراطيير المذهبة عليها عمام الفطن الرفيعة وهو يجلس للناس

والمظالم في فية ويكون حوالى الغبة عشرة اجراس بثياب مدهبة ووراء الملك عشرة من الغلمان يحملون الحجب والسيوب الحلالة بالذهب وعن يمينه اولاد ملوك بلدة فد ضعروا رؤسهم على الذهب وعليهم الثياب الرقيقة ووالى المدينة بنى يدى الملك جالس في الارض وحواليه الوزراء جلوسا على الارض وعلى باب الغبة كلاب منسوبة لا تكاد تغارن موضع الملك تحرسه في اعتافها سواجير الذهب والبضة يكون في الساجور عدد رمانات ذهب وفضة وهم يندرون بجلوسه بطمل يسمونه دبا وهو خشبة طويلة منقورة فيجتمع الناس فاذا دنا اهل دينه منه جثوا على ركبهم ونثروا التراب على رؤسهم فتلك تحيتهم له واما المسلمون فاما سلامهم عليه تصعيقا باليدين ودياناتهم الجوسية وعبادة الدكاكيس وادانت ملكهم عفدوا له فبة عظيمة من خشب الساج ووضعوها في موضع فبرة ثم اتوا به على سرير قليل العرش والوطا فادخلوه في تلك الغبة ووضعوا معه حليته وسلاحه وانينه التي كان ياكل فيها ويشرب وادخلوا فيها الاطعمة والاشربة وادخلوا معه رجالا ممن كان يخدم طعامه وشرابه واغلفوا عليهم باب الغبة وجعلوا بون الغبة للحصر والامتعة ثم اجتمع الناس بردهموا بوفها بالتراب حتى تانى كالجبيل النخم ثم يخندفون حولها حتى لا يوصل الى ذلك الكوم الا من موضع واحد وهم يذبحون لموتاهم الذبايح وبغربون لهم الخمر والملكهم على حمار الملح دينار ذهب في ادخاله البلد وديناران في اخراجه وله على حمل النحاس خمسة مثاقيل وعلى حمل المتاع عشرة مثاقيل وابطل الذهب في بلاده ما كان بمدينة غياروا وبينها وبين مدينة الملك مسيرة ثمانية عشر يوما في بلاد معمورة بغبايل السودان مساكن متصلة واذا وجد في جميع معادن بلاده

الندرة من الذهب استصعبها الملك وانما يترك منها للناس هذا
التبر الدقيق ولولا ذلك لكثير الذهب بأيدي الناس حتى يهون
والندرة تكون من اوفية الى رطل ويذكر ان عنده منه ندرة
كالبحر النخم وبنى مدينة غياروا والنبل اثنا عشر ميلا وفيها من
المسلمين كثير وغانة بلدة مستوية غير اهلة لا يكاد يسلم الداخل
فيها من المرض عند امتلاء زرعهم ويقع الموتان في غرباتها عند
استحصاد الزرع في جاما الطريف من غانة الى غياروا بالى مدينة
ساهفندي اربعة ايام واهل سامفندي ارض السودان بالنشاب ومنها
الى بلد يسمى طافة بومان واكثر شجر طافة شجر يسمونه تاديهوت
وهو شجر الاراك الا ان له ثمرا كالبطيخ داخله شيء يشبه الفند
تشوب حلوته حضة نافع للحموميين ومن هناك الى خليج من
النبل يقال له زوغوا مسيرة يوم نخوضه الجمال ولا يعبره الناس
الا في الغوارب ومنه الى بلد يقال له غرنتل وهو بلد كبير ومملكة
جليلة لا يسكنه مسلمون ولاكنهم يكرمونه ويخرجون لهم عن
الطريف اذا دخلوا بلادهم وتلد عندهم القبيلة والزرافات ومن
غرنتل الى غياروا وملك غانة اذا احتفل ينتهي جيشه مايتى اليه
منهم رماة ازبد من اربعين الباء وخيل غانة فصار جدا وعندهم
الابنوس الجيد المجزع وهم يزدعون مرتين في العام مرة على ثرى
النبل اذا خرج عندهم واخرى على ثرى وبغرى غياروا على النيل
مدينة يرسنى يسكنها المسلمون وما حولها مشركون وفي يرسنى
معز فصار باذا وضعت الماعزة ذبحوا الذكور وابذوا الانثى وعندهم
شجر تحتك بها هذه المعزى فتحمل من ذلك العود وتلد من غير
ذكر وهذا معلوم عندهم غير منكر وحدث به جماعة من المسلمين
الثقات ومن يرسنى يجلب السودان الحنم المعروفون بنونغمارته

وتم حجار التمس الى الملاد وما وازاها من خعة النبل القاذية مملكة
كبرية ازبد من مسيرة ثمانية ايام سعة ملكهم دو وهم يقاتلون
النشاب ووراء بلد اسمه ملل وملكهم يعرب بالمسلماني وانما سمى
بذلك لان بلاده اجديت عاما بعد عام فاستسفوا بفرابينهم من
العر حتى كادوا يعفونها ولا يزدادون الا فحطا وشفاء وكان عنده
سبع من المسلمين بفر الغرغان ويعلم السنة فشكا اليه الملك ما
دهم من ذلك فقال له ابها الملك لو امنت بالله تعالى وافررت
بوحدا نبتة وبمحمد عليه الصلاة والسلام وافررت برسالته واعفدت
شرايع الاسلام كلها لرجوت لك العرج مما انت فيه وحل بك وان
نعم الرجعة اهل بلدك وان بحسدك على ذلك من عاداك وناواك
فلم يزل به حتى اسلم واخلص نيته وافراده من كتاب الله ما تيسر
عليه وعلمه من العرايض والسنن ما لا يسع جهله ثم استانا به
الى ليلة جمعة فامره فتطهر فيها طهرا سابغا والبسه المسلم ثوب
فطن كان عنده وبرزا الى ربوة من الارض فقام المسلم يصلي
والملك عن يمينه ياتم به فصليا من الليل ما شاء الله والمسلم
يدعو والملك يومئذ بما انبجر الصباح الا والله فد اعهم بالسفي
فامر الملك بكسر الدكاكبر واخراج السخرة من بلاده وضح اسلامه
واسلام عقبه وخاصته واهل مملكته مشركون فوسموا ملوكهم
مذذاك بالمسلماني ومن اعمال غانة المنضابة اليها بلد يسمى سامه
وبعرب اهله باليكم بينه وبين غانة مسيرة اربعة ايام وهم يمشون
عراة الا ان المرأة تستمر برجها بسيور تضعبرها وهن يوبرن شعر العانة
ويحلقن شعر الراس وحدث ابو عبد الله المكي انه راى منهن
امراة وفتت على رجل من العرب طويل اللحية فتكلمت بكلام لم
يعرفه فسأل الترجمان عن مغاليتها فذكر انها ثمنت ان يكون شعر

لحينه في عانتها دامتلى العرب غضبا واوسعها سبا والبكم لهم
حذى بالرومايه وهم يرمون بالسهام المسمومة وبورثون الابن الاكبر
مال الاب كله وبغري مدينة غانة مدينة انبارة وملكها اسمه نارم
وهو معاند لملك غانة وعلى تسع مراحل من مدينة انبارة مدينة
كوغنه وبمنها وبين غانة مسيرة خمس عشرة مرحلة واهلها مسلمون
وحواليها المشركون واكثر ما يتجهز اليها بالملح والودع والتحاس
والغريسون والودع والغريسون انعم شيء عندهم وحواليها من
معادن النبر كثير وفي اكثر بلاد السودان ذهبها وهناك مدينة
الوكن وملكها يسمى فخر بن بسى ويقال انه مسلم يخفى اسلامه
وببلاد غانة قوم يسمون بالهنيهي من ذرية الجيش الذي كان
بنو امية انعدوه الى غانة في صدر الاسلام وهم على دين اهل
غانة الا انهم لا ينكحون في السودان ولا ينكحونهم بهم بيض
الالوان حسان الوجوه وبسلى ايضا قوم منهم يعرفون بالعمان
وببلاد غانه حكم الماء وذلك انه من ادعى عليه بمال او دم او غير
ذلك عمد امينهم الى عود يبه حرافة ومرارة ورقه وصب عليه من
الماء فدرا ما وسفاه المدعا عليه جان رماه من جوفه علم انه برى
وهنى بذلك وان لم يرمه وبقي في جوفه صحت الدعوى عليه وبس
الغرايب ببلاد السودان شجرة طويلة السان دفيقته يسمى تورزى
نبيت في الرمال ولها ثمر كبير منتج داخله صوب ابيض تصنع
منه الثياب والاكسية ولا تؤثر النار فيها صنع من ذلك الصوب من
الثياب لو اوفدت عليه الدهر واخبر العفيه عبد الملك ان اهل
اللامس بلد هناك ليس لهم لبس الا من هذا الصنم ومن هذا
الجنس حجارة بواى درعة تسمى بالبربرية تامطغست تحك بالبد
بتلين الى ان تاتي في فوام الكتان جيصنع منها الامرة والعيود للدواب

فبلا توثق النار في شيء من ذلك وقد صنع منها كساء لبعض ملوك
زنانة بسجله ساسة واخبرني الثقة انه شهد باجرا قد جلب منه
منديلا الى بردلند صاحب الجلالة وذكر انه منديل لبعض الخواريين
وان النار لا توثق فيه وازاة ذلك عبايا بعض موفعه من بردلند وبذل
له فيه غناه وبعث به بردلند الى صاحب فسطاطينيه لبوضع في
كنيسة منهم العظمى فعند ذلك بعث اليه صاحب فسطاطينيه التاج
وامره بالتتويج وقد حدث جماعة انهم راوا منه هدايا منديل عند
اي الفضل البغدادي تحمي عليه النار فزاد بامنا ويكون له النار
غسلا وهو ككثوب الكتان ٥

واذا سرت من غانة تريد طلوع الشمس نسير في طريق معمورة
بالسودان الى موضع يقال له اوغام بحرثون الدرّة وهو عيشهم ثم
نسير من هناك اربعة ايام الى موضع يقال له راس الماء وهناك تلقي
الذيل خارجا من بلاد السودان وعليه فبايل من البربر مسلمون
يسمون مداسة وبازائهم من الشط الثاني مشركوا السودان ثم تسير
من هناك ست مراحل على النيل الى مدينة نيرقي ويجمع في سوف .
هذه المدينة اهل غانة واهل نادمكة وتعظم السلاح بنيرقي
وتأخذ في الارض اسرابا يمشي فيها الانسان ولا يطيقون استخراج
واحدة منها الا بعد شدة الجبال فيها واجتماع العدد الكثير عليها
واخبرني البغية ابو محمد عبد الملك بن خراس الغربة ان قوما
عرسوا في طريق تيرقي والارضة هناك تاني على ما تجده وتبعد ما
وصلت اليه وتخرج من التراب اكواما كالروابي ومن الغراب ان
ذلك التراب ثمر ند والماء هناك غير موجود على ابعد حجر بلا
توضع الامتعة الا على الحجارة المجموعة او الخشب الموضوعة بازناد كل
واحد من الغوم لمتاعه حرزا من الارضة وبدر احدهم فيما ظن الى

حجرة كبيرة فانزل عليها وفر بعربين كانا معه فلما هب من يومه
تكرأ لم يجد الحجرة ولا ما كان عليها بارزاع ونادى بالويل والحرب
باجتمعوا اليه يستأمنونه عن خطبه باخبرهم فقالوا لو طرفك لسوص
لاخذوا المتاع وبقيت الحجرة فنظروا باذا اثر سلحفاة ذاهبة من
الموضع بافتعوه اميالا حتى ادركوها وحمل المتاع على ظهرها وهي التي
حسبها حجرة ۞ ومن نبرق يرجع النيل نحو الجنوب في بلاد السودان
فنسير عليه نحو ثلاث مراحل فتدخل بلاد سغماره وهم فبيل من
البربر في عمل تادمكة ويحاذيهم من الشط الثاني مدينة كوكوا
للسودان وسياق ذكرها وما والاها ان شاء الله ۞

فاما الجادة من غانة الى تادمكة وبينهما مسيرة خمسين يوما فمن
غانه الى سبعة وثلاث مراحل وهي على النيل وهي اخر عمل غانة ثم
نحسب النيل الى بوغرات فيه فبيل من صنهاجة يعرفون بمداسة
واخير العفيه ابو محمد عبد الملك انه راى في بوغرات طائرا يشبه
الخطاب يعهم من صوته كل سامع اجهاما لا يشوبه لبس فقتل الحسين
قتل الحسين يكرر مرارا ثم يقول بكريلا مرة واحدة قال عبد الملك
سمعتة انا ومن حضر من المسلمين معي ومن بوغرات الى تيرق ثم تسير
منها في الصحراء الى تادمكة وتادمكة اشبه بلاد الدنيا بمكة ومعنى
تادمكة هبة مكة وهي مدينة كبيرة بين جبال وشعاب وهي احسن
دناء من مدينة غانة ومدينة كوكوا واهل تادمكة بربر مسلمون وهم
يتنقبون كما يتنقب بربر الصحراء وعيشهم من اللحم واللبن ومن حب
تفنته الارض من غير اعمال ويجلب اليهم الذرة وسائر الحبوب من
بلاد السودان ويلبسون الثياب المصبغة بالحمرة من الفطن والنول
وغير ذلك وملكهم يلبس عمامة حراء وفميصا اصغر وسراويل زرقاء
ودنانيرهم تسمى الصلح لانها ذهب نحض غير مختومة ونسأوهم

فايغات الجمال لا تعدل بهن اهل بلد حسنا والزنا عندهم مباح
وهن يبادرن التجار ابتهن تحمله الى منزلها ٥ وان اردن من
تادمكة الى الغبروان فانك تسير في الصحراء خمسة يوما الى وارجلان
وهي سبعة حصون للبرابر اكبرها يسمى اغرم ان يكلمنى اى حصن
العهود ومنها الى مدينة فسطيلية اربعة عشر يوما ومن فسطيلية
الى الغبروان سبعة ايام على ما تقدم وبين وارجلان وفلعة اى طول
مسيرة ثلاثة عشر يوما ومن تادمكت الى غدامس اربعون مرحلة
في الصحراء والماء فيها على مسيرة الومين والثلاثة احساء وغدامس
مدينة لطيفة كثيرة النخل والمياه واهلها بربر مسلمون وبغدامس
دواميس كانت سجنا للكهنة التي كانت بافريقية واكثر طعام اهل
غدامس التمر والكمأة تعظم عندهم حتى تخذ فيها الارانب
حجرة وبين غدامس وجبل نفوسة سبعة ايام في الصحراء وبين
نفوسة ومدينة اطرابلس ثلاثة ايام على ما تقدم ٥

وطريف اخر من تادمكة الى غدامس ٥ تسير من تادمكة ستة
ايام في عمارة سغمار ثم في مجابة اربعة ايام الى الماء ثم في مجابة
ثانية اربعة ايام ايضا وفي هذه المجابة الثانية معدن لحجارة تسمى
تاسي النسمت وهي حجارة تشبه العفيف وربما كان في الحجر الواحد
الوان من الحمرة والصبرة والباض وربما وجد فيها في النادر الحجر
الجليل الكبير فاذا وصل به الى اهل غانة غالوا فيه وبذلوا فيه
الرخايب وهو اجل عندهم من كل علف يفتنى وهو حجر بجلى
وبثغب حجر اخر يسمى تنتواس كما بجلى اليوفوت وبثغب بالسنبادج
لا يعمل فيه الحديد شيئا الا بالتنتواس ولا يوصل اليه ولا يعلم
موضعه حتى ينكر الابل على معدنه وينضج دمه فحينئذ يظهر
وبلفظ وفي بونو معدن للتاس انسمت ايضا ومعدن هذه العجابه

أفضل وتسبر من هذه العجاجة الى عجاجة ثالثة وفي هذه العجاجة معدن الشب ومنها يحمل الى البلاد وتسبر من هذه العجاجة الى عجاجة رابعة احد عشر يوما في رمال جرد لا ماء فيها ولا نيب بتزود الرفان الماء والخطب فيها كما تنزود الطعام والعلب وعلى يسار السابر في هذه العجاجة جبل الرمل الاحمر الذى يتصل بسجلماسة وهو الذى يكون فيه العنك والتعلب الذهبى وهو اخر حد ابريقية واذا سار السابر من بلاد كوكو على شاطئ البحر غربا انتهى الى مملكة يقال لها الدمدم ياكلون من وقع اليهم ولهم ملك كبير وملوك تحت يده وفي بلدهم فذعة عظيمة عليها صنم في صورة امرأة يتألهون له ويحجونه وبين تادمكة ومدينة كوكو تسع مراحل والعرب تسمى اهلها البزركانيين وهي مدينتان مدينة الملك ومدينة المسلمين وملكهم يسمى فندا وزبهم كرى السودان من الملاحب وثياب الجلود وغير ذلك بغدر جددة الانسان منهم وهم يعبدون الدكاكير كما تفعل السودان ويضرب بجلوس الملك الطبل ويرقص النساء السودانيات بالشعور الجتلة المسترسلة ولا يتصرف احد منهم في مدينته حتى يعرج من طعامه وبغذ في افيه في النيل يجلبون عند ذلك ويصيكون فيعلم الناس انه قد فرغ من طعامه واذا ولى منهم ملك دبع اليه خاتم وسيب ومحب يرعون ان امير المؤمنين بعث بذلك اليهم وملكهم مسلم لا يملكون غير المسلمين ويرعون انهم انما سموا كوكوا لان الذى يعهم من نعمة طبلهم ذاك وكذلك اazor وهير وزويسلة يعهم من نعمة طبلهم زويسلة زويسلة وتجارة اهل بلد كوكو الملح وهو نفدهم والملح يحمل من بلاد البربر يقال لها توتك من معدن تحت الارض الى تادمكة ومن تادمكة الى كوكو وبين توتك وتادمكة ست مراحل.

﴿ ذكر نمد من سير البربر وسياساتهم سوى ما وقع منها معتزفا
في موضعه من هذا الكتاب ﴾

ذكروا ان رجلا شيخا خرج مع امراته وكانت شابة يوبد فلعة
حامد فبعده في بعض الطريق فتى شاب كلب بتلك المرأة وكلعت
به فتواطيا على ان يدعى كل واحد منهما زوجة الاخر وسقطا
الشيخ بلما وصلا الى الفلعة شكى ذلك الشيخ الى حامد ما دهمه من
امرها ووصف له حاله معها فوقف حامد الشاب والمرأة فتفارا على
نكاحهما وانكرا ما يدعيه الشيخ فجعل حامد يباحث الشيخ هل
صحبهم في طريقهم احد او هل له شبهة فقال ما محبنا في طريقنا
غير هذا الكلب فاندلى لكلب كان معه فامر الشيخ بربط الكلب
الى تمره او وتد كان هناك ثم امر المرأة بحمله فذهبت اليه
فارسلته ثم امرها فربطته والكلب لا ينكر شيئا من ذلك ثم قال
للشاب قم فارسد الكلب ثم اربطه بلما هم بذلك نجح الكلب
وانكره فقال للمرأة هذا زوجك الشيخ وهذا العاسف يخلبك عليه
وامر بضرب عنق العتي ﴿ وذكر ان رجلا كان له امراتان وكان
كلها باخترتها نكاحا فغالت له الاولى ان هذه التي تكلب بها
نخونك وانها تبجر مع غلام لها باستعمل الركوب والسقوط عن
الدابة وسيف الى منزل امراته الاخرة محولا لا يقلب عضوا بزعج
باجتمع اهله ونسأوة اليه يمرضونه ويلطفونه الى ان مضى هزيع
من الليل فعمز عليهم وصرفهم الى منازلهم وبقي مع امراته
واستعمل النوم والتناقل حتى كانه مغنى عليه فرائ امراته فد
خرجت عنه الى البيت الذي كان فيه المتهم بها فجمع حسه
وصار عنده باب البيت فسمعه يقول لها ابطات على وتركتني بلا

عشاء فقالت حسنى عمك شعلى بهذا الرجل فلا تلمنى جانب
للنفس وهو الولد بصوت على ما سمع وتغافل عنه ورجع الى
مخجعه بما كان الا حتى الغد حتى تنادى ج ذلك الموضع
واصبحاه فثاروا الى العدو ورأى هذا السافط الكامل على نفسه
والانفة من تخلفه بلبس سلاحه وركب برسه وحمل ذلك المنهم
فيمن حمل من انباعه معهم السلاح فلما برروا الى عدوهم امر ذلك
المنهم بالتقدم بين يديه فلم يجد الى الحيدة سيلا فلما خالط
به العدو كلل عنه مدبرا فكان اول صريع ولم يعلم احد شيئا من
امرها ثم انصرف الى منزله فحمدت امراته الله على سلامته فقال
لها لآكن الذى للنفس لم يسنم بانى اما انا للولد فعلت انه قد
سمع مفاقتها فقالت ارسلنى الى اهلى فقال اذهبنى فلما ابطأت عليه
انى اهلها فقال ما مال امرانى لا نعود الى منزلها فقالوا له انا لا نفدر
على صرفها فقال وانا لا افدر على جرافها فليج بهم الامر حتى اقتدت
منه بجمع ما حمل البها في صداها وما نكف لها عند املاكها
فلما قبض ذلك ووصل اليه قال لهم اما اذ وصلت الى حنى بان
الشان كيت وكيت واخبرهم بالفصه ففررها اهلها واستبانوا الزينة
فيها فقتلوا فبلغ بسباسته الى التشي منها بعير بده وخلص
من عشيرة امرانه واسترجع جميع حقه ٥ وشبيه بهذا عن
بعض كبرائهم ايضا انه اتهم امراته واخبرانه اذا غاب خالعه
رجل من اهل ناحيته الى امرانه باستعمل سبعا بعيدا وذكر ذلك
لغيبله فتجهر معه نعر لذلك فلما صاروا وانتهوا الى ادنى مرحلة
اعتذر لهم بعذر يصطرون الى الانصراب وعزم عليهم في النعود
لطبتهم بكر راجعا حتى انى بعض الشعاب مساء باخى فيه برسه
وسلاحه واتى اهله متسترا متجسسا فتسلف جدارا او مكانا

اطلع معه على ممره امنا ان يعلم به منه فرأى امراته على ما يكره
مع ذلك الرجل المتهم فولى راجعا الى الشعب ولبس سلاحه
وركب فرسه وانى المنزل فلما علم به اهله ازناعوا واخذوا ذلك
العاهر في بيب من الدار ودخل رب المنزل غير مكترت واعتذرى
رجوعه بعذر فبلته امراته وجعلت تحاول له طعاما فلما كل فريته
اليه فقال احضرى ضييعك قالت وهل لى من ضيع قال نعم هو
داك في البيت الكذا فناكرته فقام اليه فاستخرجه وقال هلم الى
طعامنا فقال له ما لى الى الاكل من حاجة وانى الى الموب احوج لما
بالتى من هذه العصيكة قال لا ناس عليك فقد اقبلتني من هو
خير منك ولم يزل به حتى طعم ثم ارسله عن منزله مستترا
مسلم لم يره بريب ثم اقبل على امراته فقال لا نعى مما جرى لك
وان النساء قد يزلن ويعلمن بهواهن والمعصوم من الناس فليل
وعندى من الستى لامرك والطى لخيرك ما يسرك وقد علمت انه
لم يحملك على ما صنعت الا هوى غلب عليك غيه وانا نارك بينك
وبين هذا الذى احببتيه فكيفه وتتشعيع منه جهارا من غير
ريبة على ان تسترطى لى شرطا ونعقد لى على نفسك عقدا تلتزم به
فاجابته الى ذلك وقالت ما شرطك قال انك اذا اكلت عنده عاما
ان ترسلنى الى فامر بك وهو حاضر فخرجين الى متريفة في ثياب
تشع وتتكلمين معى في امرة وتتشكبن سوء عشرته يستكمله
الغبرة على طلافك باعود الى حالى معك بعد ان تفضى حاجة
نفسك وترجع عنى الربى في امرك باختيارك لى على هذا الذى قد
مال بك وقد علم سوء خلف صاحبه وتهافته الى الشر وفلة
ملكه لنفسه بعافته على ذلك ثم ارسل الى ابوها واهل بيتها
فصنع لهم طعاما فاطعمهم ثم قال لهم سلوا وليتكم كيف كانت

محبتي لها ومعاشرتي اباها بسالوها بائث حيرا ووصعت بحاملة
وبرا فعال اسألوها ما مالها انريد المعام عمدى بسألوها بفالت انى
اكرهه وابعض فريسه واحب بعده ولا اجد من نفسى معيننا على
غير ذلك وقد جاهدتها على الاستقرار في محنته وعرفت في عن
ذلك عزوبا لا رجعة معه فلا تنركوني معه بان ذلك يفنادني الى
الحمام وبعضى في الى انواع السقام وقد تبرأت الله من جميع حقه
والزوج في ذلك كله يظهر الرغبة فيها والاشعان من معارفنتها بما
انقص جمعهم حتى ملك امرها ورجعوا على زوجها ما صير اليها
من حقها وشكروه على برة بها وولوها الملامة في جميع امرها فلما
حلت للازواج دكان الغادر بها اول خاطب لها فتزوجته ومكثت
معه حولا وهي تستبطن مرور الحول لما خبرته من فضل الاول على
هذا فلما انقصى بعثت الى الاول على ما عافدته معه فخرج مارا
على منزلها فتلفتته في فمض بصعها وبتم بحسمها تشكوزوجها
وهو فاعد مع جماعتها فلما رأى ذلك لم يخالك غيرة ان فام اليها
وطعنها طعنة كانت فيها نفسها بعمد اليه اهلها واخوتها
بقتلوه واختلب العريضان وزحف بعصمهم الى بعض بكادت الحرب
نغنيهم وتم للزوج الاول المراد بينهما ولم يبرا في بعسه ولا في ماله
مقدار فلامه في وحدثوا ان حمادا قال ما تداهي احد فطعلى ولا
خدعنى الا امرأة وكعاء من البربر فيل له وكيف كان ذلك قال
نعم ان صاحبا كان في بالعبروان نشا معي نشاة واحدة لم يعرف
بيننا مكتب ولا مشهد وكنت قد خلطته بنفسى وجعلته لحد
اسى فلم يزل على ذلك حتى صرت الى ما انا فيه فيفقدته فجعلت
اقتفده فلا اقدر عليه ولا اجد سببا للوصول اليه فلما ان عتبت
على اهل باغابة وشننت عليها القارات لم انشب مديحه ذلك

اليوم ان سمعت مناديا ينادى يا الله باللامس فقلت ما بالك ومن
 انت فقال انا فلان بن فلان فاذا به صاحبى المطلوب قد حبسه
 عنى نسكه وغلب على هواه ورع يماكه باظهرت البشر بمكانه
 والجذل بشانه ولو شبع في جميع اهل باغاية لشبعته فجعلت الطبعه
 واونسه وهو كالواهان يسالنه عن امره فقال انه فقد بنته فيهن
 بعد من النساء فقلت له والله لو خرجت الى بالامس لجئت دماء
 اهل بلدك لحرمته عندى فقال العذر غالب والمحروم خائب قال
 حماد ثم امرت الغواد باحضروا جميع ما كان في حبوشهم من
 النساء وعرب فيهن بنه قال فامرت بسترها وجمها مع ابوها
 فرفع صوتها فابله لا والله يا حماد لا رجعت مع ابى ولا رجعت
 مع الذى عصمتى فلت مما تريدن وملك قالت انى لا اصالح الا للولوك
 فلا حاجة لى في السوفة بلما سمع ذلك ابوها سكن ما كان في نفسه
 لها وظن انها قد فتنت وجسدت عليه قال حماد فعلت لها ومن اين
 لا تصالح الا للولوك قالت لان عندى عليا لا اشارك فيه ولا يدعنه
 غيرى فلت الا اربتنا شيئا من ذلك فعلمت نعم نامر بفعل انسان
 وحضر امضى سبب اتكلم عليه بكلمات تمنع من تأتيرة ويعود بيد
 حامله اكل من فاجمه قال حماد الذى يحرب هذا فيه لمعورر قالت
 اويتهم احد انه يريد قتل نفسه قال لا فالت بانى اريد ان يحرب
 ذلك في فتكلم على سبب اختاروه ومدت عنفها بضربها السباب
 نرية ابان راسها باستيفظت من غيلتى وعلمت انها تداهت على
 وكرهت العيش بعد الذى جرى لها وعليها واستبان لابوها من
 ذلك مثل الذى بان لى فجعل يلغى نفسه عليها ويترع في دمها
 اسما حل به منها واغتباطا بها لما راي من عظم انبتها
 واختيارها للوت على ما نزل بها ٥ وبنو ورسيعان من البربر اذا

ارادوا مباشرة الحرب فعربوا بدح بعرة سوداء للشماريخ وهم عندهم
الشياطين ويقولون هذا ذبح الشماريخ ويعكسون اوعيتهم في تلك
الليلة من الطعام والعلف فلا يكون له وكاء ولا سداد ويقولون
هذا طعام وعلف للشماريخ فاذا غدوا للفدال توفعوا حتى يروا
روابع الرمح ويقولون قد جاء الشماريخ اولياؤكم لنصرتكم
فيكملون عند ذلك فمنتصرون بزعمهم ويقولون ان ذلك لا يخطيهم
وجماعتهم بعنفد ذلك غير مستترين به وهم اذا اضافوا الضييع
جعلوا من طعامه للشماريخ ويزعمون انه ياكلونه الذين يوضع لهم
ويتهول عن ذكر اسم الله عند شئ من ذلك ٥

سر الكتاب

يعون الله

الوهاب

٥

فهرست ما وجد ذكره في هذا الكتاب
من اسماء الامكنة وغيرها

ادار ٨٤	ابار العسكر ٧٢
ادرار ان ورا ١٩٤	ابار فبس ٤
ادلنت ١٠٩	امة ٥٣
ادنة ١١٤٤	ايواب عبد الخالف بن سي ١١٤٥
ادامست ١٥٢	اجاجن ١١٤ ١٢٩
اربان ٥٣	اجد ابيبة ٤ ٥ ٦ ١٠ ١٢ ٨٥
ارتني ١٩٥	اجر ٥٤
ارزاو ٨٠	اجران ووشان ١٥٦
ارزلس ٢١	اجرسيف ٨٨ ١٥٢
ارسلن ٧٧	اجروا ١٥٦ ١٦٣
ارشقول ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٩	اجلب ١١٤٨
ارط ٣٧ ٤٠	احساء عفية ٧١ الاحساء ٨٨ ١١٤٧
اربود ١١٤٧	فصر اجد ٤٥
اركي ١٩٧	الاختين ٤٤
اريش الواحات ١٤	الاحوان ٣١ ٨٣

الاعصر ١١٣	ازجوناں ١٥١
اغرب ١٥١	اززان ٥٥
اغرم ان يكامى ١١٢	ازرافيد ١٢
اغزر ١١ ١١١	ازمرين ١٢
اغات ٨٩ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٩٠ ١٩١	ازور ١٥٩ ١٦٣
اغات ايلان ١٥٣	استوره ١٣
اغات وربكه ١٥٣ ١٥٤ ١٩٠	اسى ١٧
اغنى ١٥٥	اسموانات اى على ١٩١ ١٩٠
اجتس ١١٤ ١١٥	اسعى ٨٩
اجرفيه ٢٢	الاسكندريه ٨٤ ٨٩
افصر الاجرفى ٥٣	اسلى ١٩ ٨١ ٨٤
اجيعن ١٩٠	اسمير ١٠٩
افرتندى ١٥٧	اشميرال ١١٣
افزرنه ١٩ ١٥	اشفار ٩٣
افطى ٩٢	جبل اشعار ١٠٩
افله ٨١	الاشهب ١١١
افليبيه ٨٤ ٩٥	الجبل الاشهب ١١١ ١١٢
افولس ١٠٨	اشمر ٩٠ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧
اكدا ٩١	اشمر زبرى ٩٧
اكرى ٩١	اصادة ١١٢
اكسرايغ ١٤٢	الاصنام ١٤١
الالندرى ٨٣	اصلى او اصملة ٨٩ ١١١ ١١٢ ١١٣
اللامس ١٧٩	اطرانلس ٦ ٨ ١٧ ٨٥ ١٦٢
الوكن ١٠٩	اطرانلس الشام ٨٩

الاولدية ١٢٤	فصر الياں ١٠
اوراس ٥٠ ٧٢ ١١٤٤ ١٩٠	نهر الياں ١٠٠
اوربہ ١١٧ ١٠٨ ٩٠	اليلي ١٠٦
اوزفور ١٥٥ ٩٥	ام عرو ٣٤
اوشيلاس ٧٩	امان تيسى ١٥٩
اوغام ١٨٠ ١٥٩	امان يسيديان ٥٩
اوفتنس ٩٠	امزغاد ١٥٩
اوکار ١٧٤	امسکور ١١٥٧ ١٥٢
اوکارنت ١٥٧	امسلاخت ١٣٧
اوليل ١٧١	امطلوس ١٩٤
اوى ٨٩	امغاك ١١٤٧
اويات ١١٥ ١٠٣	امغدول ٨٩
اياس ٧	اناس ٧
ايجلى ١٩٢ ١٩١	انبارہ ١٧٩
ايزل ١٩٤	انبدوشنت ٨٥
ايزمامہ ١٤٣	الاندلسيين ٨٥
ايشغار ١٠٩	الانصاريين ١٤٩ ٥٤
ايطاليہ ١٤٣	انطاكية ٨٩
ايونى ١٧١	انطالية ٨٩
باب القصر ٧٧	انب الفناطر ٨٢
باب الحوس ٧١٢	انب النسر ٥٤
باب اليم ١٠٥	اوجله ١٢ ١٢٤
باجہ ٥٧ ٥٩	اودري ٣٠
بادس ١٢٢	اودغست ١٥٩ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٩٨

بشليفة ٥٤	باديس ٧٤ ٩٠
البصرة ١١٠ ١١١	بارزلس ٢١
بصرة الذبان ١١٠	ماسلى ٥٩
بصرة الكتان ١١٠	ماشوا ٤٥
البطلال ٨٢	منزل ماشوا ٣٧ ٤٥
بطوية ٢٠ ٤٤	ماغاية ٥٠ ٥١ ١٤٤ ١٤٥
البغل ٧٧	بالش ٤٠
بقة ٣١	مانكلابين ١٦٤
البفر (عفة) ١١٤١	بجاجة ٦٢ ٨٩
البفر (وادى) ٤٠ ٤٧	بجاجة ٨٢
بغوية ٩٠	البحليين ١٦١
البكم ١٧٨	بحر الرملة ١٠٣
بل ٥٣ ٥٤	البحر الروى ١٠٢
بلاط خيد ١٣٠	بدكون ٤١
بلاط الشوك ١٠٧	بربط ١٣٧ ١٣٨
بلزمة ٥٠	بنى برزال ٥٤
بلطة ٥٧	برغواطه ٨٧ ١٣٤ ١٦٨
بلياس ٦٥	برفة ٤ ٥ ٤
بليونش ١٠٦	برفجانده ٦٧ ٦٩
بنزرت ٥٤ ٥٧ ٥٨ ٨٣	بركانة ١٢
بنشكله ٨٢	البزكانيين ١٨٣
بنطابلس ٤	بسكرة ٥١ ٥٢ ٧٢ ٧٥
بنطايوس ٥٢ ٧٢	بسول ١٠٣
بهت ١٣٤ ١٣٨	بشر بن اوطاه ١٤٥

٧٥ ٧٦ ناجوت	١٤ بهنسى الواحات
٧٦ ناجفة	١٥ بورت لب
١٨٣ ١٨٢ ١٨١ ١٨٠ نادمكة	١٤٣ بوره
١٩٣ تارجا	١١ بوصى
١٠ تارغين	٨٦ بوصيتى
٥٩ نارفا ان وودى	١٨١ بوغرات
١٠٨ تارمليل	٨٦ بوفير
٧٧ تارنى	٨٤ ٨٢ ٥٤ بونه
١١٨ تازا	٥٥ بونه الجديدة
١٩١ تازرارت	١٨٢ بونو
١٣٣ تازغدر	٨٥ ٢٠ البيب
١٥٧ تازى	٨٥ قصى البيت
١٥١ تاسجدالت	٨٦ بيت المقدس
١٤٧ تاسغمورت	٥٥ بير الازران
٨٣ تاسفدة	٨٦ بيروت
٧٩ تاسفدالت	٨٦ البيضا
١٢٤ تاسلمت	٥١ بيطام
١١٢ تاشت	٨٨ ٨٧ تاجريت
٧٥ ٧٦ تاغريبيت	٩٠ ٨٨ تابريدا
١٤٣ تاجده	٥٣٥ تابسلكى
١٣٣ ٨٨ تاجر جنيت	٧٦ تاتش
٧٧ تاجنى	١٧١ تاتفتال
١٠٨ تابوگالت	٨٨ تاجره
٧٨ تافدمت	١٢ ١١ تاجريت

تاوریست ۱۴۴	تاویروت ۱۵۳
تاوری ۱۰۶	تاویراگری ۹۱
تاوری ۴۷	تالانتبرغ ۶۰
تاوری ۱۹	تالیوبی ۱۶۸ ۱۶۴
تاوین ۸۰	تاججانه ۱۵۶
تاوینت ۱۲۸	تامدلت ۱۶۳ ۱۵۶ ۱۰۶
تبسا ۱۴۵ ۱۴۹	تامدولب ۱۶۶
تبفریلی ۱۶۸	تامدیب ۵۳
تدرمیت ۴	تامرما ۱۰
تدمبی ۸۱	تاموروت ۱۶۰
ترشیش ۳۸ ۳۷	تامزغران ۶۹
ترغہ ۱۴۸	تامسلب ۵۴
ترقا ۱۶۰	تامسنی ۸۷
ترنانا ۱۴۳ ۸۷ ۸۰	تامعلب ۶۶
ترنغه ۱۷۳	تامعلب ۱۱۴۳
ترنوط مصر ۲	نامللت ۸۸
ترنوط المهدیة ۳۱	ناملوکاب ۱۳۶
ترهنة ۱۱۷	ناموراب ۱۰۷
تزامت ۱۶۳	تامافللب ۷۹
تسول ۱۶۲	تانسالمب ۱۱
تشومس ۱۱۴	نانکرمیت ۷۹
نطاوان مطلبه تیطاوان	ناهدارت ۱۱۳
تکرور ۱۶۲	تاهورت ۶۳ ۶۶ ۶۷ ۶۵ ۶۶ ۶۷ ۶۸ ۱۴۳
تکوش ۸۳	تاوورت ۹۰

١٨٣ ١٨١ ١٨٠ تيرق	١١٤٣ ١٤٢ ٨٧ ٧٧ ٧٦ نلمسان
١٠ تيرى	٢٩ مهاجر
١٧ تيزيل	١٩٥ مماماوت
٤ التيس	٩٩ ٩١ ٩٠ مسمان
١١٥ ١٠٩ ١٠٧ ١٠٦ تيطاوان	١٢ مسى
١٠٧ تيطسوان	٦١ بنانين
٥٣ تيعاش	١١٦ نندفس
١٠٨ نيفساس	٨١ ٧٥ ٦٩ ٦٦ ٦١ ٥٩ نفس
١٣٦ تيمغن	٦١ تنس للديقة
٨٥ تبني	١٥٦ تنودادن
٢١٥ تيهرت مطله ناهرت	١٥٦ تنوبن ان وجلبد
١٥٥ تدومتين	٨٦ تنيس
١٣ التينة (مرسى)	٧٤ ٧٣ ٧٢ نهوذة
٤٧ ولد جابر	٣٩ التوية
٩ جادوا	٥٤ بوبوت
٨٤ الجامور	١٨٣ توتك
٧٧ ابن جاهل	١٠٥ نورة
١٣ جاوان	٧٥ ٤٨ توزر
١٣ جبال الرجن	٨٤ ٣٧ ٤٠ تونس
٤٠ جبل ابى خباجة	١٥٦ تونين ان وجلبد
٨٤ جبل اذار	٦٣ ٥٣ تيجس
٣٤ جبل الصيادة	١٥٢ تيكمامين
١٧٢ ١٧٤ جدالة	٨٦ تيدارمياس
١٥٢ ١٤٢ ٩١ ٩٧ ٨٩ ٨٨ ٨٧ جراوة	٩ نيروت

جونة ٥٢	جراوة لعزیزو ٦١
جونس الصابون ٧٥	جربة ١٩ ٨٥
جبل ابى جبل ١٠٦	جرسيف ٨٨ ١٥٢
جنايية ٨٢	الجوب ٨٥
الجناح الاخضر ٥٤	حرماط ١٤٢
بنى جناد ٦٥	جومة ١٣
جنان الحاج ٧٧	الجزاير ١٢
ابى جنون ٨٠	جزاير الحمام ١٥
جنيارة ١١١ ١١٤	جزاير العافية ١٢
الجهنيين ١٤٦	جزاير برطانتش ١٠٩
جوبة ٨٢	جزاير بنى مزغنى ٦٥ ٦٦ ٨٢
جوزة ٦٠	جزاير ملوبة ٨٩
جون الملاحه ٨٤	الجزاير المولفة ٨٦
جون النخلة ٨٤	جزاير الواحات ١٥
جيجل ٦٤ ٨٢	جزول ٦٦
جيدر ٧١	جزيرة ارشقول ٧٧ ١١ ١٩ ١٤
حارة الاحشيس ١١٤	جزيرة عمر ١٣
حارة مراد ١١٥	جزيرة الطرجاء ١٥
حاميم (جبل) ١٠٠ ١٠٧	بنى جعبو ١٠٨
حبله (محرس) ٢٠	جفار ٣٤
حبیب (جبل) ١٠٧ ١١٥	جلولا ٣١ ٣٢ ٥٤
الحجامين (قصر) ٨٣	جليداسن ٦٩
حجر السودان ١٠٦	الجمال ٢٨
حجر عبدون ١٥	نير الجمالين ١٥٦ ١٦٣

الخطارة ١٤٩	حجر المسر ١١٤ ١١١ ١١٠ ١٠٩
خبانص ٨٤	حدود ١٥٢
أى خباجة ١٤٠	حسان (مقصورة) ٦
الخليج (نهر) ١٠٨	حبيل أى حسن ٩٠ ٩١٤
ابن أى خليفه ٨٣	الحسينى (سوف) ١٠
خندق السراى ١١٢	بى حصين ١١٤
خندق العول ١١٤	أى حليمه ١٤
خندق المعزة ١١٢	دات الحمام ٣
خولان ١٠٩	أبو حامه ٥٤
الدار (مرسى) ٩٠	الحمة ١٤٩ ١٤٤ ٨٧
دار الامير ٨٨	الحمراء ١١٠
دانية ٨٢	جزه ٩٢ ٩٥
داى ١٢٤ ١٥٤	دنى جيد ١٨٠ ١
دبغوا ٨٦	الحنا ١٧
الدجاج (مرسى) ٧٢ ٩٥ ٩١٤	حناوة ١١١
الدرارة ٢١٤	الحنية ٣
درعة ١٤٩ ١٥٥ ١٥٦ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤	حبى ٨٩
الدرى ٨٥	الخراطين ٨٣
الدرقة ١٠٧	خرابب أى حليمه ٨ ٤
درن ١٤٧ ١٩٠	خرابب القوم ١٢
درقة (ابريفيه) ٥٧	الخرز (مرسى) ٥٥ ٨٣
درقة (واد) ١٥٤	ابن خروب ١٠٩ ١١٠
درقى ٨٥	الخروبه ٨٣
بنى دعام ٧٥	الخصراء ٧١ ٧٥

راس الرمل٨٥	دكة ٥١٤
راس الشعراء ٨٥	دلالة ٤٣
راس فابان ٨٥	دلالية ٨٩
راس الكرمان ٨٦	دلباك ١١
راس الماء ١٨٠	دلول ٦٩
راس العجابه ١٤٣	الدمدم ١٦٣
راس الملاحة ٨٥	الدمنة ٤٥
بنى راسن ١٠٨	دمنة عشيرة ١٠٩ ١١٣
الراشدة ٧	دمباط ٨٦
الراهب (مرسى) ٧١	دبهاجة ١١٠
فصر رباح ٣٠	الدنانير ٥٣
رباط اللحم ٨٤	دنبل ١٠٩
ردات ١١١	الدواميس ٤٥
الرصافة ٢٨ ١٠٨	الدبك ٤٩
الرصاص ٤٦	ذات الحمام ٣
رفادة ٢٧	الذبان (مرسى) ٨٢
رمادة ٤	رادس ٣٧ ٣٨ ٨٤
الروان ٤٥	رازوا ١٨
الروانة ١٤٣	راس (واد) ١٠١ ١٠٧ ١٠٨
الرميل (واد) ٤٩	راس اوتان ٨٥
الرملة (بحر) ١٠٣	راس الثور ١٠٧ ١٠٨
الرملة (راس) ٨٥	راس الجبل ٨٣
بنى رمور ٩	راس الجسر ٨٥
رهونة ١١٤	راس الحمراء ٨٣

فصم الزيت ٢٥	الروم (مرسى) ١٣
الزيتون ١٩ ١٢٥	رومية ٢٢
الزيتونة ١٩ ٨٥	الرحافة ٢٠
الزيتونة (مرسى) ١٣ ١٢٥ ١٣	ريهان ٨٤
زيدور ١٧	الريس ٥٤
زبز ١٤٨	زابغوا ١٨٣
زيعيزى ٥٣	زالغ ١١٤
زيدان ١٢	زانة ٥٧ ٥٤
أبو زنى ١٩ ٨٠	زاوى ٥٥
بنى السابري ٧	الزجاج ١٩
سافية ابن خزر ١٢	الزرادبة ١١٤٩
سامعندى ١٧٧	الزفاء ٨٥
سامه ١٧٨	زهوة ١١٤
سباب ١٠	زغوان ٢٤ ٢٥
أبو سباع ٢٤	زغوع ٥٥
سبتة ١٢ ١٠٤ ١١٣ ١١٥	الزفان ١٠٩
سبهي ١١	بيراين زلجا ١١٠
سبوا ٨٧ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١٢٧	زلهى ١٢
سبوس ٥٤	زلول ١٠٥ ١٠٩ ١١٢
سببية ٢٨ ٢٠٨ ١٢٩	زهجوة ١١٤
سببية (مرسى) ٨٢	زواغة ١١٧ ١١٨ ١٥٤ ١٧٧
سجلماسة ٧٧ ٨٨ ١٢٨ ١٢٩ ١٥٠ ١٥٢ ١٥٥	زواغة جراوة ٤٠
١٥٩ ١٥٩ ١٦٣ ١٦٧ ١٦٨ ١٧١ ١٧٢	زويلة فزان ١٠ ١١
سداك ١١١	زويلة المهدية ٢٤ ٣٠

برج ابى سليمان ٤٤	سد واغ ١١٤
بنى سمقرة ١٠٤	السراويل ٢٨
ابن سنان (قصر) ١١ ٧٤ ٨٩ ١١٤٣	سرب ١٤ ٢ ١٥
سنتردة ١١٤	سردانيد ٣٢ ٥٣
سكجفوا ١١٤٧	سردانية (جريزة) ٥٥
سهر ٥٤ ٥٩ ١١٤٤	سرش ٤٨
سوانى المرج ٤٠	سسهور ١٠٧
سويجيين ٩	سطة ١١٣
السوس ٨٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٨	سطعسب ١١ ١٦
سوسة ٣٤ ٣٥ ٨٤	سطعلة ٨٢
سوسة بركة ٨٥	سطعى ١٧
سوسف ١١٤	سغماره ١٦١ ١٦٢
سوف ابراهيم ٧٢	سغافس ١٤ ٢٠ ٨٥
سوف الحسينى ٣٠	سعدد ٨١ ١١٤
سوى حمزة ٧٤ ٧٥	سغنفا ١٦١
سون كتمانى ١١٠ ١١١ ١١٤	سغدة ٧٣ ١٣
سون كرام ٧١	سغوما ١١١
سون لميس ١١٤٧	السكه ٩٩
سون ماكسين ٧٥	سله ١١
السيخ ١١٧	فصر السلسلة ٣٤
سبرات ١٠	سلفطة ٣١ ٨٥
سيرة ٧٩	سلوم ٨٥
شاط ٩٩	سلى ٨٧ ١٢٤ ١٧٢ ١٧٤
الشجرة (مرمى) ٨٣	عين سليمان ٧٠

عن الصبحى ١٥ ٩٩	نشر نبال ٨١
مكاتب: ١٧٣	شريك ٣٩ ١٥٥
الصدور ١٥٢	شروس ٩
صدنة ١١	الشعاب (مسجد) ١
صرصرى ١١٠	شعبة ٩٤
صطفى ١٩	شعشاون ١٥٤
صغرى ١٤٩	شفة التيس ٨٥
أبو الصغرى ١٣	شفة العليل ٨٥
صنعانه ١٧٢	شغبنارية ٣٣
صور ٨٩	الشفر ٨٩
الصيادة ٣٤	شكل (جندق) ٣٧ ١٥٩
صيدا ٨٩	شكلة ٣٩
طافه ١١٧	شلب ٩٩ ١١٤٣
طبرق ٨٥	شلوبينه ٨٩
طبرقة ٥٥ ٥٤ ٥١ ٨٣	شلوبينية ٩٩
طينة ٥٠ ٦٩ ١٤٤	الشماس (قصر) ٤
طراف ١٤٧	شنبت بول ٨١
طرفاء ٢٩	شنوة ٨٢
طرفله ٩٠	الشهباء ٨١
طريق ٢٠	أبو شيار ١١٤
طريف ١٠٥ ٨٥	جج الصارى ١١٥
طنبد ٣٨	صاع ٨١ ٩٠ ٩٣ ١١٤٣
طنجة الخضراء ٢٢	صبرة ١١ ٢٥
طنجة ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١١٨ ١١٩	صبرو ١٥

عين اريان ٥٣ ١٢٤٩	طولفه ٥٢ ٧٢
عين اكف ١١٤٢	طونيانة ٩١
عين الاوفات ٣٣ ٨٢	ابو طويل مطلبة فلعة
عين التينة ١١٤٩	ابو طويل (نهر) ١١٤٤
عين جفار ٢٤٤	الطباطر ١٤٣
عين الخشب ١١٢	الظالمه ٥٣
عين اى زياد ٨٥	عبد الخالف بن سى ١١٤٥
عين الزيتونة ١٩	عجروود ٨٩
عين اى سباع ٧٤	عجيسة (جبل) ٥٩
عين سليمان ٧٠	عدوة الاندلسيين ١١٥ ١١٦
عين الشمس ٥٩ ١٠٨	عدوة الغرويين ١١٥ ١١٦
عين الصبكي ٧٦ ٧٥	عسفلان ١٧
عين الطين ٨١	العقبة ٨
عين عبد السلام ٧٢	عقبة الافارق ١١٤
عين العزال ١١٤٤	عقبة المفر ١٢١
عين فروج ٨١	عقيلة ٨٥
عين الكتان ١١٤٤	العلويين ٧١
عين كمدى ٧٩	عمارة (مرسى) ٨٥
عين مخلد ٧٠	ابن عمر الاغلنى ٨٤
عين مسعود ٧٠	العنبر بلد ٢٦
عيون اشفار ٧٣	عندة ٥٧
الغابه ١٧٥	العوج ٨٦ ٤
الغابة (نهر) ١١٤٤	بنى عوتجة ١٣٢
غابف ١٩	جبل عيسى ١٢٤

بج الصارى ١١٥	غانة ١١٤ ١٩٨ ١٧٢ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٧
بج العرس ١١٥ ١٠٧	١٧١ ١٧٩ ١٧٨
نحص نزار ١٥٤	غدامس ١٣ ٤٨ ١٨٢
نحص يمللوا ١١٤	الغدير ٥٤ ٤٠
بج ١١٨	غدير البخامين ٤٠
العرس ١٢٤	غدير برغان ٥١
برطانتش ١٠٤	غدير واروا ٥٩ ٧٤
برغان ٥١	غرنتل ١٧٧
العرفرون ١٥	غزة ٨٩
برميول ١٠٨	الغزة ٤٤ ٤٩ ٧٥ ١٤٣
البروس ٩	غساسة ٩٠
البروبيي ١٧٤	ابو الغصن ٢٠
بزان ١٣	مجارة ١٠٠ ١٠٨
بضالة ٨٧	مجر ٨٣
بكان ٧٤	غياروا ١٧٧ ١٧٧
مجاز بكان ١٠٨	غيس ٤٠
بندى ريجان ٤٥	الغيطة ٣١
بندى شكل ٣٧ ٤٩	الباروج ١٢
البنطاس ٣٦	جاس ٨٨ ١٠٤ ١١١ ١١٣ ١١٥ ١١٦ ١٢٩ ١٤٧
بنكور ١٥٥	١٥٥ ١٥٤
الجهين ٥٤	بنى بتركان ١١٤
قابس ١٧ ١٩ ٤٥	بج تازا ١٢٢
قابطه بنى اسود ٩٩	بج الحمار ٤٧ ٧٥
قاربه ٤٢	بج زبدان ٥١

فصل الامير ٨٤	فاساس ٥٠ ٣١
الفصل الاول ١٠٤	الغالة ١١٣
فصل المجاميع ٨٣	قالة السيني ٨٥
فصل الخير ١٤٩	قانا ٨٥
فصل الدرف ٨٥	قب منت ١٠٩
فصل رباح ٢٠	الغباب ٥٩
فصل الروم ٨٥ ٤	قباب معان ٤
فصل الزيت ٤٥	الغبة ٨ ٥٨ ٧٣
فصل زبدان ١٢	قبطيل قديمير ٨١
فصل ابي سعيد ٣٠	قبودية ٨٥
فصل ابن سنان ٧١ ٧٤ ٨٩ ١٤٣	قزار الامير ١٥٢
فصل الشمس ٤	الغوشي ٨٥
فصل ابي الصغر ٨٣	قراطجة ٨١ ٨٣ ٨٤
فصل العبادي ٨٥	قرفنة ٢٠ ٨٥
فصل العطش ١٤٣	قرون ٨٢
فصل ابن عمر ٨٤	قريه الصفالية ٩٣
فصل الغلوس ٨١	قراوة ١١٤
الفصل القديم ٢٨	قزونة ٦٥ ٦٩
فصل الكاهنة ٣١	قسطيلبة ١٤ ١٤٨ ١٨٢ ٧٥ ٦١ ٤٩
فصل ابي معد ٤	قسنطينة ٦٣
فصل منصور ٦١	القصة ١٥
فصل ميمون ١٢	الفصل ١٥ ١٠٩
فصول فبصة ٤٧	العصر الابيض ٨
الفصير ٢٠ ٨٥	فصل احمد ٤٥

فنفارة ١٩١٤	عصير البيت ٨٥
الغوربتين ٨١٤	بير ابى الغبار ١٤٠
فوز ٨٩ ١٥٣ ١٥١٤	فبصقة ١٤ ١٤٧ ٧٥ ١١٤٨
فوسرة ١٤٥	الفل ٨٣
فومس ١٤٤	فلسانة ٢٤ ١٠١٤
الغيسروان ٢٣ ٢١٤ ٣٧ ٣٩ ٥٣ ٥١٤ ٥٥	القلعة ٧٧
٢٣ ٢١ ٧٥ ٨٩ ٧٤ ٨٨ ٨٩ ٨٠ ٩١	فلعة ابن جاهل ١٧
١٠٩ ١١٤ ١١٤٩ ١٥١ ١٥٣ ١٥٩ ١٨٢	فلعة جرماط ١١٤٢
فيدر ٧١	فلعة حاد ١٨١٤
فيس ١١٤٧	فلعة ابن خروب ١٠٩ ١١٠
الغيسارية ٢٣ ٩١	فلعة دلول ٢٤
فيطون بياضة ١٤٧ ١٤	فلعة الديك ١٤٩
كاربيوا ٨٠	فلعة ابى طويل ١٤٩ ٥١ ٥٣ ٥١٤ ٥٩ ١٨٢
كانم ١١	فلعة مغيلة دلول ٢٤
كبدان ٤٠	فلعة هواره ٢٤
كتامى (سون) ١١٠ ١١١ ١١٤	فلجنة ١٤٩
بنى كنرات ١٠٩	فلمون ١٥
كدال ١١٤٣	فلنبوا ١٧٢ ١٧٣
الكدية ٤٠ ٤٣	فلوع جارة ٨٨ ٨١٤ ٩٤ ٩٩ ١٥٢
الكدية البيضاء ٤٠	فلجلة ٨٩
كدية الشعير ١١٤٩	فللارية ٨٣
كدية البول ١١٤	فلونية ٧٥
الكرات ٨٣	فلبنانية طنجة ١٠١
كرام ٢١	فلنطبير ٨٥

لجسم ٢٠ ٢١ ٣١	كرت ١١١
لريس ٢٩ ٥٣	كردى ٩٩
لغنت ٨١	كرزة ١٢
لكاى ١٢٩	كرسفة ٨٣
بنى لماس ١٩١	كرط ٩٠ ٩٩
بنى لمتونه ١٩٤	الكرمان ٨٩
جبل لمتونه ١٩٧ ١٩٨	كروشت ١٠٨
لمطه ٨٤ ١٢٤	كرغلب ١٩١
لمبس ١٤٧	كرياه ٩٠ ١٥٥
لو ١٠١ ١٠٨	كقماريه ١١٣
لوبيا ٨	كلب الزفان ١٤٩
لورطه ٨٩	الكناميس ١٤
اللوز ٥٠	الكنبسة ٨٩ ١١٤
اللوزة ٢٠	كوار ١٣
لورقة ٨١	كوغة ١٧٦
لبية ٢٢	الكوفة الصغرى ١٥
ماء الحياة ١٠٩	كوكوا ١٨١ ١٨٣
ماء العرس ١١٤	الكوم ١٢٨
الماء المدجون ٨١	كومية ٨٠
الماجور ٥	كوبى ٩٠ ٩٢
مادغوس ٤٠	اللاذفية ٨٩
ماريعين ٨٧	لامسلى ٨٨
ماسب ١٩١	لاو ١٠١ ١٠٨
ماسناب ١١٤١	لبدة ٩ ٨٥

مداسنة ١٨٠ ١٨١	ماسنة ١١١ ١١٨
المدالى ١٢٩	ماسينة ١٥٥
حصن ابن مدرار ١٥٢	ماسين ٧٠ ١٥٩
المدفون (مرسى) ١٤	بنى ماغوس ١٩١
مدكون ١٩٤	ماكسن ٤٥
المدينة ٤٧ ٤٥	مالفة ٤٠
المدينة الحديثة ٥٥	المخه ١٠٥
مدبنة السحر ١٢	متنة ٢٠٨
المدية ٤٥	متراقة ١٠٨
مديرية ٨٢	متيجة ٧١ ٤٥
مديونة ١٢٥	المجابه الكبرى ١٧١ ١٩٤
مذكود ٧٥	راس المجابه ١٦٣
مرج ابن هشام ١٢١	مجاز الخشبة ١١٤
مراد ١٥٥	مجاز العرون ١٠٨
مرامر ١٥٣	مجانة ٩٣ ١٤٥
مرسى الاندلسيين ٨٥	مجانة المعادن ١٣٥
مرسى تينى ٨٥	مجدول ٧٤
مرسى الثنية ٨٣	مجة ١٤١
مرسى الخراطين ٨٣	مكسة ١٠٠ ١٠٧
مرسى الخرز ٥٥ ٨٣	المجوس ٩٢ ١١١
مرسى الدار ٤٠	مئلى ١١٤
مرسى الدجاج ٩٢ ٩٥ ٨٢	المحمدية ٣٨ ٥٩
مرسى الذبان ٨٢	المخاص ١١٦
المرسى المدفون ٨٢	مخيل ٤

مرسى الراشب ٨١	دى مسارة ١٠٨
مرسى الروم ٨٣	المستعبي ١١٤٦
مرسى الزيتونة ٨٣ ٩٤ ٨٣	مستغانم ٩٩
مرسى سبيبة ٨٢	مسطاسة ٩٠
مرسى الشجرة ٨٣	مسكور ١١٤٧ ١٥٢
مرسى عمارة ٨٥	مسيانية ٥٠ ١١٤٥
مرسى القبة ٥٨ ٨٣	مسوس ٥
مرسى ماريغن ٨٧	المسيلة ٥٩ ٩٠ ٩٥ ٧٦ ١١٤٣ ١١٤٤
مرسى ماسين ٨٠	بلاد المصامدة ١٩٨
المرسى المدفون ٨٤	مصكاك ٨٧
مرسى معبلة ٨١	المصلى ٩٠
مرسى ملوية ٩٠	بلد مصمودة ١٠٨
مرسى مفتح ٨٣	مضيف مكناسة ٧٦ ٧٥
مرسى موسى ١٠٥	المطبعة ١٤
مرسى جبل وهران ٨١	مطماطة ٧٥ ٧٦
مرغاد ١٥٩ ١٩٣	المعشون ٣٩
مرماحتة ١٤٥	مغار ١١٤
مرياف ٣٧	بنى مغراوت ١٠٧
مريسة ٨٩ ٩٤	محمداش ٥
بنى مروان ٩٠	مغيلة ٨١ ١١٤ ١١٩ ١١٧ ١٥٤
مربة بجانة ٧٢ ٨٩	مغيلة ابن تجمان ١١٤٧
مزاته ١٤	مغيلة دلول ٧٩
المزنة ٩٠ ٩٩	مغيلة الفاظ ١١٤٧
المزى ١٢٧	المغيرية ٥٧

المفانش ٢٩	مفة ٥
المناول ١٠٤ ٢١٣	مقدمان ٢٠
منزل باشوا ٢٥	مقدول ٨٦
منزل كامل ٢٩	مقدونية ٣٨
المنستير ٣٦ ٨٤	مفرقة ٥١ ١٤٤
منستير عثمان ٣٧ ٥٥	المفطم ١٤٠
المنصورة ٢٥	مكناسة ٨٨ ١١٧
المنكب ٩٩	مكلاتة ١٤٧
المنى ٢	الملاحه ١٤٠
منيع ٨٣	ملان ٤٩ ٥٣ ١٤٥
المنية ٢٨	ملالى ٨٥
المهدية ٢٠ ٢١ ٢٩ ٨٤	ملشون ٥٢
المهماز ٧٧	الملعب ٣٩
مواجل الشباطين ١٤٥	ملكوس ١٤٥
مورطانية ٢٢	ملل ١٧٨
موزية ١١٤٣ ١٢١٤	ملوثة ١٠٨
موسى (مرسى) ١٠٥	ملوبه ٨٨ ٩٠ ٩٩ ١٤٧ ١٥٢
ميلة ٦٣ ٧٤	مليانة ٦١ ٦٩
مينة ٦٦	مليلة ٨٨ ٨٩ ٩٩ ١٥٢
مينى الاندلسيين ٨٦	مليلى ٥٢
مينى الزجاج ٨٦	ممالوا ١٤٢
أبو ميني ٢	مطور ١٤٤
ميورقة ٨٢	المنادية ١٣٧
نالى ١٤٣	محل المنارفة ١٠٥

هـار ١١٤٣	نبرش ١١٣
هـراس ٩١	النثرة ٨٣ ٥٥
هـرفلة ٨١٤	نجر ١٥٩ ١١٥
هـرك ٩٠ ٩٩	ندرومة ٨٠
الهروية ٧٥	نزار ١٥٤
الهري ١٤٩ ٥٩	نهر المساء ١١٤٤
هـزرجه ١٥٣	نساف ٩١ ٩٥
هـسكورة ١٥٢	نصر بن جرو ١٠٨
ابن هـشام ١١٠١	نجر ١٢٣
هـل ١١	نجرارة ١٤٧ ١٤٨
هـنب ٧٩	نقطه ١٤٨ ٨١٤
الهنيهي ١٧٩	نعاوة ١٠٨
هـنبن ٨٠	نعبسه ٩ ١٥٩ ١٢٠ ١٨٢
هـواره ١٢ ٥٩ ٩٠ ٨٢ ١٠٩ ١١٧ ١٢١٤	نعيس ١٢٣ ١٥٣ ١٥٤ ١٩٠
هـور ٨٢	نعاوس ٥٠
هـير ١٨٣	نكرة ١٠٩ ١١٥
الواحاب ١١٤ ١٥	نكور ٩٠ ٩١ ٩٩ ٩٩
الوادي الملح ٢٩	نموش ٨٥
وادي الجمال ١٤٨	النهريني ٥١٤
وادي الرمل ١٤٩	نهر راس ١٠١
واران ١٥٧	نهر الخليج ١٠٨
بنى وارث ١٥٧ ١٩٤	النوبة ١٥
وارجلن ٧٧ ١٨٢	نول ٨٩ ١٩١ ١٩٢ ١٩٨ ١٧٢
وارجيني ١١٤٢	النيل ١٧٣ ١٧١

ولج الحنا ٧٧	الواردية ٨٩
ولد جابر ٢٧	بنى واريين ٦١ ٦٩
ولهاصه ١٥٥	وازفور ١٢٤
بنى وليد ٩٠	واطيل ٦٩
ولبلى ١٠٨ ١١٥ ١١٨ ١٢٢ ١٥٥	وانرمين ١٥٧
ولبلنى ١١٨	وانسيين ١٢١ ١٥٤
وهراى ٧٠ ٧١ ٧٥ ٧٦ ٨١	واولكس ١١٤ ١٥٠
وبطويان ١٥٧	وجدة ٨٧ ٨٨
وينافام ١٠٧	ودان ١١ ١٢
وبن هيلون ١٥٩	بنى ورتدى ٤٤
بنى ياروب ٦١٤	ورداجة ٥٦
بجاجين ١١٤ ١٢٩	الوردانية ٨٠
بنى برارة ١٤٨	ورزازات ١٥٢
بنى يرنبيان ٨٨ ٩٠	ورزيغة ١٥٥
يرسنى ١٧٧	بنى ورسيعان ١٨٨
بنى يصيلتى ٩١٤ ٩٩	ورططة ١١٤
يكسم ١٢٤٢	ورغة ٩٠ ١١١ ١١٤
يلل ١٢٣٣	بنى ورباغل ٩٠
يملوا ١٥٤	الوريطسى ١٢٥
بنى يفتسر ١٩١٤	وريكه مطلبه اغات
اليم ١٠٤	وشتاته ١١٦
اليهودية ٨٥	وفور ٨١



بيان الخطاء والصواب لتصحيح نص هذا الكتاب

خطا	صواب	تحقيقه	سطر
ناحرويت	ناجرويت	١٢	٩
يفربون	يفربون	١٢	١٨
انواح	انواع	١٥	٤
وجهها	وجهها	١٨	٢٢
انا وعلام	وايا غلام (حايي)	٢٥	٣
فلعة	فلعة	٦٩	١٩
شجرة	شجرة	٧٠	٧
شاطي	شاطي	٧٩	١٩
درطناش	برطناش	١٠٩	١٢
ما معدم	ما تقدم	١١٢	١٨
الى اليوم ثم الى وادي نكرة (خطا) الى اليوم ثم الى وادي المناول ثم الى وادي نكرة (الصواب)			
المهاجر	المهاجر	١١٧	٢٢
بمجانة	بمجانة	١٢٥	١٣
بمكت	بمكت	١٥١	٥
يرم	يوم	١٩٧	١٢

y remarque cependant l'absence d'un feuillet qui devait se trouver entre les feuillets numérotés maintenant 83 et 84 ; on s'aperçoit aussi qu'une partie considérable de la notice sur les Idricides y manque , que le copiste a laissé plusieurs mots en blanc et oublié quelques phrases. Pour racheter ces imperfections, on y trouve un morceau unique, un routier maritime de l'Afrique et de la Syrie , ainsi que plusieurs passages qui manquaient dans le manuscrit de Paris. Ayant collationné celui-ci avec la copie du manuscrit de Londres, il m'a été facile de combler presque toutes les lacunes, et de rétablir le texte à peu près dans l'état où l'auteur nous l'avait laissé ; puis, voulant m'assurer de l'exactitude de mon travail, j'en communiquai la copie à M. de Gayangos, qui eut l'obligeance d'y ajouter toutes les variantes qu'il put découvrir dans le manuscrit de l'Escurial, n° 1630. Ce volume, écrit en caractères maghrebins, renferme les deux premiers tiers de la description de l'Afrique. Le texte n'est pas toujours correct, bien qu'il offre parfois de bonnes leçons , mais il nous fournit un passage assez long qui appartient évidemment à l'ouvrage et que l'on cherche inutilement dans les autres manuscrits. Des quatre manuscrits qui ont servi de base à notre texte arabe, celui d'Alger est le moins important , puisqu'il n'est qu'une copie du manuscrit de Londres ; mais ayant été écrit à Cairouan par un homme assez intelligent, il fournit certaines variantes ou corrections qui ont le mérite d'être justes et bonnes.

La traduction de ce traité géographique est achevée et sera bientôt mise sous presse

DE SLANE.

Alger, 20 juillet, 1857

mauvais texte qu'il avait entrepris de traduire. Telle était, en effet, l'imperfection du manuscrit dont il se servait que, malgré toutes ses recherches, un très-grand nombre de noms de localité demeuraient illisibles. On remarqua aussi, avec regret, que presque toute la partie historique de l'ouvrage n'avait pas été traduite et l'on y reconnut même plusieurs lacunes impossibles à remplir sans le secours d'un second manuscrit du même ouvrage. Malgré ces imperfections, le travail de cet orientaliste fournira toujours une preuve frappante de tout ce que peuvent effectuer la critique et l'érudition.

L'occupation de l'Algérie par la France, les travaux des officiers de l'état-major, et les cartes publiées par le Dépôt de la guerre venaient, depuis quelques années, de fournir aux géographes une foule d'excellentes notions sur la topographie de l'Afrique, lorsqu'un petit manuscrit, très-mal écrit en caractères maghrebins, tomba sous les yeux de M. Berbrugger, qui l'acheta pour la bibliothèque dont il est le conservateur. En examinant ce volume, je reconnus qu'il renfermait le texte de l'Afrique d'El-Bekri, texte portant les points diacritiques et offrant une foule de bonnes leçons à la place des noms illisibles qui déparaient le manuscrit de Paris. Heureux de cette découverte, je pris la résolution de publier l'ouvrage avec une traduction complète ; et, grâce à la complaisance d'un savant orientaliste, M. Rieu, j'ai pu me procurer une copie très-exacte de l'ancien manuscrit d'El-Bekri qui se trouve dans la bibliothèque du Musée britannique, à Londres. Ce volume, renfermant 119 feuillets in-4^o, et portant le n^o 374, commence par la description de l'Égypte et finit par celle de l'Afrique. Écrit en caractères maghrebins et portant, sur chaque nom, les points diacritiques et les points-voyelles, il offre presque partout des leçons d'une exactitude parfaite. Ou

manuscrit, les points diacritiques, mais les phrases les plus difficiles et les noms propres en sont dépourvus. précisément quand la présence de ces signes était d'une nécessité absolue. Une phrase arabe privée de points diacritiques, mais correctement écrite, se laisse toujours lire avec assez de facilité par ceux qui sont habitués à la marche et aux tournures ordinaires de cette langue ; mais les noms propres auxquels un copiste peu intelligent aura négligé d'ajouter ces signes essentiels, peuvent résister à la pénétration des déchiffreurs les plus habiles. Prenons, par exemple, le groupe de quatre lettres *بعرى* ; on peut le lire de plus de trois cents manières, si l'on ne connaît pas les mots qui le précèdent et qui le suivent. Pour retrouver le nom d'une ville ou d'un pays écrit de cette façon absurde, il faut le connaître d'avance ; et, si on ne l'a pas déjà vu dans les autres géographes arabes ou dans les ouvrages des voyageurs, ou dans les cartes, on doit renoncer à le chercher.

Avec tous ses défauts, le manuscrit de Paris ne laissa pas d'être d'une grande importance pour la géographie de l'Afrique ; fait que le savant M. Quatremère avait bien apprécié ; aussi, ne craignit-il pas d'entreprendre une traduction abrégée de cet ouvrage, dont il avait, lui le premier, découvert le nom de l'auteur. Après avoir examiné les travaux des anciens géographes et historiens africains, et parcouru les nombreux récits que l'on doit au zèle des voyageurs européens, il fit paraître, en 1831, ses extraits d'El-Bekri dans le recueil publié par l'Institut de France et intitulé *Notices et Extraits des manuscrits de la Bibliothèque du Roi*. Le travail de M. Quatremère obtint sur le champ l'approbation des orientalistes et des géographes les plus distingués ; on admira surtout la profonde érudition déployée dans les notes qui servaient à éclaircir les difficultés du

plusieurs renseignements à notre géographe et à l'auteur du *Bayan* (1).

D'après les indications d'El-Bekri, il faudrait admettre que Mohammed Ibn-Youçof était originaire de Cairouan ; mais Ibn-Hazm, l'un des grands historiens de l'Espagne musulmane, assure que le père et la mère de ce géographe étaient natifs de Guadalaxara (2).

La notice d'El-Bekri sur l'Afrique septentrionale, traité dont le texte original paraît ici pour la première fois, n'était pas inconnu au savant Deguignes et à l'illustre orientaliste S. de Sacy ; mais le nom de l'auteur avait échappé à leurs recherches. Le manuscrit dont ils s'étaient servi et qui se trouve dans la Bibliothèque impériale, ancien fonds, n° 580, est incomplet ; il commence par les derniers feuillets de la description de l'Égypte et se termine brusquement par les premières pages de la notice consacrée à l'Espagne : ce volume, n'ayant ni commencement ni fin, ne pouvait fournir aucune indication relative au titre qu'il devait porter et au nom de celui qui l'avait composé. La description de l'Afrique ne s'y trouve pas même en entier : plusieurs feuillets manquent et on y remarque des omissions faites par le copiste, et dont quelques-unes ont une étendue très-considérable. L'écriture, qui est du caractère oriental, est très-belle et appartient évidemment à une époque ancienne ; mais elle est dépourvue des points qui servent à distinguer les lettres dont la forme est semblable. Il est vrai que les mots les plus faciles à lire portent, dans ce

(1) Cet ouvrage, dont nous devons une édition (texte arabe) au zèle intelligent de M. Dozy, renferme une histoire très-détaillée de l'Afrique et de l'Espagne pendant les premiers siècles de la domination musulmane.

(2) El-Maccari, traduit par M. de Gayangos, vol. I, page 176, et vol. II, page 171 ; *Ibn-El-Abbar*, apud Casiri, t. II, p. 127 ; *Dozy*, introduction au *Bayan* p. 43.

terminé son ouvrage avant l'an 453, bien qu'il ait déclaré lui-même y avoir mis la dernière main en 460.

La notice des Béreghouata est, au contraire, une pièce rédigée pour le gouvernement oméïade ; notre auteur lui-même déclare qu'elle avait pour base les renseignements fournis par un envoyé béreghouatien qui s'était trouvé à la cour de Cordoue.

Ajoutons qu'El-Bekri n'avait jamais visité l'Afrique et que sa description de ce pays n'a pu être qu'un travail de compilation. Souvent, dans ses emprunts, il cite ses autorités et, plus d'une fois, il inscrit sur ses pages le nom d'un auteur alors célèbre, Mohammed-Ibn-Youçof. Toutes les fois qu'il n'indique pas les sources où il a puisé, on est porté à supposer qu'il trouvait ses renseignements à Cordoue et dans les archives de l'ancien royaume des Oméïades.

Puisque le nom de Mohammed-Ibn-Youçof se présente ici, je profiterai de l'occasion, pour offrir quelques renseignements au sujet de cet écrivain.

Mohammed-Ibn-Youçof, surnommé Ibn-El-Werrac (*le fils du libraire ou du marchand de papier*), naquit en l'an 292 (904 - 5 de J.-C.) et mourut en 363 (973 - 4). On le désigne quelquefois par le surnom d'*Et-Tarîkhî* (*l'historien, l'annaliste*), parce qu'il avait composé, par l'ordre du sultan oméïade, El-Hakem-El-Mostançer, plusieurs ouvrages sur l'histoire et la géographie de l'Afrique. Parmi ces traités, on distingua particulièrement l'histoire de la ville de Tèhert (*Tiaret*), celle d'Oran, celles de Tunis, de Sidjilmessa, de Nokour, de Ceuta, et de Basra du Maghreb. Une partie considérable d'un de ses ouvrages sur les *Routes et Royaumes* de l'Afrique se trouve reproduite dans celui d'El-Bekri. Ses monographies de villes et de dynasties ont fourni

La notice sur la secte almoravide est d'une date trop récente pour avoir appartenu à cette classe de documents. Celui qui la rédigea indique comme un des derniers faits qui s'étaient passés chez ce peuple, la révolte des Djoddala contre Yahya-Ibn-Omar, et il nous apprend que cet événement eut lieu en 448 de l'hégire. Il ignorait le nom de Youçof-Ibn-Tachefin ; il ne savait pas que ce chef avait obtenu le gouvernement du Maghreb en l'an 433, qu'il avait fondé la ville de Maroc l'année suivante, et conquis la ville de Féz douze mois plus tard. El-Bekri est tout aussi mal renseigné que lui. On peut tirer de là plusieurs conclusions : 1^o que, dans la première moitié du cinquième siècle de l'hégire, les événements qui se passaient en Afrique n'étaient pas bien connus en Espagne ; 2^o que les princes musulmans dont les états se trouvaient dans ce dernier pays avaient trop à faire chez eux pour s'occuper du Maghreb, pays dans lequel ils n'exerçaient aucune autorité ; 3^o que le géographe El-Bekri, n'ayant pas apprécié l'importance de la grande révolution qui s'accomplissait dans le Maghreb à l'époque où il tenait la plume, avait négligé de prendre des renseignements sur ce sujet et qu'il s'était borné à faire des emprunts aux ouvrages de ses prédécesseurs et aux documents rassemblés par les soins d'un gouvernement prévoyant ; 4^o que les règles de la critique littéraire peuvent mener à de fausses conclusions : car elles veulent que, pour déterminer l'année de la composition d'un ouvrage, on remarque les dernières dates, les dernières indications historiques qu'il renferme, que l'on cherche ailleurs l'événement le plus important qui soit arrivé après celles-ci, puis que l'on admette que l'auteur écrivait dans la période intermédiaire. Si l'on suivait ce principe et que l'on attribuât à El-Bekri la notice dont nous parlons, on serait obligé de conclure qu'il avait

mérite que par l'étendue ; — une notice de l'Irac, de la Transoxiane et des peuples barbares qui avoisinent la Mer Caspienne (1) ; — les premières pages d'une description de l'Espagne.

La partie de cet ouvrage qui concerne l'Afrique septentrionale est bien plus instructive que celles dont l'Égypte et les contrées de l'Asie forment le sujet principal. On voit que, pour rédiger cette notice intéressante, El-Bekri avait eu à sa disposition des documents de la plus haute importance. Ses itinéraires si exacts et si détaillés, ses descriptions de villes et de provinces, son routier maritime, ses notices des tribus, ses renseignements au sujet des princes dont les états avoisinaient l'Espagne, sont trop nombreux et trop intéressants sous un point de vue politique, pour être les fruits d'un travail auquel se serait livré un simple amateur de géographie. Ce sont plutôt des extraits de documents officiels, de pièces réunies en un seul dépôt, de rapports que le célèbre El-Mansour, ministre tout-puissant du dixième souverain oméïade, se serait fait adresser par ses agents et qui ont pu se trouver encore dans les archives de Cordoue à l'époque où notre auteur y faisait son séjour. Il est vrai que, dans la description de l'Afrique, aucun aveu ne se trouve qui puisse corroborer cette opinion ; mais le caractère uniforme de ces pièces semble indiquer qu'elles ont été rédigées sous une même inspiration et dans un but unique : celui de faciliter le progrès de la domination oméïade et d'étendre l'influence de cette dynastie sur toutes les contrées de l'Afrique.

(1) On ne connaît qu'un seul exemplaire du volume qui renferme la notice de l'Irac et de la Transoxiane. M. de Gayangos, le propriétaire de ce manuscrit précieux, a bien voulu me l'envoyer de Madrid et le laisser entre mes mains pendant plusieurs mois.

noms propres, un dictionnaire (*modjam*) de noms de lieux dont l'orthographe n'est pas bien connue ; enfin , un traité de géographie générale que l'on désigne sous le titre banal de *Routes et Royaumes*, en arabe, *El-Meçalek-wa'l-Memalek* (1).

De tous ces écrits il nous reste , 1^o le *Modjam*, ouvrage précieux dont les bibliothèques de Leyde et de Milan possèdent chacune un exemplaire. Un abrégé de ce dictionnaire se trouvait, et se trouve peut-être encore, dans une bibliothèque particulière à Constantine (2). 2^o Une partie des *Routes et Royaumes*. Ce traité, le plus important de tous les écrits sortis de la plume d'El-Bekri, devait former plusieurs volumes et offrir la description et l'histoire de tous les pays connus aux musulmans du onzième siècle. Il nous reste de cette vaste compilation la notice de l'Afrique septentrionale, traité dans lequel les géographes et les historiens arabes ont puisé à pleines mains ; — la description de l'Égypte , notice renfermant quelques indications utiles ; mais qui , comparée avec celle du célèbre El-Macrîzi sur le même sujet (3), est aussi inférieure par le

(1) Il existe, en arabe, un grand nombre d'ouvrages géographiques qu'on désigne ordinairement ainsi plutôt que d'employer les titres plus ou moins fantastiques que les auteurs leur avaient imposés.

(2) J'ai feuilleté ce volume ; et, ne soupçonnant pas que j'avais entre les mains un mauvais abrégé du *Modjam*, j'exprimai, au sujet de ce dernier ouvrage, une opinion peu favorable. M. Dozy, dans son mémoire sur les Bekrides, déclara que j'étais bien injuste envers notre géographe, mais il a su depuis comment j'avais été induit en erreur. M. Reinaud, de l'Académie des Inscriptions et belles lettres, a donné une bonne notice du *Modjam* dans son introduction à la traduction française de la Géographie d'Aboulfeda. Pour tout ce qui concerne les connaissances géographiques qui existaient chez les peuples musulmans du moyen âge, le traité de M. Reinaud est le plus satisfaisant et le plus sûr à consulter.

(3) L'ouvrage d'El-Macrîzi, le Varron de l'Égypte, a été publié en arabe à Boulac, en l'an 1853. Il remplit plus de mille pages d'impression, format in-folio.

devait plus tard s'illustrer par sa description de l'Afrique.

En l'an 456 (1064), ou 458, Abd-El-Aziz mourut à Cordoue ; et son fils, Abou-Obeid, se rendit à la cour d'Almérie, dont le souverain, Mohammed-Ibn-Maan, l'accueillit avec bienveillance et l'admit au nombre de ses familiers. En l'an 478 (1085-6), Abou-Obeid remplissait une mission diplomatique auprès d'El-Motamed-Ibn-Abbad, roi de Séville, et eut alors l'occasion d'assister à l'embarquement de ce prince qui, voyant l'Espagne musulmane prête à succomber devant les armes du roi chrétien (Alfonse VI, roi de Léon et de Castille), s'était décidé à passer en Afrique et à solliciter l'appui du sultan almoravide, Youçof-Ibn-Tachefin.

Abou Obeid-El-Bekri mourut dans le mois de choual, 487 (oct.-nov. 1094), dans un âge très avancé et avec la réputation d'un épicurien qui aimait autant le jus de la treille que la poésie et les lettres. Quelques auteurs lui donnent le surnom d'*El-Cortobi* (le cordovien), parce qu'il avait séjourné assez longtemps dans l'ancienne capitale de l'Espagne musulmane. Il s'était acquis une haute réputation par ses poésies et par divers ouvrages dans lesquels il déploya un grand savoir comme controversiste, comme philologue, comme botaniste, comme historien et comme géographe.

Parmi les nombreux écrits d'El-Bekri, on cite une démonstration de la mission divine de Mahomet, une vue générale des plantes et des arbres de l'Andalousie, un commentaire sur les anecdotes philologiques d'Abou-Ali-'l-Cali (1), un commentaire sur les proverbes recueillis par Abou-Obeid (2), un traité sur la dérivation des

(1) Pour l'histoire de ce philologue célèbre, on peut consulter le dictionnaire biographique d'Ibn-Khallikan, traduit en anglais par M. de Slane, vol I, page 210.

(2) La vie du grand philologue, Abou-Obeid-El-Cacem-Ibn-Sellam, se trouve dans la traduction d'Ibn-Khallikan, vol II, page 486

En l'an 402 (1011-2), lors de la guerre civile qui amena la chute de l'empire oméïade en Espagne, Abou-Zeid suivit l'exemple des autres chefs et se posa en souverain indépendant ; puis, ne pouvant lutter contre des voisins aussi ambitieux et plus puissants que lui-même, il se mit sous la protection du seigneur de Niebla (1).

En l'an 443 (1051-2), son fils et successeur, Abou'l-Mosab-Abd-El-Aziz, se laissa enlever Huelva par El-Motaded-Ibn-Abbad, souverain de Séville ; et, pour se tirer avec avantage d'une position qu'il n'aurait pas pu conserver, il vendit le territoire de Saltès au prince dont il venait d'éprouver, à son détriment, l'esprit envahisseur. Devenu plus avisé à la suite d'une expérience qui lui avait coûté si cher, il usa d'un tour d'adresse que la mauvaise foi d'El-Motaded rendait bien nécessaire ; et, s'étant esquivé avec ses trésors, il se réfugia dans Cordoue, ville qui obéissait alors à Djehwer-Ibn-Mohammed, ancien garde-des-sceaux des khalifes Hicham et El-Hakem. Il y amena son fils, qui sortait seulement de l'enfance et qui attirait déjà tous les cœurs par les grâces de sa figure, la vivacité de son esprit et l'étendue de ses connaissances littéraires. Ce jeune homme se nommait Abou - Obeid - Abd - Allah - El - Bekri, le même qui

bre de bons renseignements. Jusqu'à présent, on ne trouve, en aucune langue européenne, un ouvrage qui fasse mieux connaître l'histoire de l'Espagne musulmane.

(1) En 1849, M. le professeur Dozy publia à Leyde, le premier volume d'un recueil de mémoires sur l'histoire de l'Espagne arabe pendant le moyen âge. Cet ouvrage, intitulé : *Recherches sur l'histoire politique et littéraire de l'Espagne*, renferme plusieurs traités qui nous font enfin connaître, d'une manière claire et satisfaisante, quelques parties de l'histoire de cette péninsule pendant la domination musulmane. La notice sur le Cid est une véritable révélation ; après l'avoir lue, on sait à quoi s'en tenir au sujet de ce noble aventurier, qui avait beaucoup de belles qualités, mais qui ignorait également les sentiments du patriotisme et ceux de l'humanité. Dans un chapitre de treize pages, M. Dozy a réuni et discuté avec beaucoup de jugement, les renseignements épars que les historiens arabes nous fournissent au sujet des Bekrides ; tout ce qui se trouve ici relativement à cette famille est emprunté à la notice du savant et spirituel hollandais.

sitaient pas à sacrifier les intérêts de leurs sujets et même ceux de la religion.

A l'époque où notre auteur écrivait, c'est-à-dire, en l'an 460 de l'hégire (1067-8), une partie de ces dynasties avait disparu, mais il en restait encore plusieurs : les Abbadites régnaient à Séville, les Zirides berbers à Grenade, les Beni-di-'n-Noun à Tolède, les Houdites à Saragosse, les Beni-'l-Aftès à Badajoz, les Beni-Abi-Amer à Valence, les Beni-Taher à Murcie et les Beni-Maan à Almería. Dénia et les îles Baléares avaient aussi leurs souverains.

Au nombre des familles qui se partagèrent les dépouilles des Oméïades, il s'en trouvait une dont le souvenir aurait péri si elle n'avait pas donné le jour à un homme qui se distingua dans la carrière des lettres. Vers l'an 392 de l'hégire (1001-2 de J.-C.), pendant que le sultan Hicham-El-Mowaïyed occupait le trône, un arabe, nommé Abou-Zeid-Mohammed-El-Bekri, fils d'Aiyoub, cadi de Niebla, et aïeul de notre auteur, obtint le gouvernement de Huelva et de Saltès. La ville de Huelva, en arabe *Ouelba*, est située sur l'Océan atlantique, au confluent du Gibralléon et du Tinto, et à vingt lieues à l'O.S.O. de Séville. La langue de terre qui sépare ces deux rivières et qui a toujours été renommée pour sa fertilité, porte, chez les écrivains musulmans, le nom de l'île (c'est-à-dire, de la *presqu'île*) de *Chaltis*. Ce dernier mot est la représentation arabe de *Saltès*, nom qui se trouve inscrit sur un document géographique de la plus haute importance, la Carte catalane, dressée en l'an 1375. Vis-à-vis d'Huelva se voit l'île de San-Francisco de la Rabida, localité trop petite pour contenir une ville (1).

(1) Voyez *the History of the mohāmmedan Dynasties in Spain*, traduite de l'arabe d'El Maccari par M. de Gayangos; vol. I, page 879. Cette traduction abrégée est accompagnée de notes qui fournissent un grand nom-

meridionale du Tell avaient envahi et saccagé toutes les campagnes de la Tunisie et de Tripoli.

L'Espagne musulmane dont la domination s'était fait sentir pendant l'espace d'un siècle dans les provinces de la Tingitane, n'y exerçait plus aucune influence. En l'an 422 (1031 de J.-C.), la famille des Oméiades cessa de régner sur l'Andalousie, après avoir donné seize souverains à ce pays. Établie dans Cordoue, elle avait conservé le pouvoir pendant deux cent quatre-vingt-quatre ans, malgré la lutte incessante qu'elle eut à soutenir contre les Chrétiens de Léon et de Castille, et contre ses propres sujets. les Arabes, les troupes berbères, et les *Mouelled*, race moitié-chrétienne, moitié-musulmane. La dynastie oméiade succomba à la suite d'une longue guerre civile et entraîna dans sa chute l'unité de l'empire. Les chefs des grandes familles, les commandants de troupes, tant arabes que berbères, les gouverneurs de provinces, de cantons, de villes et de simples châteaux, tous se déclarèrent indépendants. Chacun de ces petits souverains se vit bientôt exposé aux attaques de ses voisins, et quelques-uns seulement parvinrent à se maintenir et à se faire respecter. Parmi cette foule de roitelets, il s'était trouvé beaucoup de princes aimant les lettres et la poésie, affables, généreux, braves, doués des qualités les plus aimables ; pour être parfaits, il ne leur manquait que la bonne foi. Leur arme favorite, c'était la trahison, toutes les fois qu'ils cherchaient à se débarrasser d'un puissant adversaire, d'un homme suspect ou d'un parent incommode. Chez eux, l'ambition étouffait les sentiments d'humanité et les affections de famille. Voulant tous entretenir une cour magnifique, s'entourer de parasites et de flatteurs, soudoyer des historiens mercenaires, acheter les louanges des poètes et la bienveillance des hommes de lettres, il leur fallait beaucoup d'argent et pour se le procurer, ils n'hé-

PRÉFACE.

A l'époque où Abou-Obeid-El-Bekri rassemblait les matériaux du grand ouvrage géographique, dont cette description de l'Afrique septentrionale forme une des sections principales, trois dynasties berbères possédaient la totalité de ce pays : les Zirides, auxquels le khalife fatemide, El-Moëzz, avait confié le gouvernement des provinces qui forment actuellement la régence de Tripoli, celle de Tunis et notre Algérie ; — les Hammadites, qui avaient enlevé toute cette dernière région à leurs parents, les Zirides, — et les Beni-Ziri-Ibn-Atiya, souverains de la ville de Fez et de presque toutes les contrées que les géographes de l'antiquité avaient désignées par le nom de Tingitane. A la suite de la grande invasion des Arabes nomades, événement qui eut lieu en l'an 443 de l'hégire (1054-2 de J.-C.), les Zirides perdirent la plus grande partie de leurs états ; mais les Hammadites purent encore se maintenir quelques années ; et, fidèles à la politique des premiers sultans fatemides, ils n'épargnèrent aucun effort pour subjuguier le pays de l'*Extrême Ouest* (*El-Maghreb-el-Acsa*), nom qui s'applique encore à l'ancienne Tingitane. Les Beni-Ziri-Ibn-Atiya avaient commencé par gouverner, au nom des Oméïades espagnols, la ville de Fez et les provinces qui en dépendent ; puis, après la chute de cette dynastie, ils s'étaient déclarés indépendants. Depuis bien des années, les Idricides n'exerçaient plus d'autorité en Afrique, mais une quatrième dynastie berbère, celle des Almoravides, commandés par Youçof-Ibn-Tachefin, s'était déjà emparée de Sidjilnessa, du Dera et du Sous ; se frayant ainsi la voie à la conquête de l'Espagne. Les Arabes nomades, ayant occupé la frontière

A
MONSIEUR LE COMTE RANDON
MARÉCHAL DE FRANCE
SENATEUR
GOUVERNEUR-GÉNÉRAL DE L'ALGÉRIE
FONDATEUR DE LA SOCIÉTÉ HISTORIQUE ALGÉRIENNE.

CET OUVRAGE

PUBLIÉ SOUS SON PATRONAGE ÉCLAIRÉ
EST DÉDIÉ
COMME UN TÉMOIGNAGE DE RESPECT ET DE RECONNAISSANCE
PAR SON TRÈS-DÉVOUÉ SERVITEUR

DESCRIPTION
DE
L'AFRIQUE SEPTENTRIONALE

ABOU-OBEID-EL-BEKRI

TEXTE ARABE

REVU SUR QUATRE MANUSCRITS ET PUBLIÉ SOUS LES AUSPICES

de

M. LE MARÉCHAL COMTE RANDON

Gouverneur-Général de l'Algérie

DESCRIPTION
DE
L'AFRIQUE SEPTENTRIONALE

PAR
ABOU-OBEID-EL-BEKRI

TEXTE ARABE

REVU SUR QUATRE MANUSCRITS ET PUBLIÉ SOUS LES AUSPICES

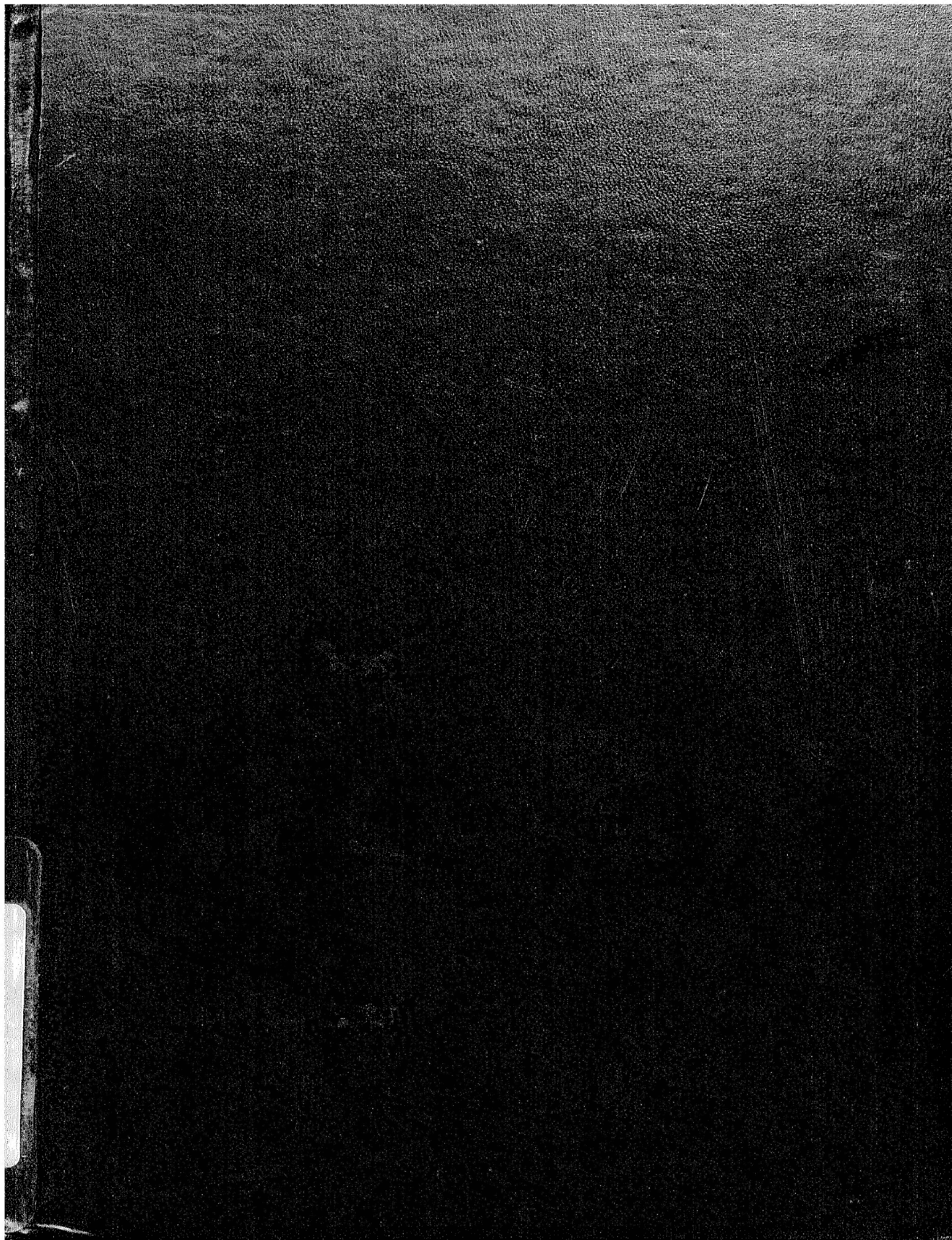
de

M. LE MARÉCHAL COMTE RANDON

Gouverneur Général de l'Algérie







To: www.al-mostafa.com